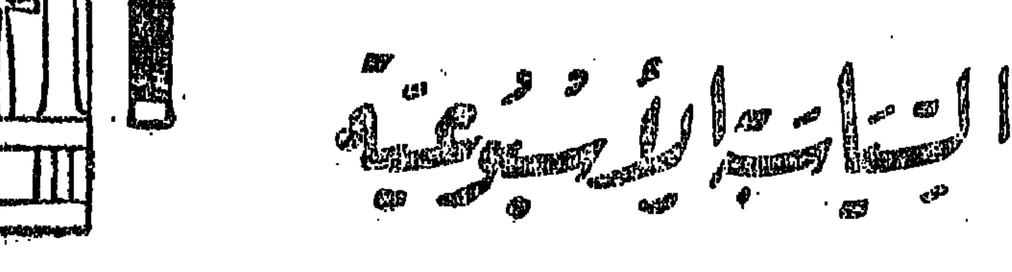
Samedi 27 Juillet 1929 — العدد ١٧١ — السبت ٢٧ يوليو سنة ١٩٢٩





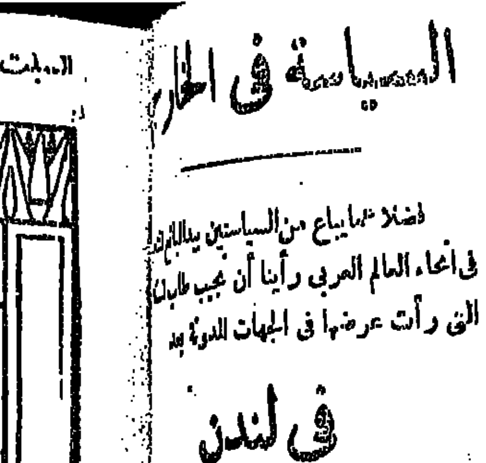
ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية

في هذا العدد



في هذا العدد



السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بالالوف في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلبات التي رأت عرضها في الجهات الدولية بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.

London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣

بولفار الكابوسين رقم ١٢

« أمام كافي دي لابي » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع اليومية والاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا السياحات الكبرى ومصايف فلسطين ولبنان .

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية السيد خضر النحاس .

في حماه

تباع السياسة الاسبوعية بمكتبة ...

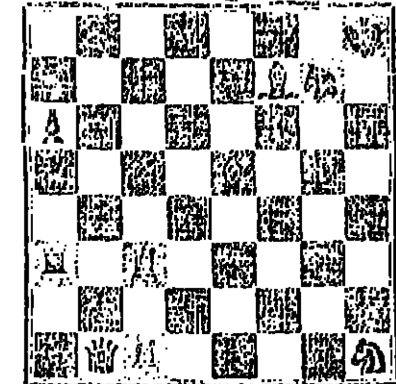
في حمص

في المغرب

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث اصابات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض ثمان : شاه ، وزير ، فرس ، رخان ، فيلان ، بيدق .

قطع الاسود ثلاث : شاه ، فرس ، رخ .

دور هندي

لعب في سنت لويس بامريكا

الابيض اندرش واستوكول		الاسود الخين
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ف — ٥ حو
٤	و — ٢ فو	ب — ٤ و
٥	ح — ٣ فم	ب — ٤ فو
٦	ب — ٣ م	ح — ٣ فو
٧	ب × ب و	ب م × ب
٨	ف — ٣ و	ب — ٥ فو
٩	ف — ٢ م	ت
١٠	ت	ر — ١ م
١١	ف — ٢ و	ف — ٥ حم
١٢	رم — ١ م	ب — ٣ رو
١٣	ب — ٤ رم	ح — ٤ رو
١٤	ح — ٢ رم	ف × ف
١٥	ح × ف	و — ٣ و
١٦	ح — ١ فو	ح — ٣ فو
١٧	ب — ٣ حو	ب — ٤ حو
١٨	و — ٢ حو	ف × ف
١٩	ر × ف	رو — ١ حو
٢٠	ب × ب حو	ب × ب حو
٢١	ر — ٦ رو	و — ٢ فو
٢٢	و — ٣ رو	و — ٢ حو
٢٣	ح — ١ فم	ح — ٥ م

دمعة

لست أملك سلاوري غير هذه الدمعة ، فهي الاطلال الدوارس التي خلفتها الشجون والآلام . دمعة بعدها ستجمد عيني وستجمد الى الأبد تلك التي أذرفها اليوم على جثتك يا ازابلا . جثتك الممدودة امامي وأقسم أنها على جمودها ويبسها تنطق وتتكلم لأن الذي بيني وبينها لا أومن بأن القوة في الدنيا سلطانا على تغييره — أحس أنها حية وان ألله بعد قليل مأشيعها الى القبر . فلأي شيء هذه الدمعة ولم انهمرت . . . . ! ؟ لعل عيني لم ترها وان كان قلبي يؤمن بيقائها .

العين تبكي والقلب ما أن ولا شكى . . .

ويلاه ربما لم يحس القلب بحبها فهو اذن لا يحس بفراقها . أما العين فطالما أشبعت نظرات من وجهها الندى وشعرها الذهبي وعينيها الشبيهتين بزرقة السماء في ليلة قمراء من ليالي الربيع . . . . لا فالقلب أشد الحواس ولاء وصدمة النأي والفراق عليه أشد وأنكى فهو اذن لا يستطيع أن يبكي كما تبكي كل جارحة أخرى . فلقد أغرقه الحزن وفدحه وهاجمه الذهول فصرعه . وقد تمضي أيام تعقبها أسابيع وأسابيع تتلوها شهور حتى يفيق من سكرته ويأبق من ذهوله ليدرك أن ايزابلا قد ماتت وماتت حقا ، ونأت ونأت أبدا ، وحينئذ يبكي ، ولئن بكي فبكاء دونه هاطل المطر ، وسيصرخ صرخات دونها أزير الدبابات وسيشكو شكايات دونها شكايات المسحورين الضالين في فيافيهم والغرقين بين لجات البحر الصاخبة . . . . . القبر قريب مني سأزوره وأزوره وسأقف أمامه أناجيه كما كنت أناجي من فيه في أيام خلون من العمر ، وسأجثو وأنا واقف بين يديه في رهبة وخشوع كما كنت أقف بين يديها أيام حسبنا أننا خالدان . . والموت قريب مني بل هو يلبسني كما ألبس ثوبي ولي أمل في لقائها في العالم الثاني لأن الله الذي مزج روحينا سيجعلنا في مكان : إما الفردوس وإما الجحيم لأن الأرواح وحدها هي التي ستسأل وتحاسب وأحسبني سأكون سعيدا حين ألقاها بل لسوف تتهلل روحها عن كل ما يحيطني من أشجار وأغصان وورد وريحان وحور وولدان ان كان مقدرا لنا أن نكون من نزلاء الفردوس ولسوف ...

مكافحة مرض التمر

... للمتضرر من النوع الاول و٢٠ للمتضرر من النوع الثاني . ويشترط على الذين يقبضون هذه السلفات أن يتعهدوا بدفع مبالغ التسليفات التي يقبضونها وأن تصرف السلفات في شراء بذور توزع على الزراع لزرعها في الموسم القادم ، واذا ما خولفت هذه الشروط فللحكومة الحق في استرداد المبالغ قبل حلول الميعاد . أما استيفاء الحكومة للمبالغ السلفات فيكون أقساطا في مواعيد معينة .

قام المستر دودل مدير فحص الحشرات في دائرة الزراعة في البصرة باجراء تجارب عدة وايضاح العلاج الذي وجده لمكافحة مرض الغبار في التمور بحضور جمهور كبير من الملاك وأصحاب النخيل . وهذا الغبار يظهر على التمر أولا بشكل نسيج عنكبوت ثم تتطور الى حشرة تمتص السائل من التمر . ويفقس بيض هذه الحشرة في منتصف شهر مايو . وقد أثبتت التجارب العلمية ان غسل التمر بالماء يقضي على هذه الحشرة . ويجب مراقبة النخيل المغسول ، فاذا ظهرت عليه علامات المرض يكرر غسله حتى اذا غسل ثلاث مرات لا يبقى أثر للمرض البتة . وقد أكد الخبير الزراعي ان هذه العملية تذهب الآفات من التمور وتقيها منها .

الذكاء العراقي

قام حضرة الاستاذ ساطع بك الحصري الاختصاصي الشهير في التربية والتعليم وأستاذ علم النفس والتربية في دار المعلمين العليا وصاحب مجلة التربية والتعليم بتجارب عديدة هذه السنة في تلامذة المدارس العراقية قاسا ذكاءهم بالمقاييس العلمية الحديثة للذكاء فثبت عنده ، بعد التجارب ، ان الاطفال والشبان في العراق الذين اختبروا بمقياس « ج . أ » العقلي لا يقلون من حيث الذكاء عن أترابهم الامريكيين ، واختبر استعدادهم في الحساب بمقياس الاستاذ كلارد فتوصل الى نتائج باهرة في هذا الصدد .

الاستعانة بالاختصاصيين المصريين

أتمت حكومة العراق الاتفاق مع خمسة عشر رجلا من الاختصاصيين المصريين بالشؤون الزراعية ولاسيما زراعة القطن وعقدت معهم عقود استخدام ليعملوا في الحقول والمختبرات الرسمية والاهلية لتدريب العراقيين على زراعة القطن ، وقد ...



السنة الرابعة العدد ١٧٧

السبت ٢٧ يوليو سنة ١٩٢٩

الاشتراكات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

في مصر داخل القطر ٦٠ قرشاً

خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire

Téléph. 1141 M.

السياسة الاسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

بمناسبة كتاب « ابراهيم باشا فى سوريا »

لا فتح ولا امبراطورية

بل اخاء وتعاون فى ميادين الفكر والاجتماع والاقتصاد

للاستاذ محمود عزمى

قصدنا ان نمضى فى رسالتنا السابقة — التى كتبناها لمناسبة قراءتنا كتاب « ابراهيم باشا فى سوريا » — عند حد سرد واحدة وثلاثين حيلة لجأ اليها القوم فى مصر وفى سوريا والظروف تتجه بهم الى تولية محمد على شؤون مصر والسودان وبلاد العرب، ثم الى فتحه بلاد الشام فى طريق محاربة جيوش ابنه ابراهيم لجيوش السلطان محمود سلطان القسطنطينية وخليفة المسلمين ومتبوع محمد على نفسه .

ونريد اليوم أن نستأنف سرد الحيل والدسائس التى تمت على يد الغربيين والدول الغربية، لكن فى اجمال وحصر، مكتفين بتوجيه نظر الباحثين من المصريين الى ذلك الموقف الذى وقفته فرنسا مؤيدة لمصر ولمحمد على تأييداً حماسياً منذ تولى شؤون مصر بل قبيل أن يتولاها الى أن تمت انتصارات جيوش ابنه على الجيوش العثمانية، ثم ما طرأ على هذا الموقف نفسه من الانقلاب الفجائى الذى يصح أن يسمى تخلياً تاماً عن مصر ومحمد على، فى حين أن فرنسا وممثليها هم الذين كانوا يحضون محمد على على عدم التسليم بما كان الباب العالى يعرضه عليه من حلول شريفة تحتفظ له بالكرامة وتحتفظ لمصر بالسلطان . وانما نلفت أنظار الباحثين من المصريين الى هذا الموقف العجيب لان التعاليم التاريخية التى تلقى فى المدارس المصرية على اختلاف درجاتها، ولان التاريخ الرسمى الذى أخذت عنه تلك التعاليم، ذلك كله، كان من وضع المؤلفين الفرنسيين الذين لا يخلو أمرهم من التحيز الى دولتهم واظهارها مظهر المؤيد لمصر على طول الخط واغفالهم ذلك الانقلاب الفجائى العجيب، أو عدم العرض له الا بحساب . وليس من حق الباحثين المصريين أن يكتفوا بتتبع آثار السلف من الفرنسيين الذين نعترف لهم بفضل غير قليل فى ميدان التاريخ المصرى والتنظيم المصرى، لكن الذى نرى انه يصح أن نختلف واياهم فى النظر الى موقف من مواقف دولتهم ازاء دولتنا يصح أن نفسره تفسيراً تريد كرامتهم الفرنسية أو تريد مصلحتهم الفرنسية أن يفسروه تفسيراً آخر أو أن يتقوه سراً مكتوماً، أو الا يشيروا اليه الا اشارة خفيفة . وانه ليسرنا جد السرور أن نعلم ونحن نبدى هذه الملاحظة أن نفراً من شباب الاساتذة والمعلمين المصريين قد عكفوا على درس ذلك العصر من تاريخ مصر الحديث درساً مستنداً الى وجهات النظر المصرية المستقلة عما هو معروف الى اليوم من التعاليم التاريخية الرسمية، كما يسرنا أن يكون هذا الاهتمام الجديد فى درس التاريخ المصرى الحديث بادياً فى الوقت الذى يهتم فيه بتدوين تاريخ ذلك العصر نفسه — عصر محمد على وعصر ابراهيم — الى جماعة من العلماء الاجانب جهابذة حقاً لكن فرنسيين دائماً ...

***

والواقع أن الدسائس الغربية التى قامت بها دول أوربا « العظمى » منذ تفوقت جيوش محمد على المصرية على جيوش السلطان محمود العثمانية يمكن تقديمها منقطعاً بتقسيمها الى فئات ترجع كل واحدة منها الى واحدة من تلك الدول العظمى .

أما انجلترا فقد سلكت ازاء محمد على وتوسع مصر خطة منطقية تجلت واحدة فى كل مظهر من مظاهرها وفى كل مناسبة من المناسبات التى استطاعت أن تبدى فيها رأياً أو تأتى عملا . وتلك هى خطة المعارضة والمقاومة، ولا شك أن هذه هى الخطة التى ارتسمتها انجلترا منذ احتل جيش بونابرت البلاد، وبخاصة منذ أمضى صلح « أميين » الذى ظهرت فيه نياتها متجلية . وقد كان لورد بونسونبى سفيراً لانجلترا فى الاستانة حين اعتزم السلطان محمود فى ربيع سنة ١٨٣٤ حشد جيش فى سيواس تأهباً لغزو سوريا وطرد محمد على منها بعد أن كان قد رضى مكرهاً بمعاهدة كوتاهية المنعقدة فى سنة ١٨٣٣ والتى كانت قد قضت بوضع سوريا ومنطقة أدنه تحت حكم محمد على . فكان السفير الانجليزى يظهر لزملائه السفراء رغبته فى السلام ولكنه كان فى الوقت نفسه يحرض السلطان محموداً سراً على محاربة محمد على ويمتدح كفاية الجنود العثمانية وقدرتها على سحق قواته . لكن السلطان محمود لم يكن مقتنعاً بكفاية جيوشه فكان يؤثر انتظار الفرصة . فكان على انجلترا أن تخلق له الفرصة، وقد حاولت هذا الخلق مراراً وكان مما حاولته أن عقدت مع الباب العالى معاهدة بالغاء الاحتكار فى أقاليم الدولة العثمانية كلها طبعاً . وكان غرض انجلترا الأهم من هذه المعاهدة اقامة الصعوبات فى وجه محمد على — وقد كان محتكراً الاتجار بمحصولات البلاد الواقعة تحت حكمه ومصنوعاتها — من ناحية والضرب على نغمة تحجب الدول العظمى كلها من ناحية أخرى فتقربهن من موقفها العدائى لمحمد على ومصر . وقد وقعت انجلترا فيما كانت ترمى اليه فسرعان ما وافقت فرنسا على هذه المعاهدة بعد ثلاثة أشهر من توقيعها بين انجلترا والدولة العثمانية، وسرعان ما وجدت تركيا وانجلترا وفرنسا ومن انضم اليهن بعد ذلك من الدول فى تلك المعاهدة من أ الاتحاد على [illegible] على محمد على وزبل [illegible] على مقاومته والوقوف فى وجهه الى جانب تركيا ولدى [illegible] مع ما لبث تدفق [illegible] على ريبة [illegible] ولا علينا مرة أخرى سنتين [illegible] لم يتعرض [illegible] ورجال في اجراء [illegible] من قرارات [illegible] الى جانب [illegible]

[illegible] الماهدة من أن الحكام على مقاومة محمد على بكل وسيلة ممكنة .

« وكانت انجلترا تراقب أثناء ذلك أحوال سوريا مراقبة شديدة وتدبر بذور الثورة بين أهلها . وكانت من قبل قد أرسلت الى لبنان مستر « ريتشارد وود » — واسم هذا الشاب يقرب الى أذهان القراء اذا هم ذكروا حكايات الكولونيل لورانس فى بلاد العرب وفى أفغانستان — لدرس اللغة العربية عن قرب وعينته ترجماناً لسفارتها فى الاستانة فقصد الى لبنان وأخذ يتعرف الى كبار رجال الاكليروس الارثوذكسى واتصل بالبطريرك الماروني وبالامير بشير وبعض زعماء الولاية وأعيانها، فلما تحرج الموقف بين الدولة العثمانية ومحمد على كان اللبنانيون على استعداد، وكان التحريض وود أقوى عامل فى ثورتهم »

« وكان قنصلا انجلترا والنمسا وروسيا فى بيروت على اتصال دائم بالثوار [illegible] لكنه لم يستطع التأثير فى تنفيذ الاعمال العسكرية لان منطقة الثورة كانت قد أخذت فى الانكماش بازاء القوات الهائلة التى سلطت عليها . غير انه دفع اللبنانيين الى رفع عرائض الشكوى والاستغاثة الى الباب العالى والى سفارتى انجلترا وفرنسا فى الاستانة لينقذوهم من مظالم حكومة محمد على ويعيدوا اليهم الحكم العثمانى . وأبلغ سفارة دولته فى الاستانة أخباراً مجسمة عن خطورة أمر الثورة اللبنانية، فكان من شأن مغالاته أن عجلت الدول المتحالفة فى استعمال الشدة لحل المشكلة السورية .

أما فى مصر فقد عمل قنصل انجلترا العام بالاسكندرية على تسهيل سبيل الفرار لرجال الاسطول العثمانى الذى كان قد سلم نفسه الى محمد على من قبل مستنداً الى تصريح، فأجابه رئيس الوزارة الانجليزية فى مجلس العموم البريطانى معلناً فيه موافقته على كل وسيلة من الوسائل التى يكون من شأنها عودة « رعايا السلطان الى حظيرة مولاهم » . وكذلك استند الى هذا التصريح قائد الاسطول الانجليزى فى البحر الأبيض فسافر الى الشواطىء اللبنانية يحمل بلاغات الى الجنود التركية بوضع نفسها تحت حمايته والى أهل لبنان باعادة السلاح اليهم والى قنصل انجلترا بقرار رد سوريا الى السلطان . كما أخذ بعض السفن المصرية بما كان فيها من مؤن وذخيرة .

***

وأما فرنسا فقد ظلت متحمسة تحمساً عجيباً لمحمد على والتوسع المصرى، حتى ان الاسطول الفرنسى كان يراقب حركات الاسطول الانجليزى فلما شعر بعزمه على انفاذ بعض السفن الانجليزية نحو الشواطىء السورية أرسل باخرة الى بيروت تنبىء رجال السلطة المصرية فيها بما شعر به وبحسن لهم ارجاع الاسطول المصرى الى الاسكندرية، لكن كفى أن روسيا عقدت مع تركيا معاهدة تقضى بحمايتها من كل اعتداء حتى هرولت فرنسا الى الاتفاق مع الدول العظمى الاخرى كانجلترا والنمسا للاتفاق على مقاومة النفوذ الروسى فى الاستانة، فما انتهت الى الاتفاق معهن ومع روسيا نفسها على القرار الذى قضى بارجاع الموقف على الى حدود مصر شتاء بعد أن كان قد وعد من قبل بولايته على بلاد الشام كلها وكان قد رضى الاتفاق على مقتضى هذا الوعد بايعاز فرنسا بعد ما كانت من أطماعه غير نافعة عليها بالوقوف موقفاً آخر .

***

تلك كانت مواقف انجلترا وفرنسا ازاء مصر ومحمد على وازاء المشكلة السورية التى خلفت فى الثلث الأول من القرن الماضى .

أما مواقف السوريين واللبنانيين أنفسهم فلا نريد أن نعرض لما جرى من التفصيل بل يكفينا أن نقول ان المشكلة السورية مهما كان لها من ميزات قد فوبلت بشىء من الاستياء أدى الى ثورات قامت فى فلسطين وجبل الدروز وفى لبنان، وشجعت هذه الثورات بخاصة كما جلت عواطف الاهلين عند انسحاب الجيش المصرى، بل منذ بدأت المعارك بينه وبين الجيش العثمانى تقع فى أرض سورية . فقد وجد ابراهيم عند ما كان يتفقد صفوف جيشه مرة أن « كتيبتين من الجنود السورية غابتا عن موقعهما فمضى ومعه بعض كبار ضباطه للبحث عنهما فاذا هما لا تزالان على مقربة من المعسكر لكنهما كانتا متجهتين نحو خيام العدو وكان عذرهما . . أنهما ضلتا الطريق فأعيدتا الى المعسكر واستبدل ضباطهما بضباط آخرين وقبض عرب الهنادى على بعض الفارين وأرجعوهم الى المعسكر . »

***

تلك هى الحوادث التى استخلصناها من قراءتنا كتاب « ابراهيم باشا فى سوريا » يصح أن نختمها قبل أن نعلق عليها بما تميز به الحكم المصرى فى سوريا من العمل الصادق فى سبيل المساواة بين الرعايا مهما كانت الاختلافات المذهبية والطائفية بينهم الى حد ان ابراهيم باشا « المعول على مغادرة دمشق نهائيا عقد مجلسا دعا اليه أعيان البلد وكلهم انتخاب متسلم المدينة، ثم نصحهم أن يلزموا السكينة ويحافظوا على الأمن وهددهم بالعودة اليهم والانتقام منهم وتدمير بلدهم فيما لو سمع أنهم أساءوا معاملة أى كان من المسيحيين أو اليهود أو المسلمين » .

ولا بأس وحدتنا بعمة الحكم المصرى أن نشير فيما يلى الى ما كتبه مؤلف « ابراهيم باشا فى سوريا » فى ذلك الصدد اذ قال :

« وأظهر ما قامت به حكومة محمد على من من التغييرات الاجتماعية المساواة بين رعاياها على اختلاف الاديان والمذاهب . فقبل دخول ابراهيم باشا الى سوريا لم يكن مباحاً للمسيحيين أن يعتموا بالعمائم البيضاء أو الخضراء أو الحمراء وكانت محظورة عليهم بعض أمور غير هذه وكانت تولية المسيحيين مناصب الحكومة قليلة الوقوع . فعملت حكومته على ازالة كل هذه الفوارق وأباحت للمسيحيين [illegible]

(البقية على الصفحة التالية)

الالعاب الرياضية

أسبوعيات

الامراض البدنية

الامراض التى تشفيها الرياضة البدنية

الأرق

ينتاب الأرق ابن آدم اذا اعتلت صحته بأى حال من الأحوال أو كان عرضة لمواصف أو أفكار مقلقة يقضى ليله يتقلب فى فراشه، ولقد كثر هذا المرض وانتشر بعد الحرب العظمى وويلاتها ويشعر المريض بشوق قاتل للنوم ولا يجده ويحدث عن نشاطه صباحاً بلا جدوى ويهجر أصدقاءه من ضجره وضغط المرض عليه يجعله حزيناً مهموماً ينظر الى المستقبل بعين ملؤها القنوط من النجاح فى جميع أعماله .

وهذا المرض الذى قيل فيه كثيراً انه يعيد الشفاء اذا لم تدرك المريض فى ابتدائه يد العناية والحذر . ولقد عالج أساتذة التربية البدنية كثيرين من مصابى هذا المرض القاتل بأسهل ما يمكن من العلاج الذى لا يكلف المريض شيئاً الا قليلا من عناية، كما سنبين بعد .

ويحسن أن يبدأ المريض بعمل رياضة بدنية يومية خفيفة لأن الرياضة البدنية المجهدة ولو اجهاداً بسيطاً فى المبدأ تضر المريض وربما تزيد من توتر أعصابه . واحتياج مريض الأرق الى الرياضة يرجع كله الى العلم ان الجهاز الهضمى فى هذا المرض يتأثر تأثراً عظيما فيجب القيام بتمرينات خفيفة لتقوية الاحشاء كلها ومساعدتها على القيام بعملية الهضم . ولا بد أن تعقب التمرينات بحمام بارد وتنشيف الجسم بفوطة نظيفة .

والغذاء يصح أن يكون خفيف الهضم وأن يمضغ مضغاً جيداً ليختلط بالريق ويغذى الجسم بغير اجهاد أدوات الهضم ، ولا بد أن تكون مواعيد الغذاء معينة يومياً .

ويحسن بمريض الأرق أن يبكر ما أمكنه فى نومه بعد نزهة طويلة على الاقدام فى هواء طلق بين الحقول والمزارع، وهذا علاج لا يكلف المريض المسكين قليلا ولا كثيراً فلنجربه جميعاً على فوائده .

شحم البطن Obesity

ان من أكبر ما يمكر على ابن آدم ذكراً كان أو أنثى حياته هو تضخم بطنه فيجعله [illegible] متيقظاً أو نائماً متثاقلا [illegible] ملازمة الظل [illegible] الانسان [illegible] حياة تتناطح [illegible] الراحة وجمع الاموال [illegible] على كرسيه [illegible]

ان الحياة فى زمننا هذا هى حياة ملؤها التزاحم والاجتهاد للتفوق فى الكسب المادى، ولا يمكن لنا أن ننال مانشاء الا بأجسام سليمة عارية عن (الكرش) ولقد قال حكيم :

« عقل راجح بجسم عليل كسيف مرهف بلا مقبض »

ولنبدأ الآن بكيفية معالجة السمن المفرط بعد ان بيناضرره علينا .

١ — أقلل من تعاطى السوائل مع الاكل لان سبب الافراط فى التشحم هو السوائل . فكلما أقللت من تعاطيها اقرب يوم راحتك من حمل (كرشك) فلا بد من تجنب الكاكاو والبيرة بأنواعها .

٢ — اجتهد أن تحمل شم باشق آخر الاكل لأثنائه .

٣ — النشويات بأنواعها والسكر المضاف للطعام والبطاطس والحلويات (بسطه) يجب تجنبها .

٤ — يصح أن يقتصر الفطور على قطعة من الخبز وبيضة واحدة وقليل من الزبدة أو شىء من الفاكهة، وهذا هو كل ما تحتاج اليه المعدة لتهضمه وتغذى به البدن وكل ما عدا ذلك لا يستفيد منه الجسم مطلقاً بل يتحول الى شحم أو براز .

٥ — يصح أن يكون الغداء ظهراً لحماً أيا كان نوعه وشيئاً من الخضروات (سلطه) وقطعة من الخبز ويحسن أن يكون خبزاً أسمر (سن) وهذا أيضاً هو كل ما يطلبه البدن من غذاء لقوامه ونشاطه الجم . ويعقب ذلك فاكهة أيضاً ثم قدح من الماء البارد ان عطشت .

ولا بد من تجنب الشوربة تجنباً تاماً بأنواعها ويصح أن يعود مريد ازال وزنه نفسه على القناعة وأن يفهم انه من مصلحته انه اذا أكل لا يشبع !!

٦ — وليكن العشاء بعد عملك اليومى مركباً من بيض مطهى بأى شكل تريده وخبز (سن) وبعض من الفاكهة .

ويمكن تغيير هذه الاطعمة بغيرها مع حفظ نسبة النشويات والتباعد عما نهينا عنه وان شعر الشخص بعطش بين الأكلات فلا بأس من أن يشرب من الماء القراح ما يشاء . ولا بد أن يكون التمرين البدنى يومياً صباحاً قبل ذهابه الى عمله .

والرياضة البدنية التى تفيد فى ازال الوزن هى ما كانت تمرينات حرة للرجلين والبطن أكثر . والمشى الكثير ليلا ونهاراً فى الصباح الباكر يفيد جداً مع لبس ملابس صوفية حتى العرق ثم تستحم بماء بارد، وسوف تقول النادون ان هذا كثير جداً [illegible]

« جواب السنيور بولاناكى » الذى كان انتخب مندوبا سامياً لترتيب هذه الألعاب يدافع عن نفسه . فأصدر منشوراً يحتوى على ما دار من مكاتبات بينه وبين بلدية الاسكندرية والحكومة المصرية، ثم تدرج من ذلك الى اتهام عظيم من المصريين لم يذكر اسمه — بأنه كان سبب هذا الاخفاق . وكان هذا الدفاع بمثابة اتهام جديد بأنه لم يفكر فى بحث اقتراح اقامة ألعاب أفريقية قبل تقديمه ، بل جاءته الفكرة فرأى انها ستخلد اسمه فى بطون التاريخ فمضى فيها ولم يستشر أحداً . وانطلق عليه المثل « يكاد المريب يقول خذونى »

ومثل سمو الامير عباس حليم فصلا من الفصول التى كان يمثلها فى اتحاد كرة القدم فاصدر منشوراً بانه سيعاد تأليف اللجنة الاولمبية المصرية باعضاء جدد ، ولا ينقض على اخفاق الالعاب الافريقية الا قليلا . بل ولم يراع فى هذا المنشور شعور الاعضاء الذين استقالوا ومنهم سمو الامير الجليل عمر طوسن . .

وكالعادة لم يكن لهذا المنشور شىء من الآثار الفعلية، فاللجنة الاولمبية المصرية لم تؤلف ثانية ولن تؤلف، ولن يقبل أحد الدخول فى عضويتها والنظام القديم قائم .

. . . وهل من النظام ان يعين السنيور « بولاناكى » الاعضاء تعيينا ، فاذا خالفوه فى أمر واشتد الخلاف وأصبح من المتعذر التوفيق يخرجهم من عضوية لجنته غير آسف عليهم !!

لماذا أخفقت الالعاب الافريقية

يشيع السنيور بولاناكى بان عظيما مصريا دفع الحكومة المصرية كيلا تقدم مساعدات مالية وأدبية لنجاح هذه الالعاب .

ويشيع أيضاً ان اللجنة الاولمبية المصرية تسرعت فى تقرير الغائها . اذ وردت اليه طلبات من ممالك افريقية متعددة بعد صدور القرار .

وسواء أصحت هذه الاسباب أم انها عبارة دفاع نفسى ، فما لا شك فيه ان الاسباب الآتية كانت أفعل فى الاخفاق من غيرها :

أولا — بعد المسافات بين الدول الافريقية وبعضها وصعوبة المواصلات حتى ليحتاج المسافر الى مصر من أقرب دولة الى أكثر من أسبوع متنقلا بين وعورة الطرق والانتقال من قطار لباخرة وهكذا

ثانيا — عدم وجود اللاعبين الاكفاء فى معظم الدول الافريقية وقد لا تجد فى بعض ممالكها فكرة أو شبه فكرة عن الالعاب الرياضية .

[illegible]

نامساً — التكاليف الباهظة فى الانتقال والاقامة، وهو ما لا يمكن أن تسمح دولة بصرفه بينما هى فى حاجة الى اصلاح فى داخلها ولئن ذلت « مصر » الناحية المالية باستعدادها للتكفل بالمصاريف اللازمة الا ان النواحى الاخرى لم تذلل . وعبثاً يحاول المرء مهما أوتى من قوة أن يذلل الاسباب الاخرى .

العبرة . العبرة !

هذا الاخفاق تحملت (مصر) وحدها تبعته فلقد صرفت فى سبيل هذه الالعاب المبالغ الطائلة فى بناء مدرج الاسكندرية وزخرفته ولم تنتفع عن هذه الالعاب، بل تحملت ماهيات السكرتير الذى كان على رأسها فرنسى أحضر خصيصاً لها وبالجملة فقد بلغ ما صرفته مصر آلاف الجنيهات لو صرف بعضه فى العمل على نشر الرياضة بين ربوع بلادنا لبلغنا الذروة ولامكننا انشاء اندية رياضية فى جميع بنادر القطر .

ان النظام الفاسد يخرج دائما عملا فاسداً فاللجنة الاولمبية المصرية بنظامها القديم لا يرجى منها ان تقدم الينا عملا ما فى سبيل تقدم الرياضة فى مصر . . . واذن فيجب أن نبحث عن نظام جديد يلائم حالتنا .

عضو مصرى للجنة الأولمبية الدولية

وأول خطوة نخطوها فى هذا السبيل يجب أن تكون موجهة نحو العمل لضم مصرى مع السنيور بولاناكى فى عضوية اللجنة الأولمبية الدولية، وليس ذلك بعزيز اذ أن قانون اللجنة الأولمبية الدولية يبيح أن يكون لها أكثر من مندوب واحد بل ثلاثة فى كل دولة من الدول المشتركة فيها .

ولو تم لنا ذلك — وهو فى متناول الهيئات الرياضية فى مصر لو أرادوا — أمكننا أن نصل الى ما يلائم حالتنا . أما مع السنيور بولاناكى فقد دلت التجارب الماضية بانه من المستحيل أن نصل الى النظام الذى نرجوه لشدة تمسكه بآرائه الشخصية ولو كانت فاسدة لا يتزحزح عنها قيد شعرة، وفضلا عما تقدم فهو يجهل تماما حالتنا النفسية لبعده عن البلاد وعدم اختلاطه بالمصريين .

لجنة التربية البدنية

ثم بعد ذلك نخطو خطوة ثانية بتأليف لجنة دائمة للتربية البدنية تشرف على النظام الرياضى فى مصر من أقصاها الى أقصاها تتوخى [illegible] العمل وتضع سياسة رياضية [illegible] الحكومة .

[illegible]

ذكرى العام الماضى

[illegible]

[illegible]
وملابس الأفراح

محل « حجازى الحلواني بطنطا »
يتقدم باستعداد تام فى الحفلات
بأنواع الشكولاتات والحلويات
الواردة من أشهر فابريقات أوروبا .
ويقدم فى الأفراح أحدث أنواع
علب الأفراح المصنوعة من المعدن
والفضة والكريستال والبلور .
وبالمحل تشكيلة نادرة من الادوات
الفضية تصلح لأن تكون هدايا
ثمينة .
حجازى الحلوانى بطنطا
شارع الفاروقى . تليفون ٦٤٠

من أدب الدانيمرك

ذكرى الطفولة

لقد انقضى زمن كنت فيه صغيراً ...
وكان جسدى قصيراً ونحيلاً ...
وعندما أذكر هذه الأيام أسكب الدموع
[illegible] ..
ولذلك يلذ لى أن أذكرها دائماً ...

***

لقد كنت أمرح وألعب بين ذراعى أمى ...
وكنت أتخذ من ركبتى والدى حصاناً ...
وكان كل شيء عندى سواء ...
الحزن والفرح والحب والنقود ...

***

وكان يخيل الى ان هذه الدنيا ضيقة ...
وكان أناسها يبدون لى أقزاماً ...
وكانت كنقط تتلألأ النجوم وسط السماء ...
فكنت أتمنى أجنحة تبلغنى احداها ...

***

وكنت أرى القمر يختفى وراء الجزيرة ...
فكنت أتلهف على والدى أن نسكن خلفها ...
حتى نعرف مم يصنع هذا القمر ...
وندرك كنهه ونقدر حجمه ...

***

أما صلواتى المسائية فقد علمتنيها أمى ...
وكنت أرددها كل مساء بسذاجتى الطفولية ...
وكنت أدعو لأبى وأمى فى صلواتى ...
وكذا لأختى وأخى وكل أهل البلد ...

***

وقد ماتت أمى وكذا أبى وأختى وأخى ...
وذهب بذهابهم كل سرور ومتعة ...
والآن لم يبق لى الا الذكريات ...
[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible]

« [illegible] فى سوريا لا يقاس الا بالقبور [illegible] فى ذلك بين [illegible] والاديان والطبائع كما سوت [illegible] ولم تشرق [illegible] فى شيء سوى [illegible] الرابع [illegible] بالعدة العسكرية ولم تتكافأ [illegible] المسيحيون [illegible] ابراهيم باشا [illegible] المسيحيون الوطنيون [illegible] على سوريا قليلى العدد ولا يستطيعون [illegible] الا وهم مرتدون الازياء الوطنية أو تحت حراسة [illegible] . فلما [illegible] فى سوريا أوائل القرن التاسع عشر ارتدى [illegible] واتخذ لنفسه اسم « الشيخ ابراهيم » . والسيدات [illegible] دمشق سنة ١٨٢٨ لم يستطع دخول المدينة الا أن احتلها ابراهيم سنة ١٨٣٢ فأذن [illegible] بالذهاب اليه فدخل المدينة [illegible] ولم يجرؤ أحد من الاهالى أن يبدى أى تذمر أو اعتراض . »

***

تلك هى [illegible] التى نود أن نعرضها على القراء مصريين وغير مصريين من أهل « بلاد العربية » كما [illegible] كى نستخلص منها دروساً تفيدنا فى مواقفنا الجديدة خلال نهضاتنا الحديثة فى مختلف الاقطار التى تألف منها هذه البلاد « بلاد العربية » ولا سيما شعبتها الكبرى التى تريد أن تضم مصر وبلاد الشام والعراق .

وتريد أن نستخلص من هذه الدروس التى يقسو بعضها أن علاقة الفتح والمطامع الاستعمارية والامبراطورية لا يمكن أن تكون علاقة مرضية بين الشعوب مهما اتفقت أصولها أو حضاراتها أو رغباتها فى النهوض والتقدم .

انما الفتح والاستعمار قسر وتقييد لا تستطيع نفس حرة أبية — وكل نفس فى الوجود حرة بطبعها أبية بطبيعتها — أن تحتملهما مهما بلغت الرغبة فى التضحية لأجل المصالح المشتركة . ومن أجل هذا فشلت محاولة محمد على — لا بما وقفته الدول ازاءه من مواقف — بل بما وقفه أهل البلاد التى احتلتها جيوشه فمثلت لهم — مهما أسبغت عليهم من نعم — صورة الغاصب الباطش والاجنبى المتحكم ، وهى صورة تمجها طبيعة البشر فى كل مكان وفى كل زمان ، ولعل مصر والشام والعراق يشتركن فى تقدير هذا الاحساس اشتراكا [illegible] مهما تباينت وسائل الغصب والبطش والتحكم فى بلادهم واختلفت أسماء هذه الوسائل .

واذن فيجب ويجوز [illegible] فى مصلحة الجميع — ألا يكون اعتبار الفتح والامبراطورية من الاعتبارات التى تجول بخاطر أى من المشتغلين بما يسميه البعض « رابطة شرقية » وما يسميه البعض الآخر « جامعة عربية » وما يسميه آخرون أسماء أخرى [illegible] لأجل مصلحة [illegible] الناطقين [illegible]

الامر واتما هو أن تقوم العلاقات بين أجزائها على اعتبار الاخاء وعلى اعتبار التعاون والتضامن فى ميادين السلام والحضارة وفى ميادين الفكر والاجتماع والاقتصاد . وان بين مصر والشام والعراق جامعة من وحدة الاخاء بهذه الميادين ما ينبغى أن يكون سيرهن سيراً وثيقاً بعيداً [illegible] .

ليكن هذا كله يستدعى [illegible] الحذر . أما التنظيم فيجىء عن طريق تعرف السكان من وسائل العمل فى كل قطر من الاقطار وقدرة كل وسيلة من هذه الوسائل ومبلغ تمام كل فئة من فئات العمل . ولا شك أن ميدان الفكر يقوم على اعتبار اللغة المشتركة والهوى بما يبعث يسير التعبير بواسطتها عن كل ما يمكن أن يجول بالخاطر فى سلاسة وفى قصد يقضيان على تعقد أساليب بعض المجددين الذين لا يريدون أن يعبأوا كثيراً بالتناسق والجمال فى عباراتهم ، وعلى تلك الصيغ المترادفة الجامدة غير المجدية التى يتمسك بها المستمسكون بالقديم أو غير المتصلين بالتفكير الجديد من كتابنا وأدبائنا . وقد شاءت بعض الجهود أن تظهر فى ميدان هذا التنظيم الفكرى ، فوفد الى القاهرة فى الربيع الماضى مندوب من المجمع العلمى اللبنانى وحاول أن يدعو الى مؤتمر بالاشتراك مع جماعة « الرابطة الشرقية » . لكن تلك الجهود لم تتوج بالنجاح بعد فنرجو أن تظهر قريباً فى عالم العمل والحركة .

كذلك الميدان الاجتماعى تتجلى الجهود فيه بما يبدو فى تلك البلاد الثلاثة من ميل عام للتجديد ومن حركة نسوية مباركة تدعو الى التحرر والى المساواة والى السير فى سبيل اعتبار المرأة شخصاً يشترك مع الرجل فى تنظيم شؤون الحياة .

وأما الميدان الاقتصادى الذى سبق أن عالجنا بعض نواحيه فيما كنا نعقده من قبل فى « السياسة الأسبوعية » من فصول فقد تولاه « بنك مصر » بما أخذ يقيم فى سوريا ولبنان وفلسطين وبما نرجو أن يوفق لاقامته فى العراق قريباً من منشآت تعمل على تداخل المصالح المادية لدى تلك الاقطار الشقيقة جميعاً فتزيد العلاقات التى تربط بينها وبين أفرادها وثوقاً واحكاماً .

ذلك عن التنظيم الذى يدرت بوادره [illegible] نرجو للقائمين به كل توفيق ونجاح . أما عن [illegible] فهى عندنا نوعان ، فهما عندنا طبيعتان النوع الاول نوع الحذر من السلطات ذات النفوذ فى الاقطار الشقيقة جميعاً وخشية أساليبها [illegible] التى تقوم فيها فتعمل على مقاومتها كما كانت تعمل على ومركبات ابراهيم منذ قرن ، لكن [illegible] ونرجو أن يكون أبناء اليوم أقدر من آبائهم على تفهم الدسائس الغربية التى سردنا [illegible] صدر هذا البحث وأقدر على عدم الانصياع [illegible] لها . ولا شك أن الحكمة والتؤدة [illegible] مصالح تلك السلطات عما يباعد [illegible] توقى شرورها .

أما النوع الثانى ذو الطبيعة الأخرى [illegible] نوع الحذر مما يتصل بالتقدم الاجتماعى والتحرر [illegible] ربقات القديم .

ونحن فى هذا نميل الى أن نحذر الحزن [illegible] العناصر الرجعية ونميل الى ألا نخشى [illegible] العناصر كثيراً . فهى عندنا قد قاربت [illegible] وشيء من الجرأة والاقدام يصدمها الصدمة الأخيرة ويرقدها الرقدة الأخيرة . والى هذه الجرأة وهذا الاقدام لا نفتأ ندعو فى ميادين النهضة الاجتماعية فانا [illegible] يعتقدون أن الناس اذا كانوا من خوف [illegible] الأقل فانهم من خوف الرجعية فى الرجعية .

***

درس من الماضى ، وعبرة للمستقبل ، ونماء كل فكرة فتح أو امبراطورية ، ودعوة الى الاخاء والتعاون فى ميادين التفكير والاجتماع والاقتصاد وتنظيم للجهود فى هذه السبل جميعاً وحذر [illegible] الى الحكمة والتؤدة فيما يمس السلطات الاجنبية ذات النفوذ الفعلى فى بلادنا ، وحذر منه [illegible] الجرأة والاقدام ازاء الرجعية الفكرية والاجتماعية وتأييد لقائمين بحركة الربط الاقتصادى [illegible] وأخواتها فى الشرق القريب ، ذلك هو الذى [illegible] أن تتضافر لأجله قوات العاملين كلهم ، وذلك [illegible] الذى هيأت لنا قراءة كتاب « ابراهيم باشا فى سوريا » فرصة العرض له .

محمود عزمى

باريس فى ١١ يوليه سنة ١٩٢٩

اقـرأ
كل شيء
مجلة أسبوعية جامعة تصدر عن « دار الهلال »
علم ، أدب ، فن ، فكاهة ، قصص ، مسابقات
تطرق كل موضوع بأسلوب يفهمه كل قارئ

من الصور المتحركة

التجديد فى السينما

اهتمت امم كثيرة بصناعة السينما ، وكان من نتائج ذلك الاهتمام أن أصبحت هناك شخصية خاصة للأفلام التى تخرجها كل أمة من تلك الامم . فمثلا نعرف بسرعة أن الأفلام التى يقوم بتمثيلها رعاة البقر من صنع أميريكا ، كذلك نعلم أن الشرائط الألمانية تمتاز بالخاتمة التراجيدية المفزعة ، وهكذا الحال مع باقى الامم الاخرى .

ويظهر أن النجاح الذى أصابته الأفلام الاميريكية سيتمتع به أمم أخرى مثل ألمانيا وفرنسا أو الروسيا من البلاد التى أصبحت تمتاز شرائطها بميزات حببت جمهور رواد السينما فيها . فالفيلم الروسى منتشر فى الوقت الحاضر فى ألمانيا خاصة وفى نواحى أوروبا عامة لما امتاز به من تصوير الحياة كما هى ؛ فطابعه طابع « الريالزم » واضح جداً ، وهذا ما ساعد على انتشاره بين الامم التى لا يقبل أبناؤها أن يخدعوا برؤيتهم صوراً خيالية ليس فيها من الحقيقة شيء عادى يمكن أن يتصوره العقل . والفيلم الألمانى أيضاً قد تعدى الى حدود كثير من الممالك الاوروبية وذلك للبراعة المتناهية التى تتجلى فى تصويره واخراجه وتشبه « بالضوء » فى الفيلم الالمانى مستعمل بطريقة فنية معتمدة على قواعد وتجارب علمية لها أثرها فى تجميل المناظر واظهار وجوه الممثلين بأشكال جذابة وشخصيات قوية . أضف الى ذلك مهارة المخرج فى ترتيب المناظر واتقان الممثل لدوره مما جعل الشريط الالمانى جديراً بأن يسمى « الشريط الكامل » من الوجهة الفنية . ولا شك أن الذين شاهدوا « فاوست » أو « متروبوليس » أو غيرهما من الافلام الالمانية التى عرضت عندنا أخيراً يقررون معى ما أقول .

وأما الفيلم الفرنسى فيمتاز بميزات اخرى تجلت فى رواية « لارجان » للكاتب الفرنسى زولا ورواية « ليونوفوسيو » ورواية « دولى » وكأنها لم تعرض بعد فى بلادنا الا أن ما قالته مجلات أوروبا عن الفن الذى تحويه وما نشرته من الصور البديعة المأخوذة من تلك الأفلام يعطينى أثقاً بأن فرنسا قد بلغت شأواً بعيداً فى صناعة السينما بطرق فنية جديدة نالت من الجمهور اعجابه واقباله مما أدى أميريكا — بعد أن لحظت نجاح الفيلم الفرنسى وتفوقه على أفلامها فى أوروبا — الى اتباع نفس طريقة اخراج الافلام الفرنسية المشار اليها فى رواية « بناتنا الراقصات » وغيرها .

وفى الواقع أن فرنسا لم تهتم بالسينما الا فى الايام الأخيرة ، لأنه بقيام الحرب العظمى عطلت مجهودات الاخوين لوميير اللذين يرجع اليهما الفضل فى نشأة السينما فى فرنسا ، ولم تستأنف تلك المجهودات الا منذ بضعة أعوام كانت كلها مجهوداً متواصلا ، وكانت النتيجة أن الفن الفرنسى وصل الى مكانة يحسده عليها الفن الاميريكى الذى تأثر أثناء الحرب العظمى تأثيراً سلبياً كما فعلت فى فرنسا . فالمعلوم أن أميريكا واصلت مجهوداتها وضاعفتها بنوع خاص فى وقت الحرب العظمى اذ كانت تلك الحرب بين دول أوروبا فرصة أمامها لتقوى فن السينما عندها حتى يمكن أن تقاوم المتنافسين وتتغلب عليهم .

على أننا نعلم من تاريخ السينما انه لما ظهر هذا الفن كانت كل الامم التى اهتمت به تتبع طريقة واحدة فى الاخراج ؛ فكانت تقيم حائطين من الخشب على شكل زاوية قائمة وترسم عليها المناظر المطلوب التمثيل فيها .

وكانت تلك الطريقة على بساطتها تبدو رديئة فى التصوير ، وتدل ازدادت رداءة على رداءتها الاصلية بعد أن استعملت الأنوار الكهربائية أثناء التصوير فكان الناس يتضجرون من رؤيتهم مناظر مرسومة لا هى صورة أصلية للحقائق الملموسة ولا هى صورة خيالية فيها جمال الخيال وسحره .

واهتم رجال السينما بالمسألة وتطورت أفكارهم فعمدوا الى تصوير الحقيقة أعنى أنهم امتنعوا عن التصوير أمام المناظر المرسومة وأصبحوا يحضرون فى أمكنة التمثيل موائد ومقاعد حقيقية وغير ذلك من الأثاثات التى كانوا يرسمونه قديماً على ستائر أو مناظر يكررون تصويرها فى الروايات المختلفة .

ومع أن تلك الفكرة كانت خطوة حسنة فى سبيل تقدم فن السينما اذ أصبح يصور لنا الاشياء الحقيقية ، فان تلك الخطوة كانت خالية من الفن ، ذلك لانهم عمدوا الى احضار أثمن الاثاث وأغلى الفراش وأجمل الاشياء ، وصاروا يزحمون بها المكان الذى سيمثلون فيه ، فكانت النتيجة أن ذلك المكان كان يظهر على الستار كمخزن « موبليات » وليس هذا فحسب هو ما كانت تؤول اليه نتيجة المنظر بعد تصويره ؛ بل أنه كانت أيضاً تتلاشى بهجة الاثاث ويضيع رونق الفراش تحت تأثير الانوار القوية التى يستعملونها وقت التصوير كما يضيع بهاء الحديقة ورواؤها بعد تصويرها فيصبح أن كانت ألوان الازهار والاشجار تبهر العين اذا هى فى الصورة عبارة عن بياض وسواد ليس بينهما أى اتفاق .

نستخلص من هذا أنه ليس كل ما يبدو جميلا فى الحياة يمكن أن يحتفظ بهذه الميزة بعد التصوير . وقد تحقق هذا مع المصورين والمشتغلين بالسينما فراحوا يفكرون فى طريقة جديدة لانتقاء المناظر التى تكون جميلة فى التصوير غير مهتمين بما هى عليه فى الاصل جميلة أو قبيحة على السواء ، اذ لا يهمهم فقط الا شكلها بعد تصويرها ، وقد عينت كل شركة عدداً من الاخصائيين فى معرفة « كيف تبدو الاشياء على الشريط » ليقوموا باختيار الاثاث اللازم وترتيبه بطريقة فنية بحيث يظهر جميلا على الستار .

وقد كان من الضرورى تعيين مثل هؤلاء الاخصائيين لان الاثاث والمناظر يؤثران فى نجاح الرواية التى تكون ما تكون دراما أو كوميديا أو غيرهما من أنواع الروايات ، والا فانه كان الاولى أن يوفر المخرجون المصاريف الباهظة التى ينفقونها فى شراء الاثاث وصنع المناظر ويكتفون بالتمثيل أمام ستارة سوداء أو ما شابهها من الطرق القديمة الرديئة .

غير أننا قد نتساءل ونقول ان المناظر تمر بسرعة أمام عيوننا أثناء عرض الشريط فليس هناك من الوقت ما يسمح بأن نطيل النظر اليها

« البقية على صفحة ٤٧ »

استراليا وسياستها الاقتصادى

الاستاذ عباس شوقى

ما فتئت استراليا منذ حل بها الشعب السكسونى تشغل بال الاقتصاديين فيها وفى باقى اجزاء الامبراطورية البريطانية . ولقد كان لذلك الاهتمام أثره فى تنمية غير قليل من موارد الثروة فيها . ولكن نظراً الى ما هو معروف عن هذه البلاد من انها ما زالت فى المهد من هذه الناحية ، قياساً على ما يكنه جوفها الكثير من الخيرات اللازمة لرفاهية الامبراطورية من جهة ولباقى المعمورة من جهة أخرى ، يحاول أصحاب الشأن هناك وفى انجلترا على الاخص الوصول الى الطرق التى بها يمكن استغلال هذه الموارد بدلا من أن تبقى معطلة .

ومن أجل ذلك قد ألفت الحكومة البريطانية بعثة اقتصادية قوامها أربعة أعضاء ومهمتها بحث الوسائل المختلفة التى تؤدى الى احياء موارد الثروة فى هذه القارة ، وذلك بعد استطلاع رأى كبار رجال الحكومة فيها وأصحاب بيوت الانتاج والمشتغلين بالشؤون التجارية وأعضاء الجنة المهيمنة على وسائل المهاجرة الى استراليا . ولقد رأت البعثة أن يكون رائدها فى البحث الاعتبار الآتى : (ان أقصى ما تصبو اليه استراليا من درجات الرخاء لا أساس له الا التبادل التجارى) .

ومن أهم ما جاء فى تقرير البعثة من البحوث [1] ما تناول الشؤون المالية العامة فيها وما لهذا الوجه من ارتباط بالاتفاق على مشاريع استغلال الثروة وتعمير البلاد بالسكان ، ثم سياسة البلاد الجمركية وشؤون أجور العمال ووضع الانظمة الضابطة لها .

فمن حيث الميزانية العامة قد أعربت البعثة عن ارتياحها لها (ولو أن ذلك مخالف لرأى المستر بروس الذى جاهر به فى المؤتمر الذى عقده رؤساء الحكومات) وذلك رغم تفوق كفة المصروفات على الايرادات بنسبة ٤ شلنات لكل فرد من سكانها . أما دينها العام وان كان فيه ما يقلق البال الا أن اللجنة كانت حريصة فى حكمها على ذلك فهى ترى أن موارد البلاد تكفل تسديده . لكنها من جهة أخرى توصى بأن يعنى بعمل مشاريع احياء الثروة — وهى التى من أجلها لم تر البلاد بداً من الاستدانة — كفيلة بتدبير نفقاتها فى نهاية الامر ، كما يجب أن يعنى أيضاً بالتثبت من أن السلفيات المختلفة تصرف فى الاوجه التى دعت البلاد الى أن تلجأ الى الاستدانة .

ويشير التقرير الى أن الوسائل التى يمكن التذرع بها فى توفير الرفاهية للسكان يتوقف نجاحها على ما يمكن عمله نحو تخفيض نفقات الانتاج العام الذى عاقه فى كثير من نواحيه ما هو مشاهد من المغالاة فيها لا سيما فى الأجور ، ومناسبة ذلك نوهت البعثة الى عواقب استيفاء العمل بقوانين التحكيم الحالية والى سياسة البلاد الجمركية .

وبشأن هذه السياسة كان آخر ما علقت به البعثة على ذلك هو أن أغراض حماية التجارة

ليست كلها مما يمكن نعتها بالصفة الاقتصادية ، وان كل بلد فى له يحسب ما يتراءى لتنويه اتخاذ ذلك ابتغاء تعدد مرافق الحياة للناس وان لم يكن ذلك المقصود فلضمان توفير انتاج الضروريات وقت وقوع الحروب . ولما تثبت رجال البعثة من أن استراليا وقدرتها على التصدير الى الخارج قد تصدعت من جراء هذين الامرين وأنه لما لم يكن هناك ثمة أمل فى التحول قيد شبر عن الامر الثانى منهما ، استصوبت اللجنة أن تدلى بشيء من الارشاد والنصح نحو ازالة ما علق بذلك هنالك من ابهام يجب أن يتبع فى معالجته بمثل ما أوصت به لجنة بلفور للدفاع عن الصناعات التى يرجع شططها الى نقص فى انتظامها والهيمنة على شؤونها ، وأنه اذا لم يكن بد من تشجيع هذه فليكن عن طريق منح أرباب هذه الصناعات ما يستحق الذكر من الاعانات ، ولو عمل بذلك لسهل قياس ما تكابده البلاد من مثل هذه السياسة الاقتصادية .

أما فيما يختص بالامر الاول — أمر الاجور ووسائل فض المنازعات بين العمال وبين أرباب الصناعات الذى انفقت كل من هؤلاء على أن نظمها الحالية لم تكن محققة الآمال التى من أجلها وضعت هذه الانظمة — فان رجال البعثة يرون أن استمرار الأخذ بالتحكيم فى فض المنازعات يوجب العمل على ازالة تصادم وسائل التحكيم بحسب التشريع العام والتشريع المحلى الذى تقره الولايات باستراليا . والأمل كبير فى معالجة ذلك بدليل ما رآه المستر بروس فى مؤتمر رؤساء هذه الولايات اذ صارحهم القول بانه اذا لم تترك الولايات للحكومة المركزية أمر فض هذه المنازعات لم يكن بد من استصدار قانون يلغى التشريع الحالى على بكرة أبيه ، الا أن رؤساء الولايات أبوا ورفض حكوماتهم لهذا الاقتراح . ويرى الباحثون أنه لا مناص للمستر بروس من تنفيذ وعيده ، كما أنهم يعتقدون ان نجاح البعثة فى وضع تقريرها يرجع الى الطريق الذى سلكته فى بحثها حيث جمعت فيه بين الظواهر الاقتصادية هناك وبين الحالة النفسية المستولية على سكان البلاد . وبسبب ذلك قد قابلت الصحف الا النزر القليل منها التقرير بالترحيب ، كما أنها لم تخش غضبة قبيل على اذاعته حتى رأت الحكومة انشاء مكتب للمباحث الاقتصادية ، ولو كانت فكرة انشاء هذا المكتب غير جديدة اذ ان الحكومة نفسها هنالك فكرت فى ذلك فيما قبل ، لكنها كانت مترددة فى كيفية تشكيله ولم تنفذ الفكرة الا بعد ان استوضحت ذلك من التقرير ، فاللجنة قد ازدانت التقرير المذكور بملحق أوصت فيه بأن تكون هيئة هذا المكتب مستقلة فى عملها بعيدة عن الاهواء السياسية . ويرى الكثيرون ان ما أظهرته استراليا نحو رجال البعثة من غير رجالها هو علامة تبشر بما تسرب الى البلاد من روح جديدة تدل على الميل الى العمل وتحقيق ما يعود عليها بالكثير من الرفاهية .

1 H.M. stationery office Dominion No. 6 2.6 net.

في المسرح [illegible]

نور [illegible]

[illegible] عن مرايا [illegible] ([illegible])

قال لي مرة جراح مهير : انه لا يشك في أن كارليل كان يشكو طول حياته من قرحة معوية . ثم عقب بقوله: وان المرء ليتخيل لم كان يفرق أدب ذلك الرجل عما تركه لنا لو انه كانت عملت له هذه العملية التي هي اليوم من أبسط العمليات الجراحية .

وهذه الملاحظة التي أبداها ذلك الجراح تطرق ذهني كلما افتكرت بالاورد نورثكليف فرغم صحة ذلك الرجل الجسدية تحس بشاعر فهو في بعض الاحيان منتعش النفس طروب يأتي ما يشبه الاطفال مرحا ولعبا ، ثم تعقب ذلك فترة من الزمن تنتابه فيها سحابة كثيفة من الكآبة فيتوهم انه سيصاب بالعمى ويرفض ان يتناول هذا الطعام أو ذاك ، ثم يحتجب عن أصدقائه ويشعر كأنما العالم بأسره حمل ثقيل يضغط نفسه بشدة . ومن المستحيل ان نستطيع الحكم على هذا الرجل كما نحكم على الرجال ذوي الصحة الكاملة .

وأبرز خلة في أخلاق نورثكليف هي المفارقة وعدم المتابعة فأنت تشعر كأنما ذهن هذا الرجل قد وقف فجأة عن القفز الى هذه الجهة ليقفز الى تلك الجهة الأخرى المختلفة عن الاولى كل الاختلاف فلا يستطاع ان يقال ان ذهنه يعمل في جهة معينة فهو ذهن غير مدرب لا يحسن كيف يفكر بل لا يحسن ان يحاول التفكير فاذا علق برأي ما اندفع به بسرعة لا تترك له مجالا للتأمل والتفكير ، واذا وجد ما يسوغ قفزه الى رأي آخر غير هذا الذي بين يديه تركه وراءه وشغل عنه بالرأي الجديد .

والمتابعة عنده ترادف كلمة ترديد فهو يزهد في متابعة الفكرة كما يزهد المرء في ترديد الشيء واعادته . ونورثكليف يخلو من روح المتابعة الا أن له قفزات من العبقرية الحقة . وخير عنوان يستطاع اتخاذه للكتاب الذي يوضع عن تاريخ حياته هو « مفارقات نفس مذبذبة » (التذبذب هنا يعني عدم الثبات في متابعة الفكرة).

والحكاية الآتية تبين صعوبة المعاملة مع رجل مثل هذا ..

دعا نورثكليف يوما صحافيا من اتباعه لتناول الطعام معه فلما اقتربا من (مصعد) كارمليت(1) تنحى نورثكليف حتى يتقدم ضيفه ، ونورثكليف بصير بآداب السلوك وهو شديد الدقة في ملاحظتها بنوع خاص اذا كان مضيفاً ، ولولا صغر مستخدمي المصعد فلما تقدم ضيفه رفع قبعته باحترام زائد للصبي المسئول عن « المصعد » . ولما خرج أعاد نفس العملية ، فلما أبتعدا لامه اللورد نورثكليف على سلوكه وقال له : يجب أن لا تسرف في مداهنة هؤلاء الاصاغر حتى لا يتعدوا حدودهم ، فأجابه ذلك الصحافي [illegible] : أداهن من ؟ انا ما كنت مداهنا » [illegible] فقد أجد هذا الصبي [illegible] في [illegible] !

وهذه الحادثة لها مغزى بعيد الغور في تفسير نفسية نورثكليف الذي تغلب عليه الروح الرومانتيكية

التي [illegible] وليس احب اليه من ان يجد من خدم مكاتبه من يصلح ان يكون [illegible] في الناس ، وحياته هو تسود فيها الروح الرومانتيكية وهو يعيش في جو رومانتيكي ، وقليلون من الناس عرفت فيهم ما عرفته في نورثكليف من البعد عن الطباع العامية ولكنهم في نفس الوقت لا يهتمون بقيود الاتباع [illegible] بل يحيي حياة العالم الكاملة ويود لو امكنه جعل الصحافة تقوم على الشعور والحماسة بل يود لو يجعل تاريخ الحياة الانسانية نفسه قصة خيالية مبتذلة .

ومن الصعب ان تقدر مبلغ قوة هذا الرجل ونفوذه في العالم فليس هو بالرجل المنظم المتزن الذي يتوجه الناس ، ونل تلك الدقة التي تسود أعماله هي عمل اللورد روزرمير ، ولا هو بالعبقري الذي ينفث من روحه في غيره كالذي كثيراً ما يشاء الناس ان يعتقدوا فيه ، والنجاح الذي حازته صحف نورثكليف يعود الفضل فيه للمستر كندي جونس .

وأنا ميال الى اعتقاد ان مصدر قوته هو تلك الروح الرومانتيكية التي فيه ، فكل الذين حوله هم (واقعيون) خالون من صبغة الخيال وهو يبغض ذلك الفنان المشرف على تلك الذهنية التجارية والشاعر الذي يصوغ الالفاظ الصامتة الى نوع من موسيقى الغابة ، فالمستر كندي جونس كان يستطيع أن يقوم باصدار أي صحيفة من صحف نورثكليف ولكنه ما كان يستطيع قط ان ينفث فيها تلك الروح الفاتنة التي يبثها فيها نورثكليف فيجعلها آمنة بذلك من أن يتطرق اليها الخمول فيزهد فيها الناس ، ودار كارمليت تستطيع أن تبث باخبار العالم بدون مساعدة نورثكليف ، ولكنها لا تكون مرتدية ذلك الثوب الذي يخلعه عليها فتستلفت انظار جميع طبقات الناس .

وان لم تسترع نظري عظمة في ذلك الرجل الا اني أشعر دائماً ان في ذهنه شيئاً يستوقف النظر وانه غير عادي ، وليست شخصيته من تلك الشخصيات المؤثرة الفعالة في الغير الا انها بدون شك مستحبة جذابة ، وان المرء ليشعر ان هذا الرجل قد حفظ في نفسه روح الطفولة بصورة سحرية لا يستطيع النفسيون حل طلاسمها ، والمرء يلحظ هذه الروح واضحة غاية الوضوح في وجوه الذين تركت السنون الطويلة الا آثاراً قليلة عليه فوجهه صبيح الطلعة كالطفل ، وصاحبه يحمل روح الاطفال ، فاذا جلس أمام آلة التصوير عبس وشد على شفتيه كما يفعل الطفل لانه مثله يجب ان يكون غير ما هو ، اي يجب أن يتلهى في ان يكون شخصا غير نفسه ، وهذا الشخص الذي يريد ان يكونه هو نابليون ، وأنا متأكد انه اختار لقب نورثكليف حتى يكتب الحرف (ن) حين يضع امضاءه ، وهذا (النابليون) الذي عند نورثكليف في خياله سرعان ما ينقلب الى ماسل بكل مظاهر الطفولة حين يخرج نورثكليف من الحمام بملابسه البيضاء يمشي في حديقة منزله .

ومن المؤكد جدا أن تلك الابتسامة التي [illegible] [illegible]

[illegible] من قبل الى [illegible] تلك العبادة الزاهية الالاني أمام [illegible] ، وأمريكا [illegible] تلك الروح [illegible] أمام [illegible] من [illegible] الروح . وانا اتبع [illegible] ان نورثكليف البداية الى النهاية [illegible] في [illegible] واحترمه من [illegible] حين [illegible] الا انه [illegible] في [illegible] التي يتخذها [illegible] ان [illegible] له أي [illegible] في [illegible] وانا أشك كثيرا في انه [illegible] هذا الامر [illegible] سخيفا أو خطأ وانما [illegible] الذي [illegible] : هل هذا الشيء أو ذاك يؤول الى [illegible] أو الى فشل .

وفي كثير من الأمور الهامة كان نورثكليف [illegible] ان [illegible] التي كان يكون [illegible] أو [illegible] في جريمة الحرب الكبرى ، وانما [illegible] ذلك الشيء الذي يسود الممالك الاوربية منذ العشرين سنة الماضية فأمور [illegible] الى عهدة المؤرخين . ولكن من الواضح تماما ان حاجة نورثكليف الى الموازنة والى روح المتابعة الخاليين في ادارته لهذه السياسة لم تجعله يعمل شيئاً في سبيل رفع مستوى عقلية الشعب ، بل بالعكس قد عمل كثيراً في سبيل انحدارها . فقد كان يتنقل من شعور حماسي الى آخر ، وكان يطارد الفرصة التي تتيح له النضال أكثر من طلبه من الغاية في ذلك النضال . وقط لم يشعر ان امتلاك الكتلة من الرأي العام الانكليزي روحاً في حاجة الى التربية والتهذيب ، وانه مطلوب منه أن يعمل في هذا السبيل بالصبر والتأني حتى يقودها الى مثل أعلى تتطلع اليه . وانما جل ما كان يراه في تلك الكتلة فهو أنها قطيع من الغنم يسوقه الى هذه الطريق او الى تلك حسب ما يرتئي بمفارقاته الغريبة انها هي طريق النجاح .

ومبلغ تقصير نورثكليف وقلة ما فعله للانسانية يستطاع تقديره خير تقدير اذا نظرنا اليه من خلال تلك القوة الهائلة التي كان يتمتع بها والتي كان يمارسها كل يوم بل في كل ساعة من كل يوم بواسطة صحفه الكثيرة فبهذه القوة كان يستطيع أن يمهد طريق التماس التسليح واستتباب السلام — وان يرفع مستوى الأخلاق في الحضارة الحالية وان يجعل تظاهر الدول بقوة السلاح جريمة لا تغتفر — وان يوفق بين العمل وبين رأس المال — وقد كان يستطيع على الاقل ان يعمل كثيراً في نشر الدعوة للمثل العليا للاخلاق . هذا اذا لم يستطع ان ينفث في الناس روح تقدير تلك المثل العليا . وسوف يسأل نورثكليف أمام الله عن حالة العالم الاخلاقية اليوم التي لا يرجى لها علاج ما الا بولادة روحية ثانية تبعث في كيان هذا العالم الفاسد .

وقد تقاضى نورثكليف أجره عن هذه الحالة السيئة من مال الشعب فقد تاجر ، عن قصد منه أو عن غير قصد ، بجهل هذا الشعب وأشعل في قلوبهم عواطف أشد عواطفهم فسادا . ولو كان لهؤلاء القوم قائد غير نورثكليف لكانت خزانة هذا الرجل خالية خاوية .

وعلى كل حال فمن الخطأ أن أغفل ما يعلمه خصوم نورثكليف من أنه رجل أطلق [illegible] باجور يجنيها القوم من الشعب الانكليزي ، فهو [illegible] [illegible]

مرثية

أيتها الارواح المرفرفة على وجه [illegible]
أيتها القلوب الرحيمة المهيمنة على [illegible]
ايهل صوت بكائك ونحيبك وفي نشيجك
« لقد كانت زهرة غضة هبت عليها
الانواء ، فأودت بكوكب جمالها البهي »

***

قد كانت في ثوب عرسها تزهو [illegible]
كبدر مشرق راح في السماء يتر[illegible]
دعاها داعي الشوق من زوج [illegible]
فامتطت في أثره بحراً [illegible] له قلب الجبار

***

طارت اليه بسفين والشوق في [illegible]
الى الارتماء بين أحضان حبيبها [illegible]
ولم تدر انه قبل أن يرخي الليل [illegible]
وقبل أن تأذن شمس اليوم [illegible]
حياتها بالافول !

***

استيقظ البحر من سبات كان [illegible]
وتناهب عن أمواج ثارت فيه [illegible]
فبحق ذلك الجمال النادر أيها البحر [illegible]
وحقا للدماء تلك الوجنة المشرقة أيها [illegible]

***

وقفت الفتاة في مقدمة السفينة والى [illegible]
فلم يجدها ذلك نفعاً وعبثاً حاولت !
اذ سقط القضاء وحم القدر .
وارتطمت السفينة برؤوس الحجر .

***

هوت الفتاة الى قاع اليم مرشمة .
قبل أن يكتحل جفنها بصورة الحبيب [illegible]
وتوارى ذلك الملاك تحت المياه الزرق .
فكان يوم الملتقى له يوم اللقاء !

***

فيا أيتها الارواح المرفرفة على وجه [illegible]
ويا أيتها القلوب الرحيمة المهيمنة على [illegible]
ليهل صوت بكائك ونحيبك وفي نشيجك
لقد كانت زهرة غضة هبت عليها [illegible]
الانواء فأودت بكوكب جمالها البهي !

طنطا — محمود حسن السيد

الرومانتيكية . والحياة عنده قصة خيالية [illegible] للحوادث الفجائية التي يصطدم بها في طريقه [illegible] أكانت تلك الحوادث مناضلات مرة قاسية أم أعمال خيرية في سبيل بني الانسان .

ويمكنك ان تتلمس روح الطفولة في [illegible] الرجل في هذا الشغف الذي تولاه ب[illegible] البسكليت أولا ثم الأوتوموبيلات ، و[illegible] الطيارات فهو يحب الآلات ويحب [illegible] التي فيها اخطار جسدية وتتطلب جرأة [illegible] لانكلترا ليس هو حباً لتجارتها و[illegible] حبه لقوة عضلات الشبيبة الانكليزية [illegible] نورثكليف نفسه لاخوته مع أن [illegible] غير ما يريد ان تكون ، وأجمل ما في حياته [illegible] الصب الذي يغمر به أمه . فليس أحب اليه [illegible] إفاضتها بأعمال اشتغفها بها والرجل [illegible] ورمز السكرم والطفولة كما [illegible] معرض للزوال [illegible] الذي [illegible] [illegible]

تعليل التنويم المغنطيسي

الفرق بينه وبين النوم وبين الحلم

الدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد (كلمة بيني وبين القراء) — تعريف التنويم — [illegible] المختلفة بين النوم والتنويم — وبين الحالة التنويمية والحلم — تبديل الشخصية أثناء التنويم .

(تمهيد)

اريد بادئ بدء ان يفهم قراء السياسة الأسبوعية اني أكتب وغرضي اعانة جمهرة المثقفين غير الاخصائيين على تفهم بعض ما استحدث في مختلف الفنون ، ولذا أحاول الابتعاد عن المصطلحات الفنية الصرفة وعن النظريات العويصة ، كما اني أطرق باب موضوعات شتى تتفق مع هوى ، ولكي أصل الى مرماي ومقصدي من عاصمة السياسة في بذر العرفان العام بين القراء . فاني كنت أرحب بأسئلة قرائها وما بخلت عن الاجابة على معظم المسائل الا في حالات الأسئلة الانكارية أو البعيدة عن الموضوع كمثل آنسة تدخل الموضوع بمقدمة تدل على إلمامها بالكثير عن الايحاء ، ثم مع علمها انه الركن المكين الآن في علم النفس والمعالجة النفسية والتنويم تسأل مستنكرة عن وجود الايحاء تعليقاً على آخر مقال لي في شرح هذا الموضوع الذي لم أدع شاردة ولا واردة تفيد القارئ غير المتخصص لم أثبتها . وهذا رغم انها نفسها دللت على وجود الايحاء بشرحها ، شرح خبير ، الجاذبية الشخصية للأوانس والفتيات فلم تنكر سحر العيون النواعس ولا أثر الصوت العذب ولا فتنة القد المياس . اليست سهام اللواحظ رسل الايحاء ! أفأظن الاجابة على مثل هذه المسائل مضيعة لوقت القارئ الثمين وتكراراً مملا . ولكن ليعذرني القارئ لأن للأوانس في القلوب مكانة ولهن في مثل هذا الأوان شأن لم تحلم به جداتهن ولا أمهاتهن ، وقد تعودن الامر وعلى الجنس النشيط الطاعة . ولنخرج من موضوعهن بسلام ونبدأ بتعريف التنويم المغنطيسي .

ماهو التنويم المغنطيسي

لم يكن يخنقني في الزمن الغابر من النحو والأجرومية الا التعاريف السخيفة التي لو نقص حرف من مبناها لشط بك المعنى الى واد آخر . وكان الصفر حليفك ، ولذا لا أضع للتنويم المغنطيسي تعريفاً أبنيه من ألفاظ وتراكيب مرصوصة رصاً يحتاج القارئ معه الى معاجم وشراح لفك المعقد من تعبيرات التعريف ، بل أشرح له التنويم وهو بنفسه يضع ما يحلو له من تعريف اذا كان من غواة المتون والتعاريف .

تنقل كلمة التنويم الى ذهن القارئ فكرة انه نوع من أنواع النوم ، وهذه فكرة خاطئة لانه وان كان الشخص يفقد الشعور بجسمه تقريبا أثناء التنويم فانه اذا وجه التفاته لجسمه يشعر بعدم حركته وثقله ، واذا سئل شخص منوم عما اذا كان نائماً أو يقظاً أنكر النوم . وكثير منهم يقولون لمنوميهم : انهم لا زالوا في حالة يقظة . وذلك للفكرة المستحوذة عليهم بان التنويم فرع من النوم .

ويحصل أحيانا ان يحصل التنويم بالايحاء بقرب حصول النوم ، ولكن الثقة البالغة في النوم وتوقع حدوث الحالة التنويمية بسببه لا يعتبران دليلا على ان التنويم هو النوم لانه كثيراً ما يحدث التنويم بلفت نظر الشخص الى شيء جذاب أو الحاقة في نور متألق أو بامرار اليد عدة مرات على وجه أو جسم المنوم . وفي كل هذه الحالات لا يعلم الشخص بانه يراد به أن ينام أو ينوم .

ولا شك في أن حالة التنويم تشبه النوم في بعض مظاهرها ولكن هذا لا يدعونا لان نعتبر التنويم هو النوم حتى ولو كانت العوامل التي يتخلف عنها الاثنان واحدة أحيانا . فمثلا يمكن أن يحدث التنويم أو النوم اذا توافرت بعض الظروف كابعاد المؤثرات القوية عن محيط الشخص بحيث يكون في حالة سكون وراحة وتأمين ، أو ان يهيأ له ظرف يكون فيه تحت تأثير تنبيه خفيف لحاسة من الحواس ، ويكون هذا التنبيه على وتيرة واحدة ومن نوع واحد ، أو تدع الشخص في حالة أمل أو توقع أمر منتظر أو تركز كامل التفاته في أمر غير مغر أو غير جذاب ، وفي كل هذه الاحوال يكون الشخص سامداً مستسلماً .

ويمكن كذلك جلب النوم العادي أو استدراجه بالطرق المماثلة التي يستحدث بها التنويم ، فمثلا اذا استعصى النوم على الاطفال ينومون بالغناء أو الرواية أو الحكاية أو الهز أو اللعب في رؤوسهم أو الطقطقة على الظهر ، وكذا في الكبار بان يركزوا عقولهم في فكرة توقع النوم أو على الاقل يستبعدون من حيز الالتفات جميع الافكار المثيرة المنبهة للذهن .

الفرق بين النوم والتنويم

من هذا يمكن القارئ أن يعرف أن التنويم ليس هو النوم ، اذ في النوم يفقد الشعور فقداً تاماً بينما الامر ليس كذلك في التنويم ، لانه ولو أن الشخص ينسى ما حصل أثناء التنويم بعد ايقاظه غير أنه من حالة تنويم أخرى يتذكره . فالذكرى مستمرة من حالة تنويم أولى الى حالة تنويم ثانية . ومن المرجح جداً أن التنويم حالة نفسية صرفة بينما النوم يتوقف على تغير في الدورة الدموية وفي كيمياء المخ ، أو على الاقل يتوقف على عمليات فسيولوجية أي خاصة بوظيفة بعض الاعضاء كالتعب ، بينما التنويم يحدث مثلا بدون سبق تعب يساعد على حصوله ، وقد يكون عميقاً لدرجة أنه يمكن عمل عمليات جراحية على المنومين بغير أن يستيقظوا . وهذا بخلاف النوم الذي يساعد التعب كثيراً على جلبه ويمنع حصوله في غالب الأحيان الألم وبعض الحالات المرضية .

ويحصل أثناء النوم بعض التغير في النبض والتنفس وبعض الوظائف الجثمانية الاخرى ولكن لا يحصل ذلك في التنويم الا في القليل من الحالات الشاذة .

وفي التنويم يكون الشخص [illegible] الفكري دائم [illegible] بينما في النوم يفقد الشعور [illegible] علاقة الشخص بالعالم الخارجي [illegible] النوم [illegible] ويتعذر أن يتأثر الشخص بالايحاء الا في حالات نادرة على شريطة أن يكون النوم خفيفاً . وفي هذه الحالات يمكن الايحاء بأحلام [illegible] فهذا يتحول النوم الى تنويم .

ويلاحظ في النوم أن الفكر ينتقل اثناءه من فكرة الى أخرى بغير اهتمام أو ترتيب ، ويتعذر على النائم أن يثبت التفاته في سلسلة افكار منظمة أو ان يقوم بعمل يحتاج الى مجهود ارادي ، بينما في التنويم يستمر تركيز الالتفات في الحالة التنويمية التي كان سبباً في حصولها وتنبه الايحاءات الشفوية أو المؤثرات الحسية سلسلة أفكار خاصة أو حركات جثمانية مقصودة بعكس الاحلام التي تحدث أثناء النوم .

وفي كلتا الحالتين لا يمتنع بالسكون المطلق الاجزاء من المخ ، وأما الباقي فان لم يكن في حالة يقظة فانه يمكن ايقاظه أو تنبيهه ، فمثلا : الأم تنام بجوار زوج ذي شخير مقلق ولا يوقظها أو يقلقها هذا الشخير المزعج بينما يوقظها أقل همسة أو حركة من رضيعها .

فمن ذلك يرى القارئ جليا الفرق بين النوم والتنويم ، وهذا ما أريد أن أدخله في ذهنه كما أن ما يأتيه النوم ليس بحلم وهذا منطقياً يتبع فكرة أن التنويم غير النوم . وسأشرح ذلك الآن

الفرق بين التنويم والحلم

في حالة الحلم يكون العقل في دور ارتخاء وذهول والأفكار مشوشة وتمر الحوادث في الحلم كما تمر المناظر أمام الرائي من خلال منظار ملون ، بينما في التنويم — كما أسلفنا القول — يستمر دور التركيز الالتفاتي أي الالتفات لشيء واحد أثناء التنويم نفسه ، ولو أن هذا التركيز كان هو الباعث على حالة التنويم ، كما أن الايحاء الشفوي أو المؤثر الحسي يبعث على ايقاظ سلسلة أفكار خاصة أو حركات جثمانية مقصودة . وهناك فارق هام بين الحلم وحالة التنويم ألا وهو أن النشاط العقلي في الحلم ينقصه أمران هامان جداً وهما التركيب المنطقي للحلم والرقابة الخلقية حيث نجد في الحلم أن الحالم يصل لنتائج لا تتفق ومقدمات الحلم أو يفعل أموراً يخجل من عملها في اليقظة لانعدام الرقابة الخلقية التي منشؤها العقل الواعي ، بينما في حالة التنويم نجد قوة التفكير المنطقي موجودة والشعور الخلقي ليس محافظا عليه فحسب بل في نماء .

ولكن هذا لا يمنع وجود تماثل بين الشعور أثناء الحلم وحالة التنويم : فمثلا من خاصية الحلم أن الحالم يصدق أثناءه أموراً قريبة جداً من المستحيلة فقد يعتقد وجود ذوات ذات صور سخيفة مرت أمامه أثناء الحلم ، وذلك لأنه في حالة اليقظة يستعمل المرء قوة تمييزه وحواسه في قبوله أو رفض أي أمر أو فكرة ، وهذه في الحلم معطلة العمل . ويحدث في الحلم وحالة التنويم أن تتحول فكرة الى (هلوسة) تنكر على قوة التمييز في التنويم خاصة لانه يحصل في هذه القوة العظيمة زيغ في حكمها فبدل ادراك الامور على حقيقتها يحدث فيها تصور كاذب كما يحصل فيها أيضاً فقد الشعور المقاوم ولا سيما في التنويم العميق ، وان كان بعض الأشخاص يقاومون أثناءه بعض الايحاءات ولكن لعل العادة

التجديد في السينما

« بقية المنشور على صفحة ٥ »

أو تأملها ، اللهم الا في بعض الأحوال عندما يكون الخيال بطيئاً فقد يبقى المنظر أمامنا مدة ، لكننا نعود ونقول انا كمشاهدين نهتم أولا بالممثلين ، فاذا طال وقوف الخيال أمامنا فربما لفتت نظرنا المناظر التي يمثلون فيها . وخلاصة القول أن المناظر ليس لها تأثير يذكر في الشاهدين .

حقيقة ان المناظر القديمة ينطبق عليها الكلام السابق . وقد لاحظ ذلك المخرجون الفرنسيون قبل غيرهم فعملوا على تلافي الخطأ ، وكانت مجهوداتهم محصورة في ان يظهر تأثير المنظر في الشاهد بدرجة تأثير الممثل فيه . وكانت الطريقة التي توصلوا اليها بعد بحوثهم وتجاربهم هي ان تكبر نسب المناظر تكبيراً عظيما حتى يمكن لتفاصيل المنظر أن تظهر ويظهر معها تأثيرها في الشاهدين ، وهذا هو الغرض الذي يرمون اليه .

قد يتسرب الى ذهن القارئ ان الممثلين يبدون صغاراً ضئيلين بالنسبة لمثل تلك المناظر الواسعة الفسيحة العالية التي يتعمد المخرج الفرنسي منحها في أفلامه . الا أني أتدارك الأمر وأقول له ان المخرج الفرنسي يتخلص من هذا الموضوع بان يرسم على مناظره الوسيعة خطوطا رأسية مزخرفة تساعد على ايهام الشاهد أن هناك تناسبا بين الممثلين والمناظر كما انها تجعل الممثلين يبدون اطول مما هم عليه في الاصل بخلاف الخطوط الافقية فهذه تقصر الممثلين وتخل بالتناسب الذي بين الممثل والمنظر الذي يمثل فيه .

ثم ان المخرج الفرنسي يكثر من تصوير ممثليه في مناظر مقربة فيظهرون على الشريط وخلفهم جزء من المناظر الكبيرة التي يمثلون فيها ، فهو يعمل على حفظ التناسب بين الممثل والمنظر . وتراه من ناحية اخرى يختار المصابيح الكهربائية والزهريات ذات الحجم الكبير حتى انك اذا شهدتها في المنظر قبل التصوير حكمت على المخرج بقلة ذوقه وسوء اختياره ، ولكن هذه كلها هي ميزة الفن الجديد الذي ابتدعته فرنسا للتأثير في الشاهدين من ناحيتي الممثلين والمناظر .

زكريا عبده

وما يختزنه العقل الباطن من المهام في ذلك مدخلا ، وفي الحالة الاولى يتحول الايحاء الى فعل .

فالمنوم اذا وقع تحت ايحاء خاص يستعمل بتجاربه ومعلوماته سواء كانت مسموعة أو منظورة أو مقروءة ليؤيد أو يفسر هذا الايحاء ويصم آذانه عن أي حقيقة أو فكرة لا تؤيد هذا الايحاء أو الفكرة المركزة في مركز التفاته . وطريقة تعقله استنتاجية لا استنباطية .

ويتماثل الحلم وحالة التنويم في أن تذكر الوقائع التي تحدث أثناءهما هي بنسبة عكسية الى عمق النوم ، والحلم أو الحوادث أثناء النوم أو التنويم الخفيف يتذكر جيداً بخلاف الحالة أثناء النوم أو التنويم العميق . وقد يتخذ الحالم شخصية أخرى أثناء الحلم وكذلك في التنويم من اليسير جداً أن يجعل الشخص ينسى ذاتيته ويتقمص شخصا آخر يوحى اليه به ، وفي جلسة واحدة يمكن أن يتخذ شخصيات عديدة ، وكل ذلك بتأثير الايحاء الذي سنفرد في المقالة الآتية أثره الواضح في التنويم .

الزيتون — محمد زكي شافعي

مسئولية الحرب الكبرى
بعد عشرة اعوام من فرساي

للاستاذ محمد عبد الله عنان

نستطيع ان نعتبر المرحلة الحاضرة التي تجوزها السياسة الأوربية، مرحلة التصفية النهائية بالنسبة لتركة الحرب الكبرى ومعاهدة فرساي، فان المشاكل الأخيرة التي مازالت معلقة بين المانيا والحلفاء: وهي مسألة التعويضات، والجلاء عن الرين، ومسألة السار، تطرح اليوم على بساط البحث والتسوية. غير ان المانيا لاترى أن تقف التصفية عند هذا الحد، فهنالك مسألة تعلق المانيا عليها من الوجهة المعنوية أهمية كبيرة، وترى ان الوقت قد حان لبحثها وحلها، وهي مسئولية الحرب الكبرى. فالمانيا قد اعتبرت بمقتضى حكم الحلفاء عليها في معاهدة الصلح مذنبة تحمل دون غيرها من الدول عبء هذه التبعة الهائلة أمام التاريخ؛ واعتبرت هذه المسئولية أساساً لكل مافرض على المانيا من الفروض والمغارم. بيد ان المانيا لم تخضع لهذا الحكم قط، بل أنكرته منذ صدوره، في نفس الجلسة التي صدر فيها، ففي مؤتمر فرساي الذي تلقى فيه الوفد الألماني شروط الصلح في مايو سنة ١٩١٩ أنكر رئيس الوفد الألماني الكونت بركدورف رانتساو في خطابه الذي ألقاه انفراد المانيا بهذه المسئولية، وعرض اجراء تحقيق دولي تحدد فيه التبعات تحديداً واضحاً. غير ان صوت المانيا كان يومئذ أضعف من أن يسمع، فوقعت معاهدة الصلح مكرهة، ومضت في تنفيذ نصوصها مرغمة. ومازال حكم المسئولية نصاً رسمياً قائماً يؤكد تبعة المانيا دون غيرها من الدول التي خاضت غمار الحرب الكبرى.

على ان المانيا لم تقف جامدة ازاء هذه الوصمة بل عملت على محاربتها بكل مااستطاعت، فهي منذ عشرة أعوام تنقب هنا وهنالك عن كل وثيقة تؤيد موقفها، وكانت محفوظات الحكومة الروسية القيصرية السرية التي ظفر بها البلاشفة تحتوي على عدة وثائق هامة عن اعداد الحرب وكيفية نشوبها، فاستطاعت المانيا أن تحصل على بعضها وأن تذيعها في سنة ١٩٢١ فكانت هذه أول خطوة في اثارة اهتمام الرأي العام الدولي، وفي نقض الحكم الذي تقرره معاهدة الصلح، ومن ذلك الحين توالت الوثائق والتواريخ والمذكرات والمباحث الرسمية وغير الرسمية عن مسئولية الحرب في المانيا وفي باقي الدول الكبرى، وحدثت شبه معركة تاريخية ارتفع فيها الرأي الألماني قوياً مؤيداً بكثير من الوثائق والأسانيد، بان المانيا لاتحمل من تبعة الحرب الكبرى أكثر مما تحمل باقي الدول المتحاربة؛ وارتفعت الى جانبه أصوات جريئة نزيهة تؤيده في أمريكا وانجلترا بل وفي فرنسا، وفي دول أخرى. ولم يتخذ هذا الجدل في المانيا مع ذلك صبغة رسمية، بل لبث ميداناً [illegible] كبار المؤرخين مثل الأستاذ هانز دلبرك، [illegible] وغيرهما، وميداناً لحملات قوية من [illegible] يؤيدها ما انتهى اليه التنقيب من الوثائق [illegible]، وماصدر من مذكرات عديدة لاعلام الساسة والقادة الذين اشتركوا في اعلان الحرب وفي توجيهها.

وأخيراً اتخذت المانيا خطوتها الرسمية. واختارت لذلك خاتمة العام العاشر لتوقيع معاهدة الصلح: ففي العاشر من شهر يونيه المنصرم أصدر الرئيس هندنبرج بيانا الى الشعب الألماني وقعه أعضاء الحكومة، وفيه يصرح بان هذا اليوم، وهو اليوم الذي أكرهت فيه المانيا على توقيع معاهدة فرساي، يجب أن يعتبر يوم حزن قومي؛ وأن المانيا تنكر بكل قوتها ما حكم به معاهدة الصلح عليها من انفرادها بمسئولية الحرب. ثم تقف ألمانيا عند اصدار هذا البيان وان كان بعض الدوائر الوطنية يرى انها يجب أن تقرن بطلب رسمي باجراء تحقيق دولي؛ وقامت الصحف الألمانية في نفس الوقت بحملاتها المعتادة على معاهدة الصلح، وأذيعت في المانيا وفي انحاء العالم رسائل ومباحث عديدة مما تدافع به ألمانيا عن نفسها.

***

وبين يدينا الآن كتاب أو بالحري وثيقة صدرت أخيراً في المانيا وأذيعت في أنحاء العالم عنوانها: «حكم العالم الخارجي من أمريكيين وانجليز وفرنسيين وايطاليين ويابانيين وروس ومحايدين على حكم معاهدة فرساي» محتوية على طائفة كبيرة من الآراء والتصريحات التي أدلى بها جماعة كبيرة من أكابر الساسة والمؤرخين والكتاب الاجانب أعني غير الألمان في مسألة مسئولية الحرب. نشرها الكاتب الألماني الفرد فون فجرر، وفي مقدمتها يقول: «في هذه الأحكام التي ننشرها تتجلى ثورة ضمير العالم على حكم لايمكن أن يكون محوه منافياً للعدالة بعد؛ ويبدو بلا مراء أن التفاهم بين الشعوب لا يمكن تحقيقه الا اذا أعيد النظر في حكم فرساي الخاطيء؛ الذي ما فتيء عقبة في سبيل توطيد السلام، والذي مازالت الشعوب رغم قيامه تضطرم بشغف التسليح». والحق أن القاريء يخرج من تلاوة هذه التصريحات والآراء العديدة التي يوردها الكاتب بميل قوي الى ترجيح وجهة النظر الألمانية. وقوة هذه المجموعة بالأخص في انها تضم آراء أعظم مؤرخي التاريخ الحديث في عصرنا، هذا فضلا عما تحتويه من آراء كبار الساسة، ولاقوالهم قيمتها بلاريب، واليك بعض ما تورده هذه الوثيقة:

(١) يختار الكاتب من أقوال عظماء المفكرين في أمريكا نخبة مما يقرره أقطاب المؤرخين والساسة والنواب، منهم الرئيس السابق كالفن كوليدج، والسناتور بوراه، وبعض أساتذة التاريخ الحديث في أشهر الجامعات الامريكية؛ فالرئيس كوليدج مثلا يرى «ان للسلام أساساً اقتصاديا لم يعد الا أهمية ضئيلة جداً» في حين انه لا يرتاب باحث أن ظروف أوربا الاقتصادية هي التي دفعت بشعوبها المثقلة توا الى الحرب الكبرى. كانت كل شعوبها بأسرها تحترب وتمد دون النظر الى ما يصيب حياتها الاقتصادية من التلف، وترهق بالقروض والضرائب حتى غدا العبء هائلا لايطاق. فنادت الأمم بالعبء وسعت الى التخلص من هذا الارهاق الهائل بتوجيه بعضها بعضاً». ويقول السناتور بوراه: «يجب أن نبحث نهائياً على الوجه التالي بوحدة المسئولية في الحرب، ناسين لأحد خير في التمسك بزعم باطل لايفيد الا في اذكاء الخصومات، وتأخير الثقة والدائم». ويقول السناتور كوبلاند: «انا بلاريب نعرف عن أسباب الحرب أكثر مما عرف أي انسان في سنة ١٩١٧، فقد أتيح من ذلك الحين كثير من الوثائق السرية، ونشرت الحكومة السوفيتية صور المعاهدات والاتفاقات السرية التي عقدت بين فرنسا وروسيا، فنحن نعلم الان مالم نكن نعلمه من قبل، وهو أن فرنسا وقيصر روسيا يحملان مسئولية هائلة جداً». ويقول الاستاذ فاي، وهو من اعلام أساتذة التاريخ الحديث في كتابه عن أسباب الحرب: «ان المانيا لم تدبر الحرب الكبرى، ولم ترد حربا؛ وبذلت جهدا صادقا لاجتنابها، ولكنها كانت فريسة لتحالفها مع النمسا وخافقها ... أما حكم معاهدة فرساي بان المانيا وحلفاءها هم المسئولون عن اضرام الحرب، فقد أصبح ازاء الادلة القائمة اليوم، باطلا من الوجهة التاريخية. واذا فيجب أن يعاد النظر فيه». ويقول الاستاذ شفيل: «ان معاهدة فرساي قد أقيمت نهائيا على نظرية انفراد المانيا المطلق باثارة العاصفة الأوربية، وبررت عقوبة المانيا بلاريب، وهي أروع وأشد ما وقعه العالم الحديث، بأنها وحدها تحمل الذنب صراحة. على أن هذه التهمة الشاملة ليست مسألة نص في المعاهدة قدرما هي نتيجة للتصريحات الشفوية والمكتوبة التي ألقاها كليمنصو ولويد جورج وبوانكاريه وغيرهم من ساسة الحلفاء الذين مثلوا في مفاوضات باريس». وهكذا، يورد الكاتب غير ذلك كثيراً من آراء أعلام امريكا، من ساسة ومؤرخين.

(٢) ثم ينعطف الكاتب بعد ذلك على انجلترا، فيجد أيضاً رهطاً من الساسة والمؤرخين ينقضون حكم فرساي، ويقدم فيما يقدم الى القاريء صورة البيان الشهير الذي وجهه أربعة وسبعون من أكابر انجلترا، وبالاخص من أساتذة جامعاتها، الى «ذوي الضمائر» ويوفق الى العثور بتصريح المستر لويد جورج وهو من أشد قضاة فرساي وطأة على المانيا نشرته المانشستر جارديان في سنة ١٩٢٠ وفيه يقول: «كلما قرأ الانسان المذكرات والكتب التي صدرت في مختلف البلاد عن الحوادث التي تقدمت أول اغسطس سنة ١٩١٤، ازداد تحققاً بان أحداً ممن كانوا يقبضون على زمام الامور لم يكن يقصد الحرب في هذه المرحلة، فكان الامر كأنه شيء ينزلقون اليه أو يترنحون ويتعثرون، وربما في غمرة الحماقة، وهو ما كان في الاستطاعة اجتنابه بالحديث بلاريب». ويقول المستر مكدونالد، رئيس الحكومة البريطانية اليوم، في المحاضرة التي ألقاها في برلين في العام الماضي: «ان سياسة الشعب البريطاني ليست ترمي الى انشاء جماعات متحالفة؛ ولكن الشعب البريطاني يرغب في التعاون مع العالم كله دون تحديد لأية جماعة. واني اعتقد أنه لايمكن القاء تبعة الحرب الكبرى على دولة بمفردها». ثم يقول اللورد بارمور: «ان فكرة افراد أمة واحدة بمسئولية الحرب يجب أن تترك نهائيا، فقد وضح اليوم أن هذه الفكرة لاتتفق مع المعلومات التي تزودنا بها الوثائق [illegible]». ويقول الاستاذ بزلي: «ان الحكومة الالمانية [illegible] تعتبر بريئة من تهمة كونها قد تعمدت [illegible] أو رغبت فيها». ويتلو ذلك ثبت طويل من أقوال الاساتذة والمفكرين الانجليز وكلها [illegible] الى نقض الحكم الذي توقعه معاهدة فرساي على المانيا في مسئولية الحرب.

(٣) وفوق ذلك فان الهر فجرر [illegible] القاريء طائفة من التصريحات الفرنسية [illegible] وجهة النظر الالمانية. وليس [illegible] بالطبع أن يقدم من ذلك شيئا [illegible] فرنسا المسئولين، فان هؤلاء رغم [illegible] صدوره من الوثائق الرسمية والمذكرات [illegible] دائماً على نظريتهم في مسئولية المانيا، لأن [illegible] عماد سياستهم في استخلاص الحقوق التي [illegible] الحرب ترتبها في ذمة المانيا لفرنسا [illegible] الحرب الاخيرة، ولما تسو هذه المشاكل [illegible] أن الكاتب يورد مع ذلك طائفة لابأس بها من أقوال الكتاب والمفكرين الفرنسيين [illegible] هانوتو، وهو كما نعلم من وزراء خارجية [illegible] السابقين وعضو الأكاديمية الفرنسية، [illegible] في خطاب له الى الكاتب الايطالي [illegible] ما يأتي: «اني أرى مثلك أن الحرب [illegible] بالأخص معركة مالية؛ وان انجلترا [illegible] أكبر مما قيل، وبعثة اللورد هالدين [illegible] لا تدع مجالا للشك»، ومثل الكاتب [illegible] فكتور مرجريت حيث يقول في احدى [illegible] في صحيفة «لي بيبل» في سنة ١٩٢٤: [illegible] قامت الحجة منذ الآن فصاعداً، بعد [illegible] عنه المدونات السرية في المانيا والنمسا [illegible] — أجل قامت الحجة تاريخيا واطلاقا، [illegible] أولئك الذين أرادوا الحرب حقاً [illegible] فعلا، هما قيصر روسيا الضعيف، [illegible] التوحش ... وها قد بدأت اعادة النظر [illegible] لويد جورج وكليمنصو، فلنمض [illegible] أردنا أن نعمر على أساس سليم، [illegible] لا يقوم طويلا على الاسس الواهية». [illegible] الكاتب أقوال جماعة آخرين مثل جورج [illegible] وجستاف دبيان، ومتياس نورهارت، [illegible] ريتول وغيرهم.

(٤) بعد ذلك يورد الهر فجرر أقوال [illegible] من كبراء الساسة والمفكرين في ايطاليا [illegible] وهولاندا والسويد والنرويج وسويسرا [illegible] واليابان. وفي مقدمة الايطاليين السنيور [illegible] أحد رؤساء حكومة رومة السابقين [illegible] في كتابه المعنون «أوربا بلا سلام» [illegible] «ان البحث النزيه الدقيق بكل الوثائق [illegible] وكل الاتفاقات والعلائق التي سبقت الحرب [illegible] يرغمني على أن أصرح في خشوع أن [illegible] الحرب لا تقع على الدول المهزومة [illegible]» والسنيور موسوليني رئيس حكومة [illegible] حيث يقول: «ان الشعب الايطالي لم [illegible] خوض الحرب لاعتداء مفاجيء، ولكن [illegible] الايطالي كان في مايو يزداد [illegible] وقد تعمد خوض الحرب وأرادها، [illegible] عملا من أعمال ارادته».

والحقيقة ان هذه الآراء والشهادات [illegible] التي يوردها الهر فجرر لأكابر الساسة [illegible] والمؤرخين في انحاء العالم [illegible] في أسباب الحرب الكبرى [illegible]

وفي اعتقادنا ان وجهة النظر الألمانية تلقى اليوم سنداً قويا في معظم بلاد العالم. فالدلائل كلها، رسمية وغير رسمية، تنهض بأن مسئولية الحرب لايمكن أن تلقى على دولة بعينها، وان فرنسا تحمل من هذه التبعة الهائلة على الاقل قدر ما تحمله المانيا منها، فاذا جاء اليوم الذي تحقق فيه أسباب الحرب ومسئولية اثارتها — وهو يوم نعتقده قريبا — فان الاصل الذي بنيت عليه معاهدة فرساي — وهو انفراد المانيا بمسئولية الحرب — سيلقى ضربته الاخيرة والحاسمة.

محمد عبد الله عنان

هل المعاهدات قصاصات أوراق
طريق السلام محفوف بالصعاب
رجال السياسة ورجال الحرب

تتجه اليوم أنظار العالم الى بلاد الشرق الاقصى حيث يبدو شبح الحرب بأشنع مظاهره، وحيث تقف دولتان من الدول الموقعة لمعاهدة كيلوج ولسان حالها يقول: ان المعاهدات قصاصات أوراق وان السيف أصدق أنباء من الكتب.

مرت على معاهدة فرساي عشر سنوات والعالم يتشوق الى السلام ويتلمس طريقه المظلم اليه. وفي كل يوم نرى آثار سعي جديد اليه من معاهدات واتفاقات ومؤتمرات. ومع ان بعض تلك المساعي قد تسفر عن بعض الخير وتفيد في ترسيخ دعائم السلام الا اننا نعتقد أن السلام لا يضمن الا بتربية البشر على حبه وعلى كره القتال، وان جميع ماسوى ذلك وسائل صناعية أشبه بالمكمدات التي ان هي خففت آلام المريض فانها لاتشفيه.

ومع ذلك فان هنالك أعراضاً تبعث على الأمل ويتفاءل بها محبو السلام. وأهم تلك الأعراض في عشر السنوات الأخيرة مؤتمرات نزع السلاح وتوقيع معاهدة كيلوج وحل مشكلة التعويضات بفضل مستر يونج ومعاونيه الافاضل. ولكن لا تزال بين الدول عقد يجب حلها وفي مقدمتها اجلاء فرنسا وبريطانيا عن بلاد الرين وازالة ما بين أمريكا وانجلترا من الخلاف بسبب التسليح البحري وحل مشكلة الديون «والاقليات».

ومن العبث الافراط في التفاؤل والقول مثلا ان معاهدة كيلوج قد ضمنت سلام العالم أو ان الاتفاق على تحديد السلاح سيحول دون الحروب في المستقبل، فان الرغبة في الحرب غريزة في الانسان منذ كان حيوانا يجاهد في سبيل البقاء. ومن العبث أن نحاول ازالتها ازالة تامة بالوسائل الصناعية من دون أن نبث روح الكره لها في نفوس الأمة حتى تنشأ الأجيال القادمة على تلك الروح.

في بضع السنوات الأولى التي عقبت الحرب العظمى الماضية كان العالم يعيش في حالة قلق لامزيد عليه اذ لم يكن لأحد ثقة بمعاهدة الصلح التي أملاها الحلفاء على أعدائهم. وكانت الدول ترقب كل حركة بعين اليقظة والانتباه خيفة أن تؤدي تلك الحركة الى استئناف القتال. ولم تكن الدول الجديدة — بولونيا ويوجوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ودول البلطيق والعراق وغيرها — تأمن على نفسها من غدر الاعداء. وكانت فرنسا نفسها تخشى أن تنهض المانيا من كبوتها وتعود الى مناوأتها الحساب ولذلك عقدت سلسلة من المعاهدات مع جاراتها لتأمن سلامة حدودها. وظلت روسيا بعيدة عن حظيرة الدول لانها أصرت ولاتزال تصر على نشر مبادئها الهدامة في جميع أنحاء العالم. ولم تكن المانيا أكثر تفاؤلا بالمستقبل ولا كانت تركيا راضية عن كيفية معاملة الدول لها. وكانت ايطاليا في حالة قلق واضطراب. وعليه لم تكن السكينة مستتبة في أي جهة من جهات العالم ولا كان أنصار السلام يبدون الرجاء بالمستقبل.

الا أن العالم لم يعدم في الحقيقة بارقة الرجاء. وكانت تلك البارقة قائمة على ثلاثة أمور. (أولها) خطة داوز في حل مشكلة التعويضات (وثانيا) معاهدة لوكارنو (وثالثا) دخول المانيا في عصبة الامم.

فاما مشروع داوز فقد أفاد كلا فرنسا والمانيا فائدة اقتصادية عظيمة اذ أفاض عليهما الاموال الاميركية التي ساعدتهما على الانتعاش.

وأما معاهدة لوكارنو فلا شك أنها أهم عمل أجرته الدول منذ انتهاء الحرب. فقد تعهدت انجلترا بموجب هذه المعاهدة بان تساعد فرنسا في حالة اعتداء المانيا عليها، ومساعدة المانيا في حالة اعتداء فرنسا عليها. ومع ان هذه المعاهدة قد أقلقت بال الحكومة الفرنسوية قليلا الا أنها أراحت بال الأمة الفرنسوية. وهي في الواقع ضمان كبير للسلام بين فرنسا والمانيا.

أما الأمر الثالث وهو دخول المانيا في عصبة الامم على قدم المساواة مع سائر الدول فقد كان له تأثير عظيم في تضميد كلوم الحرب. وبعد أن كان هم كلا فرنسا والمانيا متجها الى اتقاء شر الحرب صار همهما متجهاً الى العمل معاً على تأييد قضية السلام في العالم.

كل هذه دلائل تبعث في النفس شيئاً من الامل ولكن هل هي ضمان أكيد لسلام العالم؟ وهل من الحكمة أن يطمئن العالم الى قصاصات أوراق لا يحجم عن تمزيقها متى ثارت فيه شهوة الحرب وعاودته غريزة الجهاد في سبيل البقاء؟

ان معاهدة كيلوج التي وقعتها دول كثيرة تقضي بتحريم الحرب وانكارها ومع ذلك فأية دولة من الدول ترضى بتحديد سلاحها ونقص جيوشها؟! أفليس ذلك إذن من سخرية الأقدار؟! — إذ بينا الدول توقع بيمينها معاهدة كيلوج توقع بيسارها أوامر حشد الجيوش وبناء الأساطيل!! بل ان أميركا نفسها — وهي مهبط معاهدة كيلوج — ما كاد امضاؤها يجف على تلك المعاهدة حتى وقعت قرارها القاضي بزيادة الاسطول لغير علة سوى أنها لاتستطيع الاتفاق مع انجلترا على تحديد معنى «المساواة» بين قوتين بحريتين.

والغريب أن أميركا التي يتوقع منها العالم أن تكون نصيرة السلام قد هزتها نشوة السلطة البحرية، فبعد أن كانت قبل الحرب العظمى الماضية ثالثة الدول البحرية أصبحت تعمل اليوم على أن تكون [illegible] أسطول بريطانيا العظمى [illegible] على الماء [illegible] ان [illegible] فاذا كانت أميركا وهي ناصرة معاهدة كيلوج [illegible] أن يكون [illegible] السلاح [illegible] أقوى من سلاحها [illegible] أقوى دولة بحرية في العالم فاذا تلوم فرنسا مثلا اذا هي أصرت على ان يكون لها أقوى جيش برى؟ أضف الى ذلك أن ايطاليا قد [illegible] قوة رجال الاسطول الى [illegible] بعد أن كان جيشها البحري قبل الحرب مؤلفاً من [illegible] ألف مقاتل أصبح الآن مؤلفا من مائة ألف مقاتل. ومع ذلك كان أنصار السلام يرون فيه خطراً على الام العالم.

واذا تذكرنا أن جروح العالم لاتزال دامية وأن عوامل الحرب لاتزال قوية زاد اعتقادنا أن العالم لايزال في فترة [illegible] وأن طريق السلام لايزال محفوفا بالمخاطر. فالبلقان [illegible] عن وجود [illegible] الاحتلال في [illegible] لاتزال [illegible] على الدول التي [illegible] وروسيا المعزولة لاتزال [illegible] بلاد فارس وأفغانستان والشرق الاقصى والصين [illegible] تستطيع أن تؤذي منه الامبراطورية البريطانية، وسلام العالم [illegible] الاعوام [illegible] وليس بين الدول كلها سوى دولة واحدة (هي دولة الدنمرك) قد ثارت على مكافحة السلام غيرة صادقة فعزمت على حل جيوشها والغاء نظام التجنيد الاجباري وعدم تجهيز الحصون القائمة على حدودها والغاء وزارتي الحربية والبحرية. وهذا العمل الجيد دليل الاخلاص في قضية السلام، ولو أن جميع دول العالم تشبهت بالدنمرك لكان العالم أسعد حالاً مما هو الآن.

ان في وسع الدول اذا أخلصت في قضية السلام أن [illegible] ولكن هذا يقتضي الضمان (لا [illegible]) لقضية السلام، [illegible] أن أميركا تدعو [illegible] في ضمان السلام [illegible] رجال السياسة ولا يكون بينهم أحد من الرجال العسكريين، لأن هؤلاء قد كانوا سبب فشل كل مؤتمر من المؤتمرات التي عقدت للنظر في تحديد السلاح. فمندوبو فرنسا العسكريون كانوا في كل مؤتمر يرفضون رفضاً باتاً أي اقتراح من شأنه تخفيض جيش فرنسا البري وان هم لم يكونوا يرفضون النظر في تحديد قواتهم البحرية والسر في ذلك أن فرنسا تستطيع أن تستغني عن جزء من أسطولها الاصغر لأن بريطانيا العظمى قد وضعت أسطولها تحت تصرفها في زمن الحرب. وليس هذا سوى مثال واحد من أمثلة العقبات التي يضعها الرجال العسكريون في طريق السلام.

ولا يخفى أن بقاء العالم على حالته الحاضرة من القلق والاضطراب ليس في مصلحة دولة من الدول لأنه يعوق انتعاش العالم الاقتصادي ويقضي على الدول بتوجيه [illegible] الى الشؤون العسكرية قبل توجيهها الى الشؤون الاقتصادية.

وعلى كل حال الامر الذي يجب أن لا يعزب عن بال العاقل هو أن ضمان سلام العالم قائم بتربية الجيل الحاضر والاجيال القادمة على روح كره الحرب وعلى الانصراف الى الشؤون الاقتصادية. أما المعاهدات والاتفاقات فهي في الواقع قصاصات أوراق لاتحجم أية دولة عن تمزيقها متى أحدقت بها الاخطار أو استفزتها المطامع.

ان أبصار العالم متجهة اليوم الى الشرق الاقصى حيث تجتاز معاهدة كيلوج أول محنة أصيبت بها. فهل عدم العالم وسيلة لضمان السلام؟

أكبر محل للاصواف والكزامير
في الشرق
محل
ابراهيم واكد واولاده
بشارع كامل بمصر القاهرة

لأجل راحتك وضمان أعمالك احرص دائما على استعمال
الاسمنت الممتاز جلنجهم
الشهير بالكف

الوكلاء الوحيدون: تقولا ذيب واولاده
اسكندرية: شارع صلاح الدين نمرة ٢٢ ص. ب. ١٥٩٢
مصر: شارع نوبار باشا نمرة ٤

تاريخ الاعلانات

(موضوعات شتى من القديم الى الحديث ...)

... [illegible]

لا نعرف موضوعاً نال من عناية الكتاب عندنا أقل مما ناله موضوع الاعلانات، ولاشك أن ذلك يرجع الى جهل الجمهور وعدم تقديره قيمة الاعلانات وما لها من الأثر في ترويج التجارة وادارة دولاب الاعمال . ولم تكن الاعلانات حديثة العهد كما قد يخيل الى القارىء بل هي ترجع الى أقدم الازمنة . ولكنها اتخذت في الاجيال الاخيرة قوة جديدة فأصبحت تذيع وتروج حتى أصبحت في هذه الايام قوة كبيرة وصارت مورداً يدر على أصحابه الاموال الطائلة . واذا تذكرنا أن بعض الشركات في أوربا وأميركا تنفق على الاعلانات مئات الألوف من الجنيهات، وأن مجموع ما أنفقه التجار الاميركيون في سبيل ذلك في السنة الماضية فقط بلغ نحو خمسمائة مليون جنيه علمنا أن الاعلان قوة غير منظورة وأنه أصبح ترياق لسم الكساد .

وقد تقدم فن الاعلانات في نصف القرن الاخير تقدما مدهشاً فظهرت في جميع أنحاء العالم شركات لاستغلال هذا الفن، واشتدت المنافسة بين شركات الاعلانات التي جل اعتمادها على التشويق وحسن الابتكار . ولا نزال نذكر أن شركة « صابون بيرس » الانجليزية عمدت في أوائل القرن الحاضر الى نوع جديد من الاعلان وأنفقت في سبيل ذلك نحو مائتي الف جنيه في سنة واحدة، فلم يذهب الاعلان عبثاً بل عاد على أصحابه بالمكاسب الطائلة . وأرادت بعض الشركات الاميركية مرة أن تقتصد فيما تنفقه على الاعلانات فكانت النتيجة أنها خسرت خسارة هائلة فثبت لها أن الاعلان وسيلة لابد منها لاستدرار الربح .

وتختلف وسائل الاعلانات باختلاف درجات الرقي والحضارة : ففي الأزمنة القديمة كان الاعلان يتم بواسطة المناداة في الشوارع والساحات العمومية . وكانت الحكومات تستخدم طائفة من الناس يسمون « المنادين » للاعلان عما يريده أولو الشأن . ثم ارتقت الحضارة واخترعت الطباعة وظهرت الصحف والمجلات فتنوعت طرق الاعلانات ولاسيما على أثر اكتشاف الكهرباء . واليك أهم وسائل الاعلانات في الزمن الحاضر : —

(١) الصحف والمجلات (٢) الاعلانات الكبيرة في الشوارع والساحات العمومية والمسارح والقطارات وما أشبه (٣) الاعلانات بالاحرف والرسوم الكهربائية المنيرة (٤) الإعلانات بالكتب والمراسلات والبرامج (الكتالوجات) وما اشبه (٥) الاعلانات بالاستعانة بأصوات الموسيقى . الخ . .

وفي أميركا الآن مدارس لتعليم أساليب الاعلانات وابتكار الانواع الجديدة منها . وفي الواقع أن ما يبتكره القوم منها لايقع تحت حصر ولا يستطاع تبويبه . وأحسن الاعلانات ما استرعت نظر القارىء لقراءته [illegible] أو قراءة ما يحتوي عليه [illegible] على القارىء [illegible]

[illegible]

الاعلانات من الالقاب [illegible] .

[illegible] التي [illegible] الاشارة اليها انفقت مرة مع طائفة من كبار المؤلفين الانجليز أحسن الكتاب ليكتبوا من قبيل أثمن الروايات والادبية وهي الالفاظ فيها عن ... أن يستبدلوا الكلمة المألوفة ... صابون ... بعض المواطن ... صابون بيرس ... وقد ظلت هذه الخدعة ... ولا تزال ... الى هذا اليوم .

والتجأ صاحب ... رواية ... اقبالا ... طريقة ... وهي أنها نشرت في الصحف اعلاناً قالت فيه ان فتاة ... من العلم والثروة والحسب تطلب الزواج وتشترط على من يتقدم لطلب يدها أن تتوافر فيه صفات بطل رواية ... كذا . . (أي روايتها) فكثر الاقبال على الرواية وراجت رواجا عظيما .

وكثير من الشركات التجارية في أوربا وأميركا تعمد اليوم الى مختلف وسائل الترغيب كأن تتعهد لمن يشترون بضاعتها بمزايا خاصة لاتقع تحت حصر . وقد رأينا هذه الطريقة في مصر أيضا وكلها وسائل مبتكرة للاعلان والترغيب .

وقد وقفنا على كتاب حديث « في نشوء الاعلانات وتاريخها » لمؤلفه فرانك بريسبري الاميركي جمع فيه بيانات طلية عن فن الاعلان ونشوئه وقال ان تقدم الصحافة كان أعظم عضد لاتساع نطاق الاعلانات في جميع انحاء العالم . بل ان بعض الصحف في أوربا وأميركا انما ظهرت لكي تكون وسيلة للاعلانات . ويقال ان أول صحيفة يومية ظهرت في بوسطن بأميركا هي جريدة « الادفرتيزر » — أي المعلن — وتبعتها جريدة « نيويورك ديلي ادفرتيزر » وهي أيضاً أقدم جرائد نيويورك وقد كانت موقوفة على الاعلانات فقط .

ويقول مؤلف الكتاب انه في سنة ١٦١٢ كان في باريس مكتب خاص بالاعلانات يسمى « بيرو دادريس » . وانشأ الانجليز في لندن مكتباً مماثلا له تحول بمرور الزمن الى ما يعرف اليوم « بمكتب التسجيل العام » . وفي كلا هذين المكتبين كان يوضع برامج وسجلات وبطاقات هي عبارة عن اعلانات عن مناصب خالية أو عن أشخاص يطلبون عملا من الاعمال . وكانت تلك من أقدم الاعلانات المكتوبة التي عرفها الناس . وهذا يدل على أن فن الاعلان يسبق فن الصحافة ونشر الأخبار . ولما انتظم فن الصحافة صار من الضروري دعمه بواسطة الاعلانات حتى ليصح القول الآن بأنه ما من صحيفة كبيرة في العالم تستطيع أن تعيش من دون اعلانات .

واذا نحن تكلمنا على الاعلانات كان المراد منها الاعلانات في الصحف قبل كل شيء . ومع ذلك فان بعض صحف أوربا واميركا حاولت في أول الامر أن تتخلص من ربقة الاعلانات [illegible]

[illegible]

... [illegible] الصحف الاميركية التي [illegible] .

وكانت الاعلانات أيضاً [illegible] الاعلانات في أول الامر [illegible] بكل ما في وسعها . [illegible] وهي من اشهر المجلات الاميركية [illegible] أيضا [illegible] ذلك الاعلان [illegible] .

ويقال أن أول اعلان مكتوب لايزال باقياً الى هذا اليوم [illegible] . وأول اعلان مكتوب [illegible] باللغة الانجليزية كان اعلانا لوليم كاكستون وهو أول من اشتغل بفن الطباعة في انجلترا . واعلن [illegible] تداوله الناس مرة عن كتاب [illegible] .

ولما انتشر فن الاعلان في انجلترا رأت الحكومة الانجليزية أن تفرض ضريبة على الاعلانات وكانت تلك الضريبة [illegible] على انجلترا لانها كانت من أقوى البواعث على حرب الثورة .

ولم يتخذ فن الاعلان شكله الاخير الا منذ ختام القرن الماضي أي منذ نحو ثلاثين سنة . ومنذ ذلك الزمن تشعبت الاعلانات وتنوعت وظهرت في أوربا واميركا شركات كبيرة لاستغلال الاعلانات في الصحف والمجلات والشوارع وغيرها . وساعد على نشوء هذا الفن كثرة ماظهر من الاختراعات الكهربائية وانتشار استعمال الاتوموبيلات والطيارات والاجهزة اللاسلكية، فقد استخدمت جميعها في نشر الاعلانات . ولا يكاد يمر يوم حتى تقدم الشركات اللاسلكية في انجلترا واميركا اعلانات مختلفة للتجار وتتقاضى عن تلك الاعلانات الاجور الباهظة .

ومما يدلك على قوة الاعلان في ترويج التجارة أن بعض كبريات الصحف في أوربا واميركا تتقاضى أجوراً تكاد تكون خيالية . فجريدة « الدايلي مايل » الانجليزية مثلا تتقاضى الف جنيه عن اعلان واحد يشغل صفحة واحدة من صفحاتها . وكثيراً مايبلغ مجموع أجور الاعلانات الصغيرة المنشورة في صفحة واحدة أكثر من ثلاثة آلاف جنيه . وقد يزيد ايراد هذه الجريدة من الاعلانات فقط في السنة الواحدة على ثمانمائة الف جنيه . ولا شك أنه لولا هذه المكاسب الهائلة ما استطاعت أكثر الصحف أن تعيش نظراً الى ما تتكبده من النفقات العظيمة .

وبعض شركات الاعلانات في أوربا واميركا تدفع المبالغ الطائلة لمن يبتكرها طرقاً جديدة للاعلان أو لمن يعرض عليها نكتة لطيفة تستطيع استغلالها في الاعلان . قيل ان شركة بسكويت « يونيدا » الاميركية دفعت مرة مكافأة مالية كبيرة لفتاة صغيرة لأنها اعطت اختها — وهي أكبر منها — قطعة من البسكويت وقالت لها : « خذي هذه القطعة . انت في حاجة اليها واحدة » . — وعبارة « انت في حاجة » بالانجليزية تعادلها كلمة « يونيدا » وبناء عليه اتخذت شركة البسكويت المذكورة اسم « يونيدا » .

وتضم هذه المقالة ترجمة اعلان نشرته احدى المجلات الاميركية منذ مائة واربع سنوات وهو كما يأتي :

مكافأة عشرة دولارات

ليكن معلوماً انه في مساء ٢٥ الجاري هرب من [illegible] الاعلان [illegible] على اسمها [illegible] ذو شعر أسود وعينين سوداوين [illegible] وثانيهما بادن ذو نمش على وجهه [illegible] أيدي البشرة، وكلا الاثنين طويل القامة [illegible] هرب هذان الصبيان مع صبيين آخرين يشتغلان عند الخواجات وليم وتشرلس [illegible] وكان الصبيان عندما هربا يلبسان ثياباً زرقاء [illegible] جديدتين من صنع محل تيودور كلار [illegible] مكافأة عشرة دولارات لاي شخص [illegible] منزلي ببلدة رولي أو لاي شخص [illegible]

أندرو جونسون

ونحذر الجمهور من عاقبة ايواءهما [illegible]

تحريراً في ٢٤ يونيو سنة ١٨٢٤

الامضاء

جيمس سلي [illegible]

والمهم في هذا الاعلان أن الصبي [illegible] اندرو جونسون هو الذى أصبح فيما بعد [رئيساً] للولايات المتحدة .

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

تأليف الاستاذ عبد الرحمن الرافعي [illegible]

الجزء الاول وثمنه ٢٥ قرشاصاغا يطلب من [illegible] النهضة بشارع عبد العزيز بمصر ومن سائر المكاتب [illegible] وفي الاسكندرية من شركة النشر الوطني [illegible] سعد زغلول نمرة ٢

قانون تحقيق الجنايات

جمع وترتيب حضرة الاستاذ

كامل افندى المصري

أوفى مجموعة للاجراءات الجنائية [illegible] مايو الماضى مع بيان مصادر كل مادة [illegible] جميع اللجان الادارية المختصة بالمخالفات [illegible] خصيصاً لنفع القاضى والمحامى وأعضاء النيابة [illegible] الادارة والبوليس وطلبة الحقوق وغيرهم [illegible]

يباع بالمكتبة التجارية الكبرى [illegible] على بمصر . والثمن يرسل مقدماً ١٠ [illegible] وأجرة البريد قرشين .

المكتبة الشرقية

بصفاقس (تونس)

نهج الباى رقم [illegible]

لصاحبها محمد بن [illegible]

هى المكتبة الوحيدة [illegible]

كلمة «الله» وعجائب الخلق

قصة الأرض — الأرض تبرد — تكوين الجبال وفناؤها

قصة الأرض

يعرف كل من درس الجغرافيا أو الطبيعة أنه كلما ارتفع الانسان انخفضت درجة الحرارة . فيلاحظ أن مدينتي كويتو عاصمة اكوادور وابوبولدفيل، يقعان على خط عرض واحد، غير أن جو الأولى معتدل جداً وجو الثانية شديد لايطاق لشدة حرارته . والسبب في ذلك أن الاولى أكثر ارتفاعاً عن سطح البحر من الثانية . ويشاهد أن قمم الجبال العالية مغطاة دائماً بالثلوج التي لا تتأثر مطلقا بالفصول . ويظهر ذلك غريباً لأنه قد يظن — وهذا خطأ — أن الانسان كلما ارتفع قرب من الشمس ، وعلى ذلك يجب أن يكون المكان المرتفع أكثر حرارة من غيره . ولكن أشعة الشمس تخترق الهواء دون أن تؤثر فيه وتصل الى الأرض وتسخنها والأرض تسخن الهواء الملامس لها .

واذا نزل الانسان الى منجم انكليزي في الشتاء يجد أن الحرارة في الداخل (٩٨) فهرنهيت هذا مع وجود أنابيب داخل المنجم لتلطيف الحرارة؛ وفي ذلك الوقت نفسه تكون الشوارع مغطاة بالثلوج .

وحصل في القرن الاخير أن اتفق بعض أصحاب المصانع الألمان مع بعض علماء طبقات الارض واحتفروا شقا في الأرض في سكلادوباخ واستعملوا في ذلك آلة لما شغف من الماس حتى يسهل قطع الصخور ووصل العمق الى ميل وسبع عشرة ياردة وتمكن الكابتن هويش بطريقتها أن يثبت ترمومترا يعرف به درجة الحرارة كلما زاد العمق . وكررت هذه العملية ثمانيا وخمسين مرة في أماكن أخرى، ثم استنتجت النتيجة الآتية :

« زيادة درجة واحدة فهرنهيت كلما انخفضنا ستا وستين قدما »

والنقطة المهمة هي زيادة درجة الحرارة مع العمق . والضغط في داخل الأرض عظيم جداً حتى اننا لانقدر أن نعرف ماتفعله المادة تلقاء هذا الضغط . فالضغط على البوصة المربعة الواحدة على عمق عشرة أميال يبلغ ثلاثة أطنان ونعرف أن المسافة من سطح الأرض الى مركزها تبلغ (٤٠٠٠) ميل .

وربما يكون القانون المتقدم باطلا اذا طبق على عمق عظيم فقد ترتفع درجة الحرارة عشرين درجة كلما زاد العمق ستا وستين قدما .

وقد قدر الأستاذ افريت أن مقدار الحرارة التي تفقدها الأرض كل سنة تكفي لاذابة قشرة من الثلج سمكها خمس بوصة على سطح الأرض كله ! !

ويمكن من هذه المبالغة الحقيقية أن نتصور مقدار الحرارة العظيمة التي تفقدها الأرض ليس فقط كل سنة بل كل ساعة . وفقد الحرارة مستمر دائما والحرارة المفقودة لاتكتسب . ولو لم يكتشف تركيب المولكيولات لاعتقد الناس أن الأرض ستصير الى ما صار اليه القمر من برودة عاجلا أو آجلا .

والبراكين خير شاهد على وجود تلك الحرارة في داخل الأرض، ويبلغ عدد البراكين المعروفة من ثلاث الى أربع مئة بركان . وهناك مخروطات كثيرة تشير الى وجود براكين خامدة . جزيرة كراكوتو كانت واقعة في مضيق سندا بين سومطرة وجاوا . فحصل أنه في يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٨٧٣ ثارت الجزيرة ونفثت أبخرة وشرراً وصل ارتفاعه الى عشرين ميلا . وقال بعض العلماء الذين درسوا الثوران ان بعض الأجزاء المعدنية الصغيرة قد وصلت الى ارتفاع يبلغ ثلاثين ميلا أي ست مرات جبل افريست (٢٩٠٠٢) قدما . وبسبب تطاير هذه المواد احراراً شوهد وقت الغروب في أي جهة على سطح الأرض .

وقد كان هذا البركان نائما قرنين . وفي سنة ١٨٨٨ ثار جبل بركاني يبعد عن طوكيو (١٢٠) ميلا وطار نصفه في الهواء وبلغ ثقل الأحجار الطائرة ٢٩٠٠٠٠٠ طن .

ودليل ثالث على وجود تلك الحرارة هو الينابيع الحارة . فينابيع باث في انجلترا تخرج يومياً نصف مليون جالون من الماء الحار . وتوجد هذه الينابيع في بلاد كثيرة أهمها « سبا » في بلجيكا واكس لاشابل في المانيا وبادن في النمسا ويقصدها الناس للاستشفاء .

ووجود البراكين له منفعتان (من الوجهة العلمية لامن الوجهة الانسانية)

الاولى هي الدلالة على وجود حرارة عظيمة في الأرض والثانية هي خروج بعض مواد تساعدنا كثيراً على معرفة قصة الأرض .

ووجدت الحرارة عند قاعدة بركان فيزوف الفي درجة فهرنهيت أي قدر غليان الماء احدى عشرة مرة . والمواد التي تقذفها البراكين تبرد من تلقاء نفسها وتتحول الى بلورات، وتختلف المدة الكافية للتبلور باختلاف الأماكن التي تقع فيها هذه المواد . ومن درس الكيمياء دراسة سطحية يعرف أنه كلما طال وقت التبلور كانت البلورة أكبر وأكثر انتظاماً في الشكل (أذب سلفات النحاس في كمية كافية من الماء ثم اتركها في محل رطب حتى يتبخر الماء وقارن بين البلورات المتكونة وأخرى تبخر ماؤها بمساعدة حرارة غير طبيعية) . وهذا عين ما يحصل بعد أي ثوران بركاني فاننا نجد أن اللافا الباردة ذات سطح زجاجي مبلورة في الداخل .

ولا يوجد الآن أي بركان ثائر في بريطانيا . وربما يضحك منا اذا قلنا ان الجزائر البريطانية جزائر بركانية ولكن أي عالم من علماء طبقات الأرض يعرف أن الجزائر البريطانية ما هى الا جزائر من هذا النوع .

وهذا الدرس يقودنا الى استنتاج لابد منه وهو أن سطح الارض الذي نراه ما هو الا قشرة زجاجية حول بلورة ضخمة . ونعرف أن الشمس جسم حار وأن الأرض قطعة من الشمس انفصلت عنها .

ونجد أن علمى الفلك وطبقات الأرض يدرسان قصة الأرض من وجهتى نظر مختلفتين والنتيجة (حسبما في فلورنتز انظر) ان الأرض في أول نشأتها كانت كرة ملتهبة مكونة من غازات . وقد أمكن تطبيق هذه النظرية على الكواكب الأخرى، فنبتون وهو أبعد كوكب من المجموعة الشمسية لم يتجمد الآن . وقد كان قلب الأرض ولايزال أكثر كثافة من سطحها وأكثر في حرارته من مكان يزيد أضعافاً . وأمكن العلماء أن يعرفوا ان سمك القشرة الأرضية يبلغ مائة ميل ويتكون من ثمانين عنصراً وتأتي بعد ذلك الطبقة الثانية وهي متكونة من صخور ومعادن ذائبة ويبلغ سمك هذه الطبقة مائة وستين ميلا تقريباً . وفي الطبقة الثالثة حيث يشتد الحرارة والضغط تكون الصخور غازية وبعد هذا يأتي قلب الأرض وهو يتكون من حديد غازي ويبلغ محيطه ستة آلاف من الأميال ويزيد ثقل الحديد ثقيلا عن اي نوع من الأحجار فوق سطح الأرض .

الأرض تبرد

اذن فان الأرض كانت أولا كرة شديدة الحرارة . ونحن نعرف ان الصحراء تبرد أثناء الليل ولما لاتخلو الارض من غيوم كثيفة محيطة بها تطلق حرارة radiated heat وهذا الـ radiation لا بد أن يكون قد استمر منذ انفصال الارض عن الشمس، وعلى ذلك برد السطح تماماً الآن . ولكن متى انفصلت الأرض عن الشمس ؟ لانعرف جوابا دقيقاً لهذا . والمتضح من درس القشرة الأرضية أن عمر البحر يقرب من مائة مليون من السنين . والأرجح ان الأرض كانت أكبر مما هى عليه الآن لما كانت في حالتها الغازية ويبلغ قطر الارض من القطب الى القطب (٧٩٠٠) ميل و(٧٩٢٧) ميلا عند خط الاستواء (لان الارض ليست كاملة التكور) واستمرت الارض تبرد في ملايين من السنين، ولما تكونت الصخور كانت على درجة عظيمة من الحرارة ومرت ملايين أخرى من السنين قبل أن يظهر البخار المائي على سطح الأرض . ويظن ان الأرض كانت محاطة بضباب مكون من البخار وغاز حامض الكربون CO_2 ومركبات النيتروجين والهيدروجين والسيليكون وعناصر أخرى . ولم يوجد الاكسجين نقياً في ذلك الوقت لاننا نعرف انه يميل كثيراً الى الاختلاط بغيره من العناصر اذ كانت الحرارة شديدة (وقد كانت الحرارة شديدة) ولكن ليس معنى هذا ان الاكسجين لم يوجد مطلقاً، بل نندهش اذا علمنا ان مركباته (وليس الاكسجين النقي) تكون خمسين في المائة من القشرة الأرضية .

وقد كان اكتشاف الفحم في القطب الجنوبي مساعداً لنا على معرفة جو الأرض في ذلك الوقت . فالفحم المتراكم تكون في ملايين كثيرة من السنين حينما كان غاز حامض الكربون موجوداً بكثرة وحينما كانت حرارة الشمس تصل الى الارض بعد اختراق طبقات كثيفة جداً من الضباب . وابتدأت الحياة على الأرض حينما ظهر بخار الماء . وكانت النباتات والحيوانات التي ليس لها سلسلة فقرية Invertebrate أول من خلق . وفي العصر الكربوني كانت الارض مغطاة بأشجار هائلة جداً لاعدد لها . ويرجح بعض العلماء ان هذه الاشجار كانت من النوع الموجود بالقرب من « كوبري الملك الصالح » . وهناك رأى آخر يظاهره معظم العلماء وهو ان الأرض كانت مغطاة بأشجار من نوع [illegible] وتحت هذه الاشجار بدرجة هائلة وأطلقت كمية كبيرة جداً من الاكسجين واستمدت أخرى من الكربون الذي كان موجوداً بكثرة كما ذكرنا . وعلى هذا المبدأ خلق الحيوان فانه سواء أكان مستنشقاً أو مندفعاً أو زاحفاً أو قافزاً فهو محتاج الى استنشاق الاكسجين . ولما كانت الارض كما قدمنا حارة جداً وكان اطلاق الحرارة مستمراً نتج من ذلك حدوث انكماش عقبه آخر فثالث وهكذا حتى أصبح سطح الارض غير مستو وتمت نباتات جديدة على ما ارتفع من الارض عن الماء . وهذا يشير الى وجود الطبقات الفحمية في بلاد كبريطانيا . وعجيب أن نذكر ان الفحم الموجود في مقاطعة مثل دربيشير بدأ في البحر وتحت عوامل مائية ، فنجد أن الفحم مختلط بأنواع من المرجان وقشور السمك والقواقع . وعصر الفحم البحري اذا سمحت هذه التسمية يسمى series lower carboniferous أو carboniferous limestone series

تكوين الجبال وفناؤها

اذا امتحنا نهراً كبيراً وهذا يسهل لوجود النيل نري انه يحمل كميات كبيرة من مواد ترابية الطمي ثم يرمي بها اما في البحر عند مصبه أوفي دلتاه أوفيهما معاً، ودلتا النيل والجنوب خير مصور لهذا . وقد كونت هذه العملية على بطئها أراضي عظيمة، فيمكننا أن نقول ان قمم جبال الحبشة كونت مديرية المنوفية . وعلى هذه القاعدة بردت الأرض وظهر الجليد والمطر والهواء، والجبال المكونة من مادة واحدة ضعفت وتكسرت لتكون أشياء أخرى ونتج من ذلك فوضى على سطح الارض فكانت أشكال الصخور تتغير . والرخام خير دليل على هذا، فما هو الا من الجير فاذا سقطت اللافا السائلة على مستودعات حصل تفاعل كيميائي وتكون الرخام بطول الزمن .

نرى ان التغير الذى حصل في ارضنا يفوق في مدهشاته مااخترعه كونان دويل وسماه « غوامض شرلوك هولمز »

وربما كان موضوع هذا الاسبوع لافستحم به ان يكون مشوقا في الاسبوع القادم :

ع . و . الجيلاني

لجنة التأليف والترجمة والنشر

شارع المبدولى رقم ٣٨ بعابدين

تليفون ٩٢ — ٢٩ بستان

الرواية العالمية الخالدة

غادة الكمليا

أو

مرجريت

تأليف اسكندر دوماس

تعريب الدكتور أحمد زكي

الطبعة الثانية ظهرت هذا الأسبوع وتطلب من دار اللجنة ومن المكاتب الشهيرة وثمنها ١٥ قرشاً عدا أجرة البريد

[illegible]

[illegible]

وهل هي قصة خيالية [illegible]

[illegible]

للأستاذ محمد علي ثروت

[illegible] « النسر الصغير » [illegible] نابليون » العظيم شيئاً [illegible] من أطياف الأمل الخالدة ، عزيزاً على التاريخ ، [illegible] من أبطال القصص نحو مائة سنة !

بيد أن [illegible] تم ذلك كله ظلت منتشرة برداء [illegible] كثيراً من السجلات التي حوت تفاصيل حياته المثيرة قد دفنت في قبور الخفاء . وظلت سجينة بين دفات الأوراق السرية بالقصر الامبراطوري النمسوي — تلك الدفات التي بقيت سراً دامساً منذ القرن التاسع عشر ولم ينكشف عنها الحجاب الا خلال ثورة سنة ١٩١٨ عندما وضعت الحرب الكبرى أوزارها . وقد كتب كثير من الكتاب شيئاً كثيراً من التحدث والآراء والافكار التاريخية عن حياة ذلك الأمير الفتى الذي ما كاد يعيش فترة صغيرة حتى فوق اليه الزمن الغادر من كنانته سهماً مريشاً فهوى مهيض الجناح . وهبت عليه نفحة الموت الباردة فاطفأت سراج حياته فمات ! وقد كان في ابان حياته ثائر العواطف مهتاج الوجدان ، مفتوناً بانتصارات أبيه العظيم !

وكان جد راغب في أن يترسم مواقع أقدام ذلك القائد الباسل ، وكان جد تواق لان يزين مفرق جبينه بتاج تلك العبقرية العسكرية الفذة التي لم يعرف التاريخ لها شبيها منذ « الاسكندر » و « قيصر » و « هانيبال » والتي قل أن يجود بمثلها الزمان !

ذلك الأمير هو « نابليون الثاني » الذي يطلق عليه في بعض الاحيان « ملك روما » وفي أحيان أخرى « دوق ريشستاد » وقد قرأناعنه كثيراً ، ووقفنا فيما قرأناه على معلومات كثيرة مبعثرة هنا وهناك في بحوث شتى بحثها مؤلفون متعددون . وتلك المعلومات تكون في مجموعها مصباحا يسكب ضوءاً على العشرين عاماً التي عاشها ذلك الامير التعس فيجعلها واضحة جلية .

والراقصة التي نتحدث اليوم عنها مع « النسر الصغير » هي « فاني السلر » . ويقول الكاتب الفرنسي الكبير « أدمون روستان » في قطعته المسرحية الخالدة : ان الامير والراقصة قد تبدا معاً .

ذلك أن (ميترنيخ) — طبقاً لما جاء في تلك الرواية الخالدة ، أراد أن تقوم امرأة خالبة بخلب لب الامير بان تستميله بمختلف صنوف التدلل والاناقة والظرف فتنصرف اليها بقلبه ، ومن ثم يلهيه آماله ومطامعه !

أراد ذلك (ميترنيخ) وهو السياسي الداهية الذي لعب دوراً هاماً على مسرح سياسة أوربا في القرن التاسع عشر .

أراد أن يطفئ « الشعلة المتأججة التي كانت تستعر وتضطرم في قلب ذلك الفتى ، وكانه يعلم أنه [illegible] [illegible] زوجة [illegible] الراقصة [illegible] الراقصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قلبه .

أراد (ميترنيخ) أن يمحو من الوجود اسم (نابليون) بان يقضي على آمال (النسر الصغير) بجمال (فاني السلر) الراقصة الحسناء وبسياسته الاوربية السيء ، بيد أن « فاني » لم ترد أن تكون آلة لتنفيذ سياسة ذلك الداهية المحتال ، ولم تشأ أن تكون كرة السياسة تتقاذفها ايدي الاقدار أنى شاء وحيثما شاء . وانما على النقيض من ذلك كانت كالكوكب المنير يهبط من السماء يحمل الى ذلك الأمير رسالة الرحمة والعظمة والمجد . وتفتح عينيه ليشهد تلك الصروح الشاهقة العالية ، صروح المجد العظيم الذي أقامه « نابليون » بحد الصارم البتار !

وطاش سهم « ميترنيخ » فان « فاني » لم تبذل أي مجهود في سلب لب الأمير بجمالها الرائع وانما زادت تلك الحماسة التي كانت تتأجج في صدره اشتعالا بأن قصت على مسمع الأمير الشاب كيف أن أباه كان في أوربا كلها ملء الافئدة والصدور وملء الأسماع والأبصار وملء الأرجاء والأجواء ، وأنه قد شيد لفرنسا بحد السيف مجداً يطاول أبراج السماء ، وأنه كان يخوض غمرات الحروب وساحات الهيجاء بقلب شجاع باسل لا يعرف اليأس ولا الخوف اليه سبيلا . وأنه كان الفرنسي الوحيد الذي نفع الأمة الفرنسية عندما دجا فيها ليل الحادثات ، وعندما ادلهمت فيها الخطوب ، فاضطلع بخطوبها وحمل أعباءها على عاتقه . وكشفت له عن جمال ذلك الثوب القشيب الذي كانت فرنسا ترتديه خلال حكم « نابليون » فتجلت بذلك هواجس الفتى وازدادت آماله جيشانا في صدره .

ولم يكن خيال « روستان » هو الذي ابتكر تلك القصة فقد تناولها من قبله « انكتنس دوماس الكبير » تحت أسماء أخرى و « دوماس » نفسه لم يكن مبتكراً للقصة فان جوهر موضوعها كان لفيلسة [illegible] الالسنة في (فينا) ، وعلى أساس تلك التهمة قام للخرافة بناء شاهق !

[illegible] [illegible] « فاني » [illegible] الرقص في (باريس) [illegible] [illegible] [illegible]

أن تلك الامة [illegible] أكثر [illegible] التي [illegible] [illegible] ، وأن [illegible] [illegible] [illegible] « نابليون » الخيالي .

ورب [illegible] : [illegible] كانت [illegible] [illegible] في (فينا) ؟

[illegible] في سنة ١٨٤٣ ذهبت « فاني » الى (باريس) حيث تمرست [illegible] في فن التمثيل والالعاب ، وكان « الدوق ريشستاد » قد مات [illegible] . وكانت [illegible] على فرنسا في ذلك العصر [illegible] عواطف تارة من ناحية الاكبار والاعتقاد الراسخ بأن « بونابرت » كان النجم المتلألئ الذي كانت الامة الفرنسية على بكرة أبيها تتنوره من حين الى حين في سماء السياسة الاوربية التي كانت حينذاك مظلمة مدلهمة مقفرة من الكواكب والنجوم !

وكيف لا يكون كذلك وهو قائد العظام الذي دوخ الممالك والامصار ، ونشر بفتوحاته وحملاته نور الارهاب الفرنسي في كافة البقاع والاصقاع ، وشيد مجد بلاده الاثيل بحد الحسام !

أجل — كان الفرنسيون على بكرة أبيهم يمجدون اسم « نابليون » وكانت قلوبهم مفعمة الأسى لفشله في موقعة (واترلو) التي كان يريد بانتصاره فيها أن يزيد طابقاً في بناء انتصاراته .

وكان « لويس فيليب » نفسه ينحني احتراماً لعواطف وشعور أهل فرنسا الذين كانوا يسجدون تهيباً واحتراماً كلما ذكر اسم (نابليون) وكانت قلوبهم تذوب لوعة وحسرة كلما تصوروا أن انتصاراته الباهرة كان خاتمتها فشل خططه الحربية وأخذه سجينا ذليلا حيث يموت في جزيرة القديسة هيلانة بعد العزة والسلطان ، والتاج والصولجان أن (مداموزيل فاني السلر) قد أوحت الى الدوق دي ريشستاد انفعالات نفسانية حادة ، ولقنته وجداً ذا عذاب عرق ، وأورثت في أعماق نفسه عواطف ذات حدة وآلام . وقد سألتها عن ذلك برغبة شديدة فأجابت بأمانة واخلاص وبصيرة وفطنة دون أي لؤم أو تحفظ . وأكدت لي أن كل ما يقال عن عواطف الامير نحوها لم يكن سوى قصة خيالية ! ... قصة خيالية لا أقل ولا أكثر ! »

***

وكان حقيقة أن « ميترنيخ » كان يبذل قصارى جهده بكافة الوسائل أن يلهي (دوق ريشستاد) عن الاسترسال في أحلامه بأن يرث مجد أبيه وعظمته ! ومن تلك الوسائل انه ملأ جناحه في القصر الامبراطوري الذي ظل بين جدرانه سجينا .

لذلك أرسل « لويس فيليب » البرنس دي جوانفيل ليستحضر رفات الامبراطور من الجزيرة النائية . والدكتور « فيرون » الذي كان يسيطر حينذاك على الأوبرا عندما سمع تلك الاشاعة التي كانت حينذاك تملأ أجواء (فينا) قرر في نفسه أن يستغلها وأن ينتفع بها بقدر ما يكون في وسعه ، فأوعز الى أصدقائه من رجال الصحافة . ومن ثم صارت الصحف تنشر الآتي :

« وعندما كانت تلك المثلة الرشيقة الراقصة الفاتنة (يقصد فاني السلر) ترقص في (فينا) كان المفهوم أنها أداة سرور للأمير كان عزيزاً جداً وغالياً على الامة الفرنسية ، وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

روح [illegible] وهيبة الصبا من فرط ذلك [illegible] [illegible] على قلبه منذ ماتاً كان روح [illegible] [illegible] يؤوسة ؛ وانها لا تستطيع السرور [illegible] نفسه التوتبة الجريحة !

وسواء أكانت تلك الاشاعة خطأ [illegible] ذات طابع من شأنها أن تستثير في [illegible] عواطف الاشتراك بشعورنا مع شعور [illegible] ونوقظ رغبة نفوسنا في الوقوف على [illegible] الراقصة « مدموازيل السلر » ، وحتى [illegible] لديها سوى مجرد الادعاء فهو وحده كفيل [illegible] احساسنا القديم وآمالنا الفارطة . ولذا [illegible] ذلك الادعاء بقوة فان الجمهور سيتهيأ [illegible] الذهاب الى مسرح الاوبرا ليشهدها [illegible] عبارات المديح والثناء وتأمل وتفكر [illegible] القول رويا »

وعلى ذلك فالمسيو « شارل موريس » [illegible] صحيفة (لي كوريير دي تياتر) والمسيو [illegible] جانان » محرر صحيفة (الديبا) قد ذهب [illegible] أبعد من ذلك فنشر الاسماء التي اكتنز [illegible] موريس » بان أومأ اليها ايماء فقال :

« ... وفي (فينا) ومنذ عهد ليس [illegible] في القصر الملكي ، وفي الحديقة الكبرى التي [illegible] تحيط بها الاشجار الضخمة بسياج منيع [illegible] امرأة أن تتسلل في ستار الظلام في هذا [illegible] نافذة « الدوق ريشستاد » ، وتلك المرأة التي [illegible] الدوق ينتظر خطواتها وهي قادمة عليه [illegible] « فاني السلر » الالمانية التي ستضيف فرنسا [illegible] سنة ١٨٣٤ اسمها الى السجلات الحية [illegible] تحوي الطلاسم المحفوظة في أعماق أدراج [illegible] (سانت كلو) و (ميدون) و ([illegible]) و (شوازي) . ولقد كانت أول امرأة ابتسم [illegible] الامبراطور وكانت وأسفاه آخر امرأة ابتسم [illegible] أيضاً » ثم استرسل في الكلام عن « دوق ريشستاد » الى ان قال :

« ... وبعد ان سقطت آخر ورقة من أوراق [illegible] الثار التي تزين تاج المجد الموروث لم تعد [illegible] مكاناً للراقصة (فاني) لأنها من ذلك الوقت فصاعداً صارت من بنات مملكة الفرنسية الجميلة ، وصار [illegible] من أهل تلك البلاد الذين عليهم أن يقوموا [illegible] بواجب الاخلاص والولاء وصارت من [illegible] (باريس) المفتونات بجمال (باريس) [illegible] يملأن منها العين والنفس ! »

وهكذا هكذا سارت الجملة في الطريق [illegible] كل من براها وقد نجحت نجاحاً كبيراً في [illegible] الناس . وكان فوز (فاني) عظيما والاستدلال [illegible] استنتجوه هو انه مادامت (فاني) [illegible] القصة فلابد أن تكون أمراً واقعاً ! [illegible] لم يكن فيها للحقيقة أي ظل أو شبه ظل [illegible] أن أدت غرضها نهضت فاني تعارض [illegible] ولدينا أدلة على اعتراضها نراها واضحة [illegible] للمسيو « دلي ميريل » التي قامت زوجته [illegible] صورة يرتشنها . وقد جاءت في تلك [illegible] العبارة التالية :

« ... وان المدموزيل السلر الراقصة [illegible] مستطيرة الشهرة بعيدة الصيت [illegible] رشيقة حسناء في مقتبل العمر [illegible] صفات العظمة ، وقد أتمت صورتها (مدام دلي ميريل) ويقال انها ملأت نفس ذلك الامير الفتى [illegible] سروراً وحبوراً في آخر حياته [illegible]

أو شيئاً من ذلك لم يكن . وينبغي علينا أن نصدقها » . وحتى الدكتور « فيرون » نفسه لم يصدق القصة ، ولكنه مع ذلك قد نشرها وأذاعها ليوقر بذلك آذان البونابرتيين . فقد قرأنا له في مذكراته في هذا الصدد ما يأتي :

« ونشرت صحف المانية معينة تقريراً عن أخواه لفظ آخر أنفاسه في سنة ١٨٣٢ بالفتيات الجميلات حيث كان يزعم أن للجمال أثراً فعالا في قلوب الشباب ، وان الشاب اذا ما خلب الجمال لبه لم يتم ذهنه بعد ذلك لشيء سواه .

ولكن « فاني السلر » لم تكن من أولئك الفتيات قط ، وانما كانت معشوقة رجل متقدم في السن — صديق (جنتس) السياسي البروسي — أي الذي قطع من مراحل العمر ستة عقود ؛ أوستين سنة — وهو الذي غمرها بعطفه وحنانه فظلت تذكر ذلك العطف وذلك الحنان بالشكر والثناء الى أن لفظت أنفاسها الاخيرة .

... وقد طبع ونشر جزء من المكاتبات والرسائل التي كانت تدور بينها وبينه ؛ ورغم انها بعد موته بقليل قد اتخذت عشيقاً غيره فان واحداً من الذين يقرأون تلك الرسائل لا يستطيع ان يعتقد أنها كانت غير مخلصة له ابان حياته . وفضلا عن ذلك فان انكارها لقصة الغرام المقول بأنه قد نشأ بينها وبين « دوق ريشستاد » قد ألحق بها انكار « بروشن أوستن » الذي كان صديقاً حميماً للنسر الصغير . والذي كان أيضاً صديقاً حميماً لجنتس والذي عندما عارض التقرير الذي أذيعت فيه علاقات الدوق مع الراقصة — تلك العلاقات الخيالية الموهومة البعيدة عن الحقيقة بعد السماء عن الارض معارضة رسمية وفندها ودحضها — نراه يقرر فيما حفظه التاريخ عنه في هذا الصدد ما يلي :

« ... وقد قال الناس ان ذلك الامير الصغير المفتون بمجد أبيه العسكري كان يحب الراقصة (فاني السلر) ولكن أني له أن يتفرغ للعشق والغرام وهو الذي كان يعيش في القصر الامبراطوري في (فينا) في دار الانس والاجتماع . وبين ضوضاء الحياة وضجيجها بعد انحدار (نابليون) وتحليق النسر النمسوي في سماء العظمة والمجد ، وكان يعيش من وحشته وكآبته في مدينة متحجرة من مدن التاريخ القديم لا يأنس فيها بأحد ولا يأنس به فيها أحد . ولا يرى بين يديه الا نصباً ماثلة وتماثيل جامدة ولا يسمع سوى صدى صوت (ميترنيخ) يبذل قصارى جهده في اخماد انفاسه وقتله بطريقة غير مباشرة ، لانه كان فتى ثائر العواطف يريد أن ينهض ليترسم مواقع أقدام أبيه العظيم . ويقفو أثره في التوغل والفتح فيقعده الضعف والهزال ! ... اني لذلك الفتى الذي كانت الثورة النفسية تكمن بين ضلوعه أن يجد في العشق والغرام ما يرفه عن نفسه ويزيل عنها الضجر ! ... انه لم يتكلم مع تلك الراقصة قط أثناء حياته والقصة تقوم على قاعدة أن خادما من خدامه كان يرى في اغلب الأحيان داخلا في المنزل الذي كانت تقطنه (فاني السلر) والسبب في ذلك هو اني كنت مشتركا في مكتب واحد بيت واحد مع « جنتس » الذي كان في بعض الأحيان يرسل خادمه برسالة لي ... وما كان الدوق الافتي يعيش سجينا بين جدران القصر الامبراطوري في (فينا) ويحتضن هنالك آماله الحارة المحتدمة غير ناظر الى ما يحيط به من ضجيج الحياة وصخبها

كمن يعيش في خلوة موحشة قاتمة لا تتراءى له فيها سوى خيالات الذكري المؤلمة كلما وازن بين حاضره وهو زهرة يانعة في روض الشباب ، وابتسامة لامعة في ثغر الآمال ، وفجر مشرق في سماء الحياة ! ... ولكنه رغم ذلك سجين بين جدران القصر الامبراطوري لا يبرحه ! وبين ماضيه يوم ولد و (نابليون) أبوه العظيم متربع على قمة العظمة والمجد فاهتزت الافلاك عند مولده !! اني له اذن ان يصرف قلبه الى العشق والغرام !! كلا ... كلا ... !!

تلك هي الحقيقة السهلة البريئة التي نهضت من القصة الخيالية التي أثارها « فيزدن » في سبيل ترويج ليالي الاوبرا التي كانت تحييها بالرقص « فاني السلر » حينذاك ليفد الناس عليها زرافات ووحدانا ! وهي أيضاً المعين الذي استقى منه « روستان » روايته الخالدة (النسر الصغير) — تلك الرواية التي نجحت في تمثيلها « ساره برنار » نجاحا لا مثيل له .

محمد علي ثروت

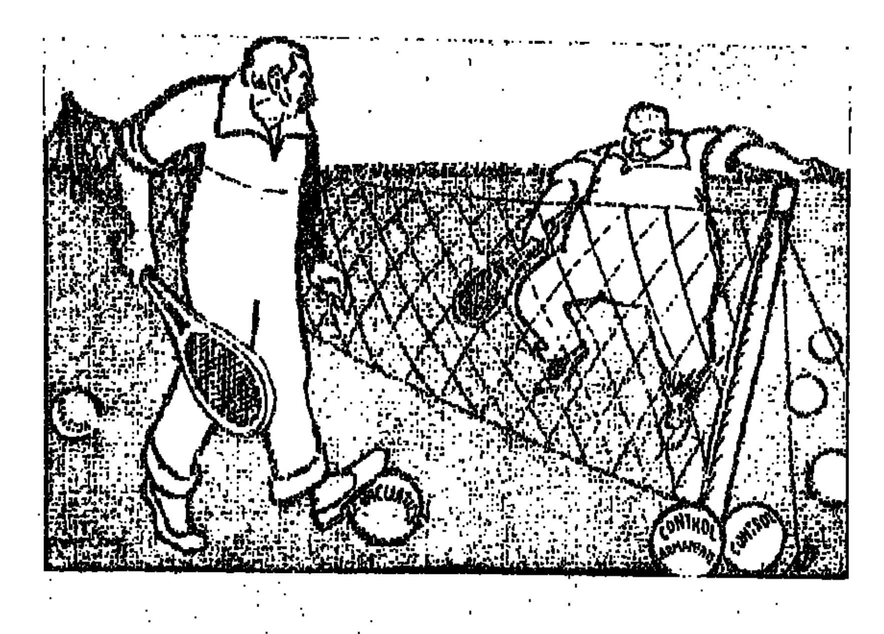
السياسة الخارجية مصورة



مارس يودع تشامبرلن

مارس اله الحرب — اشكر لك كل ما صنعت من أجلي ، لقد كنت أبداً صديقاً مخلصاً لي !!

(عن دي نوتينكراكر — امستردام)



بين فرنسا والمانيا

بريان (وزير خارجية فرنسا) — ادفع لنا ما عليك من الديون !!

ستريسمان (وزير خارجية المانيا) — أظن أن حجزي في هذه الشباك ليس لطيفاً ؛ انها الطريقة أقرب أن تكون أمريكية !!

(عن دارتانان — باريس)

كلوريبوس آداب من أمريكا

أكبر أطباء العالم

اقو المدم في الادوية والعقاقير

نشرت الجرائد أخيراً ان مصلحة الصحة العمومية تفكر في وضع اعلانات العقاقير تحت رقابتها ضرباً على ايدي التجار بها حتى لا يبيعوا الى الجمهور بنشراتهم المضللة للعقول .

وفي ذلك ما يذكرنا بما أورده الاستاذ الكبير محمد بك فريد وجدي في دائرة معارفه عن كبار اطباء العالم في العلاج بالعقاقير . وعلى رأسهم الدكتور باز مؤلف كتاب العلاج الطبيعي . والذي اثبت في مؤلفه مؤيداً بالشهادات وباقوال أكثر من ثمانين عالماً من علماء الطب الرسميين ان أثر العقاقير في شفاء الامراض هو أثر مهلك . فانه بالرغم من تزايد الصيدليات يوما بعد يوم لا تزال الأمراض والمرضى في ازدياد . بل طرأت امراض كثيرة لم تكن معروفة . وقد قرر صراحة انه أجدر بالانسان ان يلجأ الى قواعد الصحة والوسائل الطبيعية فانها اضمن وأفضل من التعرض لاخطار العقاقير .

بعد كل هذا هل تتحمل مسؤولية التجوء الى العقاقير في سبيل تحسين صحتك وتقوية جسمك وعلاج مابك من مرض مزمن أو عيب جسماني ... ان مصلحتك تقضي عليك بان تلجأ الى الوسائل الطبيعية وحدها — قواعد الصحة والتربية البدنية العلمية على النحو الذي يعطيه معهد التربية البدنية بالقاهرة .

كتاب الانسان الكامل وبقية مطبوعاتنا ترسل لكل من يطلبها مجاناً . فقط أرسل ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد . واكتب الآن .

اسلخ هذا الكوبون لفظ واضح وارسله اليوم

استشارة مجانية — الأسرار الخفية

معهد التربية البدنية صندوق البوستة ١٣٦٥ مصر

ارجو أن ترسلوا الى نسخة من كتابكم المجاني « الانسان الكامل » عن تحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج العلل المزمنة والعيوب الجسمانية بالطرق الطبيعية وقد وضعت خطاً تحت ما يهمني :

[illegible]

الاسم ...... العمر ...... العنوان ......

المدير : فائق الجوهري — ليسانسيه
الادارة — شارع شيبان شبرا القاهرة

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بأم درمان ، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدني وسنجة والابيض ، بورت سودان تباع السياسة اليومية والاسبوعية



ابتكرت الممثلة السينمية الرشيقة ربارا كنت طريقة جديدة فى تسوية شعر الرأس بحيث تظهر الاذنين كما هو ظاهر فى صورتها . وقد قلدها فى هذه الطريقة معظم ممثلات السينما



جلالة الملك جورج وجلالة الملكة مارى والبرنس أوف ويلز فى السيارة التى اقلتهم الى وستمنستر ألى حيث أقيمت صلاة الشكر لله على شفاء جلالة الملك فى ٧ يوليو الجارى. وقد أصدرت المجلات الانجليزية المصورة بهذه المناسبة اعدادا خاصة حوت تفصيلا دقيقا لحياة جلالة الملك وصورا كثيرة لجلالته فى مختلف اطوار حياته وقد نشرنا بعضها على هذه الصفحة



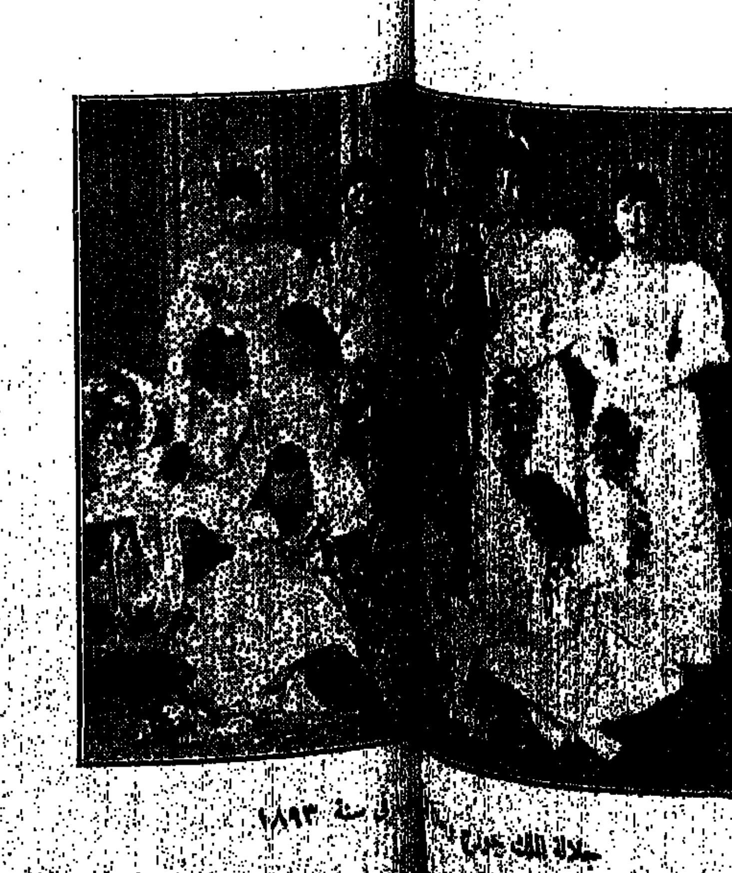


آخر صورة لصاحب الجلالة براجاد هيبوك ملك سيام بريشة المصور أوسوالد بيرلى الذى صور جلالة ملك بريطانيا. وقد عرضت هذه الصورة فى معرض الأكاديمية الملكى بلندن

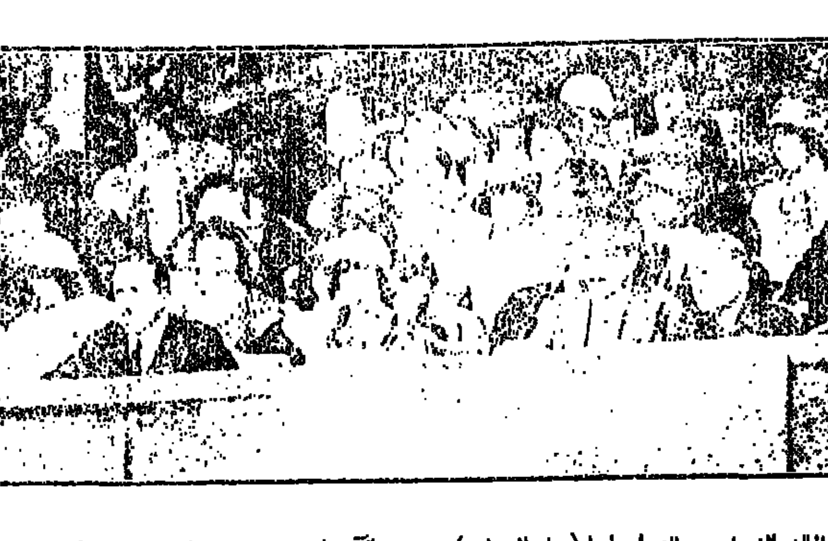
ترى فى هذه الصورة المثلين بوب مانك ماهونى و كوينى فى الشريط الاميريكي « أنشودة برودواي »



جلالة الملك جورج وجلالة الملكة مارى ومعهما مسيو بوانكاريه ومدام بوانكاريه فى دار الأوبرا سنة ١٩١٤



جلالة الملك جورج ... سنة ١٨٩٣



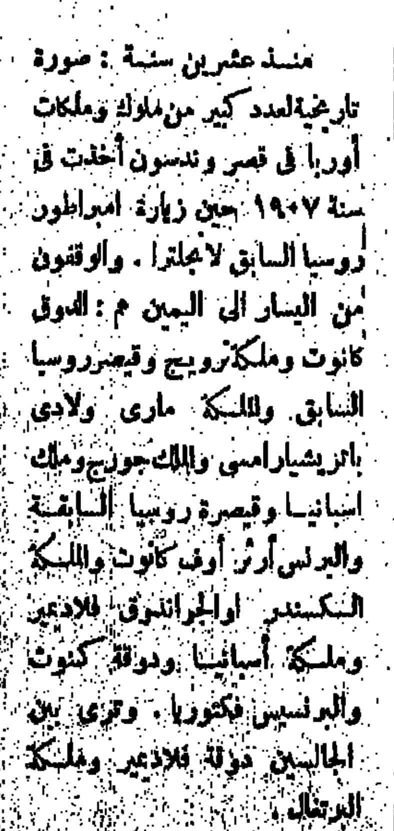
الملك الفونسو ملك اسبانيا (على اليسار) ويزور الآن لندن والملك عمانويل ملك البرتغال السابق والملكة أوجستا زوجه يراقبون باهتمام الشوط قبل النهائى فى مباراة هامة للألعاب الرياضية أقيمت أخيراً فى لندن .

المثلة السينمية « ماريون نيكسون » التى نجحت فى عالم السينما المتكلم نجاحاً يعادل نجاحها فى السينما الصامتة



« الراقصة » صورة بريشة مارى لورنسيان الباريسية وقد نبغت هذه المصورة حتى بارت بفنها كبار المصورين فى باريس كبول جيوم





منذ عشرين سنة : صورة تاريخية لعدد كبير من ملوك وملكات أوربا فى قصر وندسور أخذت فى سنة ١٩٠٧ حين زيارة امبراطور روسيا السابق لانجلترا . والوقوف من اليسار الى اليمين هم : الدوق كانوت وملكة نرويج وقيصر روسيا السابق والملكة مارى ولادى بائريشيا رامسى والملك جورج وملك اسبانيا وقيصرة روسيا السابقة والبرنس أرثر أوف كانوت والملكة الكسندرا والجراندوق فلاديمير وملكة أسبانيا ودوقة كنوت والبرنسيس فكتوريا . وترى بين الجالسين دوقة فلاديمير وملكة البرتغال .

هل ينقلب توازن الجنسين

فتصبح المرأة هي الجنس القوى

ويصبح الرجل تحت رحمتها ؟



الزوج فى المستقبل يحمل طفله ويقوم بشؤون البيت ! ! (عن نيابسباتر — سويسرا)

تاريخ المرأة في العالم هو تاريخ جهاد مستمر فى سبيل الوصول الى مقام معادل لمقام الرجل. والظاهر أن الغريزة أوحت الى المرأة منذ القدم أن بينها وبين الرجل تفاوتاً فى القوة والنفوذ والمركز وأن الطبيعة هى التى قررت ذلك وأوجبت عليها أن تخضع وتقوم بالوظيفة المعينة لها منذ خلق العالم. وفى الواقع ان قرار الطبيعة هذا لا يخلو من الاجحاف لانه يجعل المرأة مخلوقاً ضعيفاً بالنسبة الى الرجل مع أن شأنها فى تأسيس الاجتماع لا يقل عن شأن الرجل بل قد يزيد عليه. فما مراد الطبيعة يا ترى من ذلك الترتيب المجحف وما سر استئثار الرجل بالسلطة ؟

المراد من ذلك هو حصر السلطة فى شخص واحد فى الاسرة وعدم توزيعها بين الرجل والمرأة على السواء.. وبعبارة أخرى ان الاصل فى نظام الاجتماع هو الدكتاتورية وتخويل الرجل وحده حق الاشراف على مصلحة الاسرة، لان توزيع السلطة يؤدي الى كثير من الفوضى والارتباك ومن أمثال العامة ان المركب الذى يقوده ربانان لابد أن يغرق.

وليس معنى ذلك ان الطبيعة جعلت المرأة صفراً لا قيمة له بل هى عينت لها وظائف خاصة يتوقف نجاح العمران على قيامها بها، أى أنها جعلتها معينة للرجل ومساعدة له فى جميع أموره. وليس ذلك فقط بل جعلت كلا من الجنسين متمماً للآخر وفى الوقت عينه جعلت للرجل مقاماً ممتازاً لكى لا تكون السلطة موزعة بين الجنسين على السواء.

على ان الرجل لم يكتف بالامتياز الذى منحته له الطبيعة بل عزم على الاستزادة منه والاستئثار بالسلطة كلها له وأراد أن يستبد بالمرأة الاستبداد كله. ومن ثمة نهضت المرأة بالمطالبة بحقوقها [illegible]

الرجل. فما زادها استبداده الا نشاطاً فى سبيل الخلاص من رقها. وكان أشد تلك الادوار عليها يوم كانت توأد طفلة على زعم أنها لا ترجى خير من بقائها. وفى الواقع ان بعض قبائل البشر من الجاهلية وغيرهم كانوا ينظرون الى المرأة نظرة احتقار عظيم فيئدون الطفلة حال ولادتها ويستحيون الاطفال الذكور. وليس ذلك فقط بل عانت المرأة فى بعض أنحاء الشرق الاقصى — حتى عهد قريب — ظلماً ما بعده ظلم، اذ كانت اذا مات زوجها تحرق أو تدفن معه حية لكى لا تقترن بغيره. وفى هذا من الظلم ما لا تصبر عليه النفس الابية. وقد كان ذلك من جملة العوامل التى حدت المرأة الى مواصلة النضال فى سبيل خلاصها من الاسترقاق.

بل ما عسانا نقول عن النخاسة وعادة بيع النساء بيع السلع فى الاسواق. وهى عادة لا تزال شائعة فى بعض انحاء العالم حتى هذا اليوم مع شدة رغبة الدول المتمدنة فى الغائها وتشددها فى معاقبة الذين يروجون النخاسة.

كل ذلك والمرأة خاضعة لظلم الطبيعة وظلم الرجل معاً. أفليس من المدهش أن تكون هى [illegible] التى تتلقى ضربات الرجل وأن تظل كفتا الجنسين على ما كانتا عليه منذ البدء فلا تنقلبا بحيث ترجح كفة المرأة كفة الرجل؟

لا ننكر ان المرأة مرت بها أدوار فى التاريخ كان لها عند بعض الامم مقام ممتاز. ولكن هذا المقام كان فى الشؤون الاقتصادية والمدنية فقط وقلما تعداه الى الشؤون السياسية أو العمرانية. نعم ان المرأة وصلت الى منصة الحكم فى كثير من الاحيان ولكن العوامل التى أوصلتها اليها كانت عوامل خاصة لا عامة. [illegible] وكثيرات غيرهن من [illegible]

على العرش [illegible] ان العوامل التى أوصلتهن الى ذلك المقام كانت خاصة بهن، وما عدا ذلك كانت المرأة ولا تزال [illegible]

ويعلم القارئ ان مقام المرأة فى العصور المتوسطة فى أوربا كان معادلا تقريباً [illegible] تلك العصور المعروفة فى التاريخ بعصور الفروسية [illegible] كانت معاملة الرجال للمرأة مبنية على أدب [illegible] والاحترام. وفى بعض الاحيان بلغ احترام الرجال المرأة حد العبادة، [illegible] من ظلم الرجال. [illegible] حتى أن [illegible] مستوى الرجال.

ولكن سوء الحظ [illegible] المرأة فانه ما كاد عصر «الفروسية» ينقضى حتى عادت الى ظلامها السابق. وتتابعت الحروب التى أودت بحياة الملايين من الشبان ولم تعرف المرأة كيف تستفيد من ضعف الرجل فى تلك الأزمان. ولو انها نزلت الى ميدان الاعمال لمنافسة الرجال كما فعلت فى أثناء الحرب العظمى الماضية وبعدها لفازت بالكثير من أمانيها وانقطعت فى ميدان جهادها شوطاً بعيداً. ولكن آداب العصر كانت تقضى عليها بالانزواء فى عقر دارها فضلا عن أنها لم تكن على شيء من الاستعداد العلمى والاختبارى يمكنها من النزول الى ميادين الاعمال، فضاعت عليها الفرصة واضطرت الى مواصلة الكفاح فى سبيل نيل حقوقها.

وما هى تلك الحقوق ؟

هى حقوق المساواة مع الرجل فى كل شيء. وقد سبق القول ان النظام الذى أوجدته الطبيعة فى الاصل هو نظام دكتاتورى يجعل السلطة للرجل أفليس اذن فيما تحاوله المرأة خطر على ذلك النظام وثورة على الطبيعة ؟

لعل فى قولنا «حقوق المساواة» شيئاً من الخطأ أو الابهام. وفى الواقع ان المرأة لا يخطر ببالها أن تطلب «المساواة» المطلقة مع الرجل اذ لا وجود لتلك المساواة بالمعنى العلمى العمرانى. وانما المرأة تطلب من الرجل أن يعترف لها بالحقوق — وهى كثيرة متشعبة — وألا يتعسف فى معاملتها كما كان يفعل فى العصور الماضية بل يعتبرها متممة له لا غنى له عن مساعدتها ولا غنى للاجتماع عن نفوذها.

أما نهضة المرأة الحديثة فترجع الى بدء هذا القرن اذ شرعت تطالب بحقوقها العمرانية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فقد كانت مظلومة فى طفولتها وفى عهد حداثتها وتلمذتها وبعد خروجها من المدرسة وفى عهد زواجها. ولم يكن لها بد من مواصلة الجهاد لان الفرصة كانت سانحة ولان عقل الانسان اتسع وكبر فصار ينظر الى المرأة نظرة اكبار واحترام ويعترف لها من النفوذ الحسن فى نظام العمران.

واستمر الكفاح طويلا والمرأة تفوز فوزاً بطيئاً ولكن محققاً. فكانت حالها حالة الجنود فى الخنادق يتقدمون فى [illegible] اندفاعاتها. ولم ينحصر فوزها فى [illegible] فقط بل تعداه الى ميادين السياسة [illegible] فى بلدان كثيرة — مطالبة [illegible] بنفسها ولا سيما فيما يتعلق بالزواج [illegible] تعرض فى سوق الزواج كالسلعة [illegible] ارادتها أصبحت مالكة أمر نفسها [illegible] ولا تأذن لأحد فى التعرض لها.

وفازت فى كثير من البلدان [illegible] أيضاً. فصار لها حق الانتخاب و[illegible] السياسية العالية. فتراها اليوم فى [illegible] الراقية بارزة فى المجالس النيابية و[illegible] السلطة والقضاء. وأتاحت لها الحرب فرصة نادرة، فخدمت وطنها خدمات وسدت محل الرجال فى كثير من الاعمال. انك لا ترى اليوم ميداناً من الميادين الا المرأة فيه نصيب لا يستهان به.

وقد أدى ذلك الى بدء عصر [illegible] نطلق عليه عصر الترجل. فالمرأة [illegible] الرجل فى كل شيء. وقد بدأت تقلد [illegible] معيشته وزيه وهندامه. فهى تقص [illegible] وتدخن مثله وتندفع فى تيار الاجتماع [illegible] قيل لها انها أحط منه أو ان ذكاءها [illegible] استشهدت بطائفة من الكاتبات والشاعرات ممن أصبحت اسماؤهن [illegible] على علو قدرهن بجلائل الاعمال.

والمرأة تنكر أن دماغها أصغر من [illegible] وأن عقلها بالنتيجة أضعف من عقله [illegible] عند بها الغرور الى الادعاء بأنها أقوى من [illegible] فى كل شيء. ولاشك ان هذا الغرور [illegible] من مظاهر عصر الترجل الحاضر [illegible] ان الترجل هو فى شيء من مصلحة [illegible] مصلحة العمران. فمن من نتائجه [illegible] اهمال العناية بالنسل والاستخفاف بالروابط [illegible] وزعزعة أركان الاجتماع.

لقد وصلت المرأة الى حد بعيد من [illegible] فهى تتمتع اليوم بحقوق ما كانت تحلم بها وأصبحت تنافس الرجل فى جميع الميادين فهل تقف عند ذلك الحد ؟

يخيل الينا انها ستواصل جهادها [illegible] الله. ولعل الغرور يدفعها الى محاولة قلب الميزان. فبعد ان كان الرجل مستبداً بامرها [illegible] القوى وهى بالجنس الضعيف [illegible] لتكون هى الجنس القوى. واذا ظلت [illegible] على هذا المنوال فلسنا نشك فى انها ستبلغ [illegible] فى ذلك اليوم تنتقم المرأة من الرجل [illegible] ما نالها بسببه عصوراً [illegible] فيخضع الرجل للمرأة ويتمرغ [illegible] ذلك لان كفتى الميزان تنقلبان [illegible] من الرجل فتفعل به ما تشاء.

وويل للرجل من المرأة فى ذلك اليوم [illegible]

اسطوانات وفونوغرافات
اوديون

الذاتية والموضوعية

فى الأدب

كان نقد الاديب ابراهيم ابراهيم جمعة مجموعة أقاصيص الطلائع العراقية الواقعية، الذى جاء فى مقاله المنشور بالسياسة الاسبوعية الغراء نزيهاً ومعتدلا جداً بالنسبة الى ما كتبه بعضهم.

أما النقد النزيه الثانى فقد كان للأستاذ المؤلف المعروف بندلى جوزى المقيم فى باكو. كتب الاستاذ فى كتاب أرسله الى بتاريخ ٢١ مايو سنة ١٩٢٩ يقول: «وحاولوا أن تخفوا ما أمكن شخصيتكم، وتدعوا الكلام للحوادث والاشخاص التى تدور حولها القصص أى أن تكونوا موضوعيين وفى ذلك من قوة التأثير فى القارىء ما لا يخفى على جنابكم ...»

وكنت حين كتبت معظم أقاصيص (الطلائع) اجرى على الطريقة الذاتية عن قصد؛ رغم ميلى الشديد الى الطريقة الموضوعية. لانى أدركت بعد كثير من التجاريب ان مؤلفات الكتاب الذاتيين أكثر رواجاً عندنا وأوفر حظاً من اقبال القارئين عليها من مؤلفات الكتاب الموضوعيين. وفى طليعة الاولين «أناطول فرانس»، وانت أعرف منى بمقدار قرائه فى العالم العربى والشهرة التى نالها فى أندية العلم والادب. ومن أشهر الموضوعيين «دوستويفسكى» الروسى قريع «تولستوى» ومعاصره، وهذا الاديب الفذ لم أعرف له من القراء فى بغداد أكثر من عشرة منهم الاستاذ الزهاوى الذى قرأ من قصصه قصة (الجريمة والعقاب) فأحلها من نفسه المحل الرفيع الجديرة به. وربما كانت نسخ هذه القصة التى لم تكمل ترجمتها الى العربية مكدسة حتى الآن فى مكتبات القاهرة. ولا أذكر ان مجلة أو صحيفة عربية ذكرت عن مؤلفها شيئاً عدا مجلة الهلال الغراء.

أما الامام الاكبر للموضوعيين «بالزاك» فلم يترجم بعد مترجم عربى أية قصة من قصصه الخالدة — على ما أعلم —

***

كانت قد جرت فى باريس قبل الحرب الكبرى مجادلات عنيفة على صفحات الصحف الادبية حول هذا الموضوع الذى نطرقه فى هذه العجالة أثارها الناقد الموضوعى «فرديناند برونتير» والأديب الكبير «أناطول فرانس». وماءت الصحافة الأدبية العربية بتلك المجادلات اذ ذاك. ولم تنقل عنها شيئاً الى قرائها، كما فعلت الصحف التركية لاسيما مجلة «ثروت فنون» — وكانت مجلة المجددين من أدباء الترك — (١) التى نقلت الى قرائها أهم عناصرها. وراجع أحمد شعيب بك صاحب كتاب «الحياة والكتب» الذى عنى بنشره جاويد بك أحد وزراء السلطنة فى عهد الدستور. يطبق الطريقة الذاتية والطريقة الموضوعية على القصص التركية التى كتبها آنئذ كتاب من الطبقة الاولى منهم حسين جاهد وخالد ضيا ومحمد رءوف، فانتهى بما كتب الى أن كافة قصصهم تلك غرامية عاطفية خيالية، كتبت على الطريقة الذاتية عدا كاتباً واحداً فقط منهم جرى على الطريقة الموضوعية هو خالد ضيا.

وبعد، فما هى قيمة الطريقة الذاتية فى الادب؟ يقول الناقد الفرنسى «فرديناند برونتير»:

ان الذين يتبعون الطريقة الذاتية فى الادب أو نقد الادب يسقطون فى هاوية الخيال ويجرهم الخيال الى التقلقل والمعارضة، وينغمسون فى العواطف والنوازع النفسية الشاعرية. وليس أسوأ من كاتب ناقد يتخذ القاعدة التى لنقده القصة مثلا ما تبعثه فى نفسه من لذة وارتياح. ان المشاكل المعقدة فى الأدب ونقده لا يحلها ذوق الناقد الذاتى، واذن فيجب الاستناد الى قواعد مقاسة لأجل التوصل الى الحكم الصحيح على قصة أو كتاب أدبى. والخلاصة ان الذاتية فى الادب شيء لا قيمة له

ويرد عليه «اناتول فرانس» قائلا:

لا يمكن أن يكون فن الأدب غير ذاتى، وكذلك نقده. لان الفن نفسه ذاتى. وكذبة هم اولئك المؤلفون من الادباء الذين يزعمون انهم قادرون على اخراج كتاب للناس مجرد من ذاتيتهم. والحقيقة العامة عندى هى ان الانسان لا يستطيع التحرر من نوازعه الشخصية وميوله الذاتية مهما سعى الى ذلك. وهذه صفة من أظهر صفات العجز البشرى التى لا يسعنا انكارها. وكما أن السجين مضطر الى أن يحيا على منحى معين داخل جدران سجنه فكذلك الفرد منا مضطر الى أن يفكر داخل دائرة ذاتيته المحيطة به.. ومما يؤيد به «اناتول فرانس» قوله: هو أن الانسان يدرك ويفهم الحوادث التى تقع حوله حسب تأثيرها فى نفسه، وله أن يقنع برأيه فيها ويؤمن به ويذيعه. هذا مع مراعاة القاعدة النسبية بين بعضها وبعض. وهو لا يرى الادباء الموضوعيين الذين يخالفونه فى الطريقة الا اناساً من أهل الجبن يحملهم على ترك آرائهم الشخصية والتنزل عنها وعن ذاتيتهم الى أشخاص قصصهم، والشك فى اهتدائهم الى معرفة حقائق الحوادث..

ويرد عليه «برونتير» قائلا:

ان الانسان يستطيع التجرد من ذاتيته اذا ما شاء. وذلك ثابت مؤيد عند أهل العلم. ومن الحماقة عدم الاعتقاد بهذه القاعدة. ولو لم يستطع الانسان التجرد من ذاتيته وأنانيته لما تكون المجتمع، والامنية، والفن. وحين فكر الانسان الاول فى النظر الى نفسه فى شخص أخيه الانسان — لا فى شخصه فحسب — انفصل عن عالم الحيوان. أما ما يقوله «فرانس» من «انا ننظر الى الحوادث الجارية أمامنا من ثنايا مشاعرنا وانا ندركها حسب تأثيرها فينا» فصحيح، ولكن لا يعارض هذا القول رأيى. فان التأثيرات التى تحدثها الحادثة فى أنفس مشاهديها متماثلة متشابهة. وهل الشكل الذى يراه صاحب باصرة [illegible] ان الاجهزة المدركة الخارجية من مصنع واحد تعمل عملها وتؤدى وظيفتها على أصول وطرق واحدة كذلك. وهذا هو العامل فى اشتراك الناس بعواطفهم ونوازعهم.

ويظهر لنا أن الناقد يريد بحجته هذه ان يقنع المؤلف بأنه لا يخسر شيئاً اذا ما تنزل لأشخاص قصته من ذاتيته لانهم بشر مثله، ولان تمثيله لذاتيتهم معناه تمثيل لذاتيته أيضاً.

ويرد عليه اناتول فرانس:

بان الأناسى متشابهون فى غريزة حفظ النوع مثلا، ولكنهم مختلفون جد الاختلاف فى وجهات أخرى، مختلفون فى آرائهم، وفى نظراتهم الى الحياة، وفى تجاريبهم وما الى ذلك، وانك لا تجد فى مدينة رجلين يتلقيان شعر شاعر [illegible] تلقيا واحدا قوامه شعور واحد. وانا قد نقبل الحقائق الرياضية متفقين بيد أننا لم نسمع [illegible] أن اثنين من علماء المراصد الفلكية شاهدا حادثة جوية على صورة واحدة. وانظر الى تاريخ الأدب، فان الاختلاف الذى نراه فى الحكم على كتاب من كتب الادب يحيرنا. كان «فكتور هوجو» يكره الدرسيات (كلاسيك) ولم يكن «لامارتين» يحب «لافونتين». وكل قصيدة أو قطعة فنية كانت تثير حولها شتى المناقشات. وهذا يدفعنا الى أن نعتقد أن من مزايا «الجيل» وعوامل الجاذبية فيه أن يكون حافلاً بالشبه والاختلافات الخ..

ويرى الناقد «برونتير» بعد هذا:

أن غاية الفن القصصى فى العصر الحاضر هى نفخ الروح فى الآراء والافكار واكساؤها بكسوة من الحياة. وهذا يعنى أن تكون القصص صوراً من الحياة الواقعة. أما الاسلوب الكتابى فكلما كان دقيقاً مليئاً بآثار الصنعة سقط من الوجهة الفنية. لأن الكاتب الفنان آنئذ يضطر الى ان يهمل الموضوع، فيكون شاعراً فصيحاً وظريفاً، أكثر من صاحب فكر حى.

ثم يقول: اننا نطلب من المؤلف القاص ان يصور لنا الحياة فى قصصه تصويراً يتفق مع الواقع والحقيقة لا أكثر ولا أقل. ولن يقدر على ذلك الا بعد التجرد من ذاتيته مكتفياً بان يرينا أشخاص قصصه كما هم. وليس صحيح ان يعترض أحد على أهل هذا المذهب اذا ما حدثونا «على المكشوف» كما يقولون. لأن الحياة حياة، ولماذا نطلب من المؤرخ الصدق فى الرواية ونأبى أن نطلبه من القاص؟

ان معرفة اخوتنا بنى الانسان أهم ركن من أركان العلم فى حياتنا اليوم: من هم؟ وكيف هم هؤلاء الناس الذين يصادفوننا دائماً فى الشوارع والاسواق؟ وما هى أعمالهم؟ وما هو نصيبهم من السعادة والشقاء؟ وهل هم يتفقون وايانا فى الآراء والمعتقدات؟ ثم ما هى العوامل التى تبعث فيهم الحركة والعمل؟ ماذا يحبون؟ وماذا يكرهون؟ وما هى ماهية السقوط والتسفل أو السعادة أو الجناية؟ وهل يستطيع المؤلف أن يجيب على هذه الأسئلة بدون التجرد من ذاتيته؟ يقول «بالزاك» فى كتاب له أرسله فى ٢٠ كانون الأول سنة ١٨٣٨ الى «الدام هانسكا»: «ان «بايرون» لا قيمة له ازاء «والتر سكوت» [illegible] «بايرون» لانه ملأ كتبه ومؤلفاته بذاتيته فاما «سكوت» فقد جعل الحياة البشرية بأمرها موضوعاً لما كتب»

أما قصص (بالزاك) فقد كانت واقعية حقيقية أكثر من حوادث التاريخ حتى قال عنها الناقد الاكبر (تين) أنها من أهم الوثائق التى تدل أهل الفن على حقيقة النفس الانسانية. ونلاحظ أن قصصه تنفصل تمام الانفصال عن القصص الغرامية المعروفة أمثال (مانون لسكو) مثلا. فان هذه مفعمة بالعواطف الجامحة وخيالات العشق والغرام وتلك لا تجعل للعشق أهمية كبرى ولا تصور الحب الا بايجاز وهو وكثير من القصاصين الواقعيين فى عصرنا يتحد من بطل الحوادث الغرامية تصوراً للقصة (١)

انه أنسى دور الحياة فى أيام الناس الاخيرة (الذهب) لا الحب ولا الشرف ولا الوجدان ... (كذلك يقول برونتير).

وكان «بالزاك» أول قاص انتبه الى اتجاه البشر نحو هذه الناحية فكانت قصصه تدور على الاقتصاديات والاجتماعيات والوقائع التى تنجم عنها أكثر من غيرها. أما ذاتيته فلا تجد لها أى أثر فى قصصه.

وبعد هذه المجادلات العنيفة التى نقل الينا الكاتب التركى احمد شعيب خلاصتها التى ترجمناها وعرضناها عليك تذكر أن ذاتية «اناطول فرانس» لم تنقص من قيمته الأدبية العظيمة التى سلم له بها معظم أهل الفن فى العالم.

ومن الذين كانوا ضد الذاتية فى الادب والنقد «رينان» الفيلسوف و«الفريد فوييه» صاحب المقالات الذائعة الصيت فى مجلة (العالمين) الفرنسية، ومن آرائه فيها أن الانسان قادر على اكتساب طبيعة ثانية غير طبيعته الموروثة. ومنهم الناقد «جورج بالييه» صاحب المقالات المعروفة فى الادب الطبيعى، ولكنه كان معتدلا فى الموضوعية. ولم يكن يعتقد بامكان التجرد الكلى من الذاتية فى الأدب.

أما أنصار الذاتية غير «أفلاطون فرانس» فجماعة ذوو شأن، منهم «بيرلوتى» و«مارسيل بريفو» وهما أهل مقام أدبى رفيع كما تعلمه وكتبهما ومؤلفاتهما منتشرة انتشاراً كبيراً وبعضها جدير بالخلود. وللمذهب الذاتى مزاياه ومحاسنه، وهو مرتبط أشد الارتباط بالعشق والغرام. وأهل هذه المدرسة لا يفهمون كيف تكون القصة بدون غرام.

بغداد — محمود أحمد

---

(١) كان عهد «ثروت فنون» عهداً خاصاً يسميه الترك بعهد التجديد الأدبى، وهو يأتى بعد عهد «التنظيمات»، وقد امتد منذ أواخر أيام السلطان عبد الحميد. وكان من رجاله الشاعر الكبير توفيق فكرت، وخالد ضيا بك رئيس ديوان الباب العالى فى أيام السلطان محمد رشاد وجناب شهاب الدين، وحسين جاهد الاتحادى صاحب جريدة طنين، والفيلسوف رضا توفيق، وأحمد [illegible] ومن اليهم.

(١) وكذلك كان مذهب محمود تيمور القصاص المصرى، ولم يكن السبب «ان البيئة المصرية ما تزال محرماً فيها اختلاط الرجال بالنساء على نحو ما نراه فى أوربة» كما قال الأستاذ سلامة موسى فى مقال له نشره بالهلال لأن الحب كان بين الرجل والمرأة فى كل بيئة وفى كل عصر، وليس الاختلاط وحده العامل فى ذلك. [illegible]

كبار الكتاب

اسكندر دوماس واسفاره الفقدة

هبط باريس ومعه جنيه واحد وخرج من الدنيا ولا يزال معه

تحدث أحد رؤساء الوزارة البريطانية فقال: انه إبان اقامته مع الملك في قصر واحد، لظروف خاصة، ابح الاخير بين يديه كتابا استغرق كل اهتمامه، في الساعة الخامسة من صباح أحد الايام. فدهش الملك بمعرفة الكتاب الذي بعث بوزير كبير في مثل هذه الساعة الباكرة من مرقده. وبعد يومين أقبل جلالته وهو يقول لضيفه الوزير.. «ان الكتاب الذي أيقظك في الخامسة من ذلك الصباح، احتجزني عن الفراش حتى الرابعة من صباح اليوم!».

ولا غرو فقد كان الكتاب «كونت دي مونت كرستو» الذي نفى الكرى عن قراء لا حصر لهم في بقاع من الارض لا عدد لها.

والواقع أن قصة اسكندر نفسه هي مزيج من الخيال تدعمه مهارة في التلاعب بالالفاظ الفياضة بالحياة، فلم يكن دوماس عالما، ولا مفكراً كما لم تستهوه المبادىء العامة، حتى لم يؤثر عنه انه ملك ساعة تفكير واحدة. فلقد أرادته الطبيعة على خلق أناس لهم ظروفهم الخارقة، ثم على أن يشعر كشعور أولئك الابطال ويحس باحساسهم وقد زودته بقوة تصويرية لها من وضوحها النفاذ ما يستدرج كل قارىء.

اذن كان لدوماس في خياله معين لا ينضب.. فمن طريق هذا الخيال يجب أن يكون تقديرنا اياه.

ذكر اسكندر في مستهل مذكراته الخاصة ما قد يكون ميزة له اذ قال: «ولدت في الرابع والعشرين من شهر يوليه سنة ١٨٠٢ في فيرس — كوتوريت، على قيد مائتي خطوة من المكان الذي قضى فيه ديموستيه، وستة أميال من مسقط رأس راسين، وعشرة أميال من البلدة التي عاش فيها لافونتين» فدوماس، كآري، يأبى الا أن يدس نفسه في غمرة سواه من النابهين. — كان دوماس الطفل سعيداً — بفضل أمه الرقيقة، على الرغم من تفاهة المعاش الذي كانا يتقاضيانه من الحكومة. اذ كان والد الطفل أحد قواد جيش نابليون، وكان قد تنازع قبل وفاته مع الامبراطور نفسه، فلما فارق الوالد الحياة خفض معاش أسرته الى النصف، ولكن كان للأسرة عزاء في جمال غابة البلدة وعطف الاصدقاء..

قضى الطفل بواكير طفولته، يجول في الهواء الطلق، ويتلقن شيئاً من اللاتينية على يد قسيس القرية، ومبادىء الموسيقى على الارغن مع موسيقى الكنيسة العجوز، حتى حانت الساعة التي اجتمع لأمه فيها ما يكفي لارسال الطفل الى الكلية، ولكن بقاءه فيها لم يدم طويلا، اذ تركها في الخامسة عشرة من عمره. ثم بدأ حياته العملية ككاتب محام. وقد بدا له العمل في أول الامر لا بأس به، ثم أصبح ولا يسترعي انتباهه. وهنا تراءى له [illegible] وصوت أجنبي جرت له المصير ليتي [illegible]

التهم دوماس — الشاب الريفي — [illegible] في الجمود الذي يكسب شيئاً من الهدوء على هذه الحياة الخفية التافهة التي يحوجس بها فتطل دوماس في أحلامه.. ومن هذه الدقيقة صح لديه أن حياته ككاتب محام لا تشبع رغائبه بقدر ما ترضيه حياة موسيقي أو قسيس مثلا، ثم بدأ يكتب. كانت أولى محاولاته، قطعة تمثيلية بسيطة وسمها بلفظي «عمدة ستراسبورج» ليأخذها معه ليفي حين أوبته الى باريس، وفعلا أخذها الرجل، وجعل دوماس يرتقب شهوراً ثم شهوراً، ولما وصلته الاخبار أخيراً، حملت اليه في قسوة، ان الرواية قد رفضت.

«انه خطأ ليفي ولا شك» قال ذلك دوماس وهو يحدث نفسه التي حز بها الألم لرفض روايته؛ ومن ثم صح منه العزم على الشخوص الى باريس لينظر في أمر الرواية بنفسه.. ولكنه سفر اليدين تعوزه النقود.. بيد أنه عاد فقال لنفسه «لا بأس! سأذهب الى باريس سائراً على قدمي، وخلال رحلتي سأصطاد من الطير ما يهيء لي طعامي» وكما قال فعل.

وفي نفس الليلة التي وصل فيها الى باريس، وضع عيبته في نزل، ثم انطلق الى مسرح الكوميدي فرانسيز حيث قدمه الى «طالما» الممثل المستفيض الصيت صديقه ليفي. فناجى دوماس الممثل الكبير قائلا: «باركني عساك تهبني الحظ السعيد يا سيدي» فأجاب طالما «أي عزيزي الصغير! اني أعمدك شاعراً في اسم شكسبير، كورني، شيلر».

كان عبثاً بعد هذه اللحظات أن تتحدث الى دوماس في أمر عودته من باريس الى بلدته الصغيرة الوادعة، على أنه قفل راجعاً اليها ليعلن الى أمه رغبته في الاقامة في باريس، فلما التقى بها سألته أمه وقد ألمت بها حيرة: «ماعساك أنت فاعل في باريس؟» فأجاب ابنها: «سأبحث عن رفاق أبي، وبمعونتهم سأجد لي عملا» وعلى الاثر ودع أمه وانطلق تملؤه ثقة بنفسه واعتداد بها.. فلما لقى أول صحب أبيه سأله الرجل عما يتقنه فأجاب دوماس انه لا يتقن شيئاً! فثنى الرجل.. أليس لك أي المام بالرياضة؟» والواقع أن محصول دوماس كان ضئيلا في هذا الصدد، فقال الصديق «على الاقل لديك فكرة ما عن الجبر.. أو الهندسة.. أو الطبيعة»... فكان جواب دوماس بعد كل كلمة، تجدد اضطباغ وجناته بحمرة الخجل. فعاد الرجل يقول: «أتعرف طرفاً من القانون.. أو.. مسك الدفاتر» فقاطعه دوماس «أعترف يا سيدي أن ما أعلمه بعد أن قطعت عشرين ربيعاً من حياتي، مازال الدون لا قيمة له، ولكن الذي يخجلني حقاً اني لم أتبين هذه الحقيقة الا هذا اليوم، بل هذه اللحظة؛ ولكني سأتيها لأعوض الوقت الذي فقدت. وثق يا سيدي أنك لو سألتني في يوم قبل ما طرحته علي من الاسئلة اليوم لا تكون أجابتي الا كلمة «نعم». على أن الرجل عاد فقال «ولكن أين اليوم

دوماس بدأ من الآن اقواتية المدرسة. فطلب اليه صديق أبيه أن يكتب له عنوانه ليكون على اتصال به.. وبدقة استطاع دوماس أن يكتب العنوان، بيد أن الرجل لم يكد يراه حتى صاح «لقد وجدنا ما نبغي. فلن تطالب بجهل».

وبعد انقضاء بضعة أيام عين الرجل الى الشاب في أحد انتخابه سكرتيراً مساعداً للدوق أورليانس بمرتب قدره ألف وماية فرنك. وقد كان مرتب مثل هذا يقف لحاجات دوماس فلم يتمالك الشاب نفسه وعانق صديق أبيه صائحاً في سرور: «أعيش اليوم معتمداً على خطى، ولكني غداً سأعيش معتمداً على قلمي». ثم استأنف دوماس دراسته، وعنى بعض دروس في العلوم، وأقبل يطيل النظر في الكتب، حتى ألم بكتابات المؤلفين من غير الفرنسيين أيضا.

وفي هذه الآونة كانت فرقة انكليزية رأسها شارلس كابل تقوم بتمثيل بعض القطع المسرحية، فذهب اليها دوماس يشاهد، ولما رأى هملت غمرته الرواية بتياراتها الفكرية. ومن هذه الاحالة كشف حقيقة امكانه خلق عالم بأسره لا وجود له. أما روميو وعطيل وسواهما من شخصيات المسرح الانكليزي فقد تركت قلب الشاب ينبض تحت تأثير خفي جديد، كما أضاءت عقله باشعاعة لا عهد له بها من قبل. ومن هنا بدأ دوماس يكتب المسرح. وبعد قليل قبلت له قطعتان، على أن ميوله الادبية ونشاطه المسرحي — لو صح هذا التعبير — القيا معارضة لأن فيهما ما يدعو الى اضطراب عمله كسكرتير مساعد.

فلما أخرجت روايته الاولى العظيمة «هنري الثالث وبلاطه» التي كانت في معني من المعاني فتحا في الدرامة الفرنسية، اضطر الى طلب اقالته وساعتئذ كانت لحظاته حافلة. فقد توسل دوماس في ثقة لنجاحه الى الدوق أورليانس الذي أصبح فيما بعد ملكا لفرنسا باسم «لوي فيليب» أن يحضر الليلة الاولى لروايته باكورة جهوده المسرحية فقبل الدوق رجاء صاحبنا. ولقد لاقت الرواية نجاحا لم يسمع عنه من قبل، حتى لقد كانت هذه الليلة بحق مشرق شهرة دوماس.

وبعد ذلك بأيام باع حقوق الرواية في مقابل ستة آلاف فرنك، ثم اردف هذا النجاح انتخابه لمكتبة «الباليه رويال» بفضل مناصرة الدوق الذي أضحى معجبا بالشاب. وجنى دوماس ثمار النجاح ولم يعد الخامسة والعشرين بعد!.

وبعد مضي سنتين من ذلك أخرج دوماس رواية «أنطوني» التي قوبلت بترحاب أحفل وحماسة أشد، حتى لقد تعالى هتاف الجمهور ليلة تمثيلها الاولى يطلب «المؤلف!» فخرج اليه دوماس من مقصورته، تلبية لاهتافه، فلم يكد يلمحه النظارة حتى انهالوا على سترته الطويلة الخضراء وأخذوا يقتلدون منها مزقا ليحتفظوا بها «تذكاراً» من الموقف العظيم، فلما عاد الى داره كان رداؤه قد اختفى ولم يبق غير خرق لا يكاد يماسك بعضها ببعض!!

ولقد كتب دوماس بجانب روايتيه الاوليين اللتين مهدتا الطريق للرواية الى المسرح الفرنسي خمس عشرة ومائة قطعة مسرحية، هذا الى أنه حاول أن يدون التاريخ الفرنسي قصصاً فيها تشويق واختلاق وهو يحمل مرهق ولا ريب لكاتب استغنى

من ذلك بعدد من المجلدات طبع منه [illegible] والكتابة هي كل ما يتذوقه من [illegible] فقد قبل دعوة الصحف للتحرير فيها [illegible] بدا له أن يستريح جعل يقوم برحلات [illegible] ذلك عوداً فعاد يكتب ويصف ماه [illegible] في هذه الآونة كان دوماس قد شارك [illegible] فأقبل الفنانون يصورون أبطاله وهو [illegible] لم ينعم به سواه والأكابل التي لم [illegible] غيره!

ولقد وهب دوماس شخصية أدبية [illegible] وقلما يسهل تعرف ميزانه فامن سطر [illegible] الا وطبعه بطابعه واستودعه بعض روحه [illegible] الرجل لم يأنف من الاستعانة بجهود [illegible] انه استغل هذه الجهود في غير ما [illegible] أثاره من الاعتراض والنقد ضعفا. وبعض أولئك الذين كانوا لدوماس شركاء وأعوانا [illegible] الادبي يتممون رجلا على أقل حساب [illegible] يكن في قدرة أي فرد منهم أن يضمن [illegible] نجاح الكتب التي يساعد دوماس في تحريرها [illegible] وجدير بمن يترجم لدوماس الكبير، أن [illegible] خلة طيبة؛ تلك هي جلده وصبره على العمل [illegible] فكان في استطاعته أن يعمل في اليوم [illegible] ثماني عشرة ساعة متصلة دون توقف [illegible] واذا ما التهبت حماسته لا يبالي أين [illegible] بل ان الضوضاء لا تعوقه عن العمل [illegible] مع هذا العمل كله أن يأخذ راحته [illegible] يتحكم في تحديدها بارادة القوية [illegible] لم يستعن بالمسودات، ولا يعمد الى [illegible] وكتب بخط جميل منسق.

***

ونستطيع أن نقسم أسفار دوماس [illegible] مختلفين. فبعضها كان يقصد به اثارة [illegible] في نفس القارىء؛ وهذه تعتمد على [illegible] فيها دوماس من حيوية وقوة. والبعض الآخر [illegible] ما يسفر عن قوة الرجل، وما يطالبه [illegible] تقدير واعجاب، وما يستحيل دوماس [illegible] وخير أمثلته الفرسان الثلاثة والفارس [illegible] مونت كرستو التي كتبت في اثني عشر [illegible] لأول عهدها بالحياة!

وقد ذكرت أن دوماس سافر [illegible] أسفاره ورحلاته في بلدان البحر الأبيض [illegible] وفي روسيا، فضلا عن أنه قضى عامين في [illegible] انضم الى «غريبالدي» البطل الايطالي [illegible] وعاضد حركته الوطنية عاله، وبعد أن [illegible] الربوع الايطالية أربع سنوات قفل [illegible] فرنسا، حيث كان حكم نابليون الثالث [illegible] أحدهما يطيق الآخر، وقد ذكر [illegible] دوماس فاخر نابليون يوما بقوله: [illegible] مائتين وألف مجلد... وقم [illegible] يا مولاي!»

وعلى الرغم من أرباح صاحب [illegible] وألف المجلد) الطائلة فان أيامه الاخيرة [illegible] اشراق شمسها، سحائب الفاقة [illegible] اسكندر دائماً عيشة ملكية [illegible] بل ان كرمه لم يكن ليعرف [illegible] كان جد مغرم بالمظاهر [illegible] حاول أن يستقر في منزل [illegible]

الرواية المسرحية الخالدة

وليم تل

للروائي الالماني العظيم فردريك فون شيلر

ودع فردريك فون شيلر هذه الرواية الوطنية التمثيلية من عبقريته ما سالت في سطورها قوة وعظمة. ولقد بدأ شيلر في افراغ قالب رواية وليام تل في دورها الأخير في سنة ١٨٠٣ وانتهى منها في سنة ١٨٠٤. وتمتاز بطلاوتها وما فيها من تباين وما حوته من شخصيات متنازعة مبتكرة. وهي قصة سويسرية الصبغة والروح، تحوي النضال بين الظامئين للحرية وبين دعاة الاستعمار كما تمثل عصور العسف والعذاب وألوان المهانة التي كانت عليها الأمم ذوات الحق المسلوب! ومشاهد الاستبسال في سبيل الاستقلال.

أشخاص الرواية

(جسلر — حاكم سشيتز ويري، ستوفاشر، ولترفرست، ويليام تل، ملشتال، بوجمارتن، ردنج — أفراد من الشعب وزعماء الثورة.

رسلمان — قسيس. كوني — راعي. رودي — صياد.

هدويج — زوجة تل وكريمة فرست.

آرجارت، الزبت، مشتلد — نساء فريسهارت ليتولد — جنديان. ولتر ووليام — ولدا تل.

رودلف دير هاراس — المدرب الفارس لجسلر.

جوهانس باريسيد — دوق سويبا).

ميسون (بناء) دلال (منادي) رئيس عمال.

صياد وابنه.

الفصل الأول

المنظر الأول — «شاطىء صخري لبحيرة لوسرن في تجاه سشيتز. كوني ورودي يشاهدان العاصفة الهوجاء المهددة. بينما بوجمارتن يهرول مندفعاً نحوهما وهو يلتقط أنفاسه.

بوجمارتن — وحق المولى اقاربك أيها النوتي. اسرع، اسرع حياتي على شفا جرف هار! انهم يتبعونني. انهم ورائي. اتباع الوالي! الامير ساكن روسبرج!

كوني — كيف! ماذا؟ صياد الدب؟ أهو الذي يطاردك؟

بوجمارتن — انه لن يمس أحد أحداً مرة أخرى.

رودي — ماذا فعلت!

بوجمارتن — مايعمله كل حر في مكاني! لقد حملت عليه بينما كان يسعى لأجبار زوجتي لعرضي. رباه ان الوقت يطير بينما نحن نتحادث.

كوني — أسرع أيها النوتي وأجر به.

رودي — هذا عالي. العاصفة تمزق أحشاء السماء. انتظر حتى تهدأ. انتظر.

بوجمارتن يا اله السماء العالية! لقد ضعت.

كوني — انظر من القادم هنا... هذا تل.

تل (يدخل ومعه قوسه) — من هذا الرجل الذي هنا متوسلا المساعدة.

كوني — هو من آلزن. دافع عن شرفه وسمعة الجار... من الفحشاء!

قتل صياد [illegible]

رودي — حسناً! ان تل يستطيع بيننا وهو ربان ماهر مثلي: أأقذف بنفسي الى التهلكة! الى فكي الموت! اني أكون معتوهاً لو أقدمت على هذه النملة!

تل — الشجاع لا يفكر في سلامة نفسه الا بعد ان يأمن على الباقين! كن مؤمناً بالسماء وانقذ من يلتمس النجاة.

رودي — ما أسهل سرد النصائح ونحن على المرفأ! هاك قاربي في البحيرة وجرب أنت بالله!

تل — اذن! باسم الله مجريها ومرسيها. لوأن اليم ابتلعني الى قراره فأوصيك المزامازوجتي ياصاح! فان يكن ان أختار ولكن افعل كما فعلت!

(يثب الى الزورق ويدفعه بينما رودي وكوني يراقبان القارب المتأرجح كريشة في مهب الرياح. يصل في التو فريق من الفرسان)

الفارس — عليك اللعنة! لقد نجا. أنت الذي ساعدته وستدفع الثمن جزيلا! نكلوا بقطيعه القذر. حطموا كوخه الحقير. احرقوه وغاوه (يندفع الجند في تنفيذ أمره)

رودي — رحماك ياسماء! متى الخلاص لهذا الوطن المكبل المسكين!

المنظر الثاني — بقرب آلتدروف. حصن على مرتفع يطرد تشييده. بينما مراقب العمال يستحثهم بعصاه ويلكز رجلا عجوزاً قد خارت قواه وتخاذل؛ ثم ينسحب من المسرح.

ماسون (بناء) سأقذف بهذه المطرقة الى البحيرة. تلك التي استعنت بها في بناء هذا البرج اللعين!

(يدخل تل وستوفاشر)

ستوفاشر — آه. لاود أن تسيل روحي قبل أرى هذا المشهد.

تل — يا صديقي: ما بنته السواعد تقوضه الايدي! هيلمه لاجىء الحرية التي بناها الله لنا (مشيراً للجبال)

(يدخل المسرح جماعة من الناس يتبعون مناديا وهم يحملون قبعة على عمود يحيط بهم الغوغاء)

المنادي — يا أهل «ري» انكم لترون هذه القبعة التي تخص الحاكم ولا بد أن تلقى اليكم نفس الحفاوة التي يلقاها! الجميع يحترمها بالانحناء وبالركوع والرءوس الحاسرة! وكذا يريد الملك أن يعرف من هنا من الرعايا المخلصين الأوفياء. من يبذل الحياة والمال فداء التاج، من هنا الذي يأبى الانصياع للأمر!

(ضحك عال ويطوف الموكب)

ماسون (بناء) — قبعة أوستريا! وحق الله انها لمكيدة لايقاعنا تحت بطشها.

عامل — لن نحني الأحرار هاماتهم لهذه المهانة (ينسحبون)

تل — أو ترى كيف صارت الأحوال! وداعاً!

لا أرجو أن أسرك طرفا مما يبرح به.

تل — تذرع بالصمت فان تقوى على أن نعمل أكثر مما فعلنا.

ستوفاشر — وأنت! تهجر أماني الشعب آه!!

تل — لم أوله لا تقتل الوقت في التأمل والاختيار حينما تحتاجون أمورا كم اليوم مناديين: «تل» فلن يرد مناديين!

المنظر الثالث — منزل ولتر فرست — فرست وملشتال.

ملشتال — أي جرم فظيع اقترفته يلزمني أن أقبع هنا مختبئا كالقتلة؛ اني لم آت شيئاً فريا بيد أني ضربت بعصاي ذلك الساعد الذي حاول أمام عيني أن يجتذب قطيع ابقاري بأمر الحاكم.

فرست — ايه! نحن المكبول نعجز عن الدفاع عن انفسنا فأي عيب اقترفه لو استخف الشباب بالقوانين!

ملشتال — اني أتألم لو المي فاقد يحنون اليه وهو رجل هرم مسكين!

فرست — اختبىء فاني أستمع طرقا. ربما كان رسولا من الوالي. اختبىء.

(ملشتال ينسحب ويدخل ستوفاشر) مرحبا يا ستوفاشر لقد اغدقت على منزلي شرفا! أي أمر اقتضى وجودك في «ري»؟

ستوفاشر — أتيت لاخبرك بشيء حدث في سارنن لم يقع من قبل له مثيل، شيء يذيب القلب دما وحسرة!

فرست... ما؟ ماذا؟

ستوفاشر — يسكن سارنن رجل عجوز يدعى هنري استدعته الشرطة في أمر أتاه ولده، فلما مثل بينهم أمروه ان يخبرهم بمكانه! وعبثاً حاول المسكين أن يقيم الحجة الراجحة على أنه يجهل هربه ومخبأه ولكن المستبد اللعين نادى بالجلادين وطرح الشقي الكهل البريء أرضا ودفن في عينيه سيخا من الحديد!

فرست — رباه! الرحمة.

ملشتال — (مندفعاً الى الداخل) في عينيه؟

ستوفاشر — من هذا الشاب! ولده! ايه يا سماء.

ملشتال — تقول تفقأت عيناه؛ أعمى؛ أعمى تماما، وكلتا العينين؟

ستوفاشر — يلزمني أن أضخم لك أساك وتفجعك بذل العزاء والسلوى، فلقد تركوه خالي الوفاض. جردوه ثم خلفوه أعمى مسلوبا كسيراً يتخبط من باب الى باب.

ملشتال — اذن! يا قلوب الجبناء! اثأري يا نفسي واهدري دم الظالم.

ستوفاشر (مخاطباً فرست) لقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وأنا في الانتظار الى أن يحين..

ملشتال — بالله! أي حين قد بقي لنا حتى نخاف ونرتدع؟ ماذا بعد أن أمست العيون تنزع من محاجرها؟ يا الهي متى نتعلم الرماية والقتال والطعن والنزال؟

فرست — لو أن ثلاث ولايات تفكر كما يفكر الاثنتا لاتحيم لنا بصيص الأمل.

ستوفاشر — حينما ترفع «يري» اللواء تجاوبها «أندرواله» في الجهاد والنداء وتستم «سشتيز» عندئذ ذلك عما هدأنا القادمة [illegible]

فرست — امانى!.. فتقدمي شاطىء البحيرة الأيسر مراعي تدعى «روتلي» هنالك حيث تلتحم حدود ولاياتنا، هنالك في الطريق الوحيد وفي منتصف الليل دعنا نذهب ونتروى في مشروعنا وليصحب كل منا أحد عشر رجلا من مواطنيه الاوفياء وليكن الجميع في عاطفتهم سواء. ثم نجتمع كلنا في سبيل الوطن، وما دام الله رعانا فسنقرر ما يجب على الشعب أن يعمله.

ستوفاشر — ليكن! ليكن.

الفصل الثاني

المنظر — (اجتماع نصف الليل في مراعي «روتلي» ملشتال وبوجمارتن وفرست وستوفاشر واصدقاؤهم الثلاثة والثلاثون: احد عشر من كل مقاطعة وهم مجتمعون يستدفئون حول نار).

ستوفاشر — ايه! لقد عادت لنا النخوة القطرية الأولى حيث يسعد الرجل في وجه غريمه فاذا ما فقد الرجاء وجد الفرقة بير الهباء. ان تراث الوطن الغالي يوحي بنا أن نعينه على اجتياح البغاء! لقد أتينا هنا ترديدا لتعاهدنا أرنا. وطننا. أزواجنا. أطفالنا!. الجميع (تعانق اسيافهم بعضها بعضا) اننا هنا في سبيل وطننا وأزواجنا وأبنائنا.

ردنج — ما تلك أنجع الوسائل لتوفيق مهمتنا؟

فرست — أن نصون حقوق الوطن الثالثة لسنا نجنح في تحقيق رغبتنا الى العصيان. ولندع لقيصر حقوقه! وكفى أن ما نريده سيكون وأننا سنستأصل شأفة الظالم ومواليه من هنا ونمحو آثار بغيه وقوته من البلاد. ومع ذلك فاني أبغي حقن الدماء وان نحقق أملنا في غير طمع أو بلاء.

ردنج — العدو كامل العدة مثلنا. ولكنني أصدقك أنه لن يجنح الى السلام.

ستوفاشر — سننقض عليه قبل أن يستعد

مير — قبل أن نشهر سيفاً يجب أن نؤمن روسبرج وسارنن.

وينكلريد — ماذا علينا لو بقينا الى عيد الميلاد في سارنن فقد جرت العادات أن تحتشد القلعة في ذلك اليوم بالارقاء فيمكن لعشرة أو اثني عشر من رجالنا الاشداء أن يلجوها وأن يؤمنوا الممرات؟

ملشتال — أتكفل أن أزل من روسبرج حيث لي في الحامية عشيقة فاذا ما جن الليل ستمدني بسلم من القنب لأزل به!

ردنج — هل اجتمعت آراء الجميع على اقتراح التأجيل؟

ستوفاشر (يعد الايدي) الاغلبية عشرون لاثني عشر.

فرست — اذا سقطت الحصون في اليوم المشهود فستوقد في الحال الشاعل في العاصمة من على قنن الجبال وعلى باقي المقاطعات أن تحذو المثال. فاذا ما رأى الاعداء جنودنا أمامهم اسقط في ايديهم وتقهقروا قانعين بالفرار وراء خنادقنا.

ستوفاشر — ما عدا جسلر فسيمثل بيننا هالكا بعدة جواده اللعين!

بوجمارتن سخموني خبيث الموت! فاني مدين بحياتي الى «تل» وانه ليغمرني السرور ان أهرق دمي وأنا أذب عن حياض الوطن! أنظروا هاكم الشمس!

روزلمان — وتحت هذه الاشعة الفضية [illegible]

[illegible]

كعصبة من الاخوان تجمعهم الوطنية والاحزان ، نقسم أن لا تفرقنا فداحة الحدثان أو الموت الزؤام!

(الجميع يرددون كلامه)

نقسم أن سنكون أحراراً كما كان آباؤنا
وأن نموت دون أن نستعبد لأعدائنا (الجميع يرددون كلامه)

نقسم أن نعتمد على الله الواحد آمالنا
وأن لا نسام الخسف من انسان فى أوطاننا
(الجميع يرددون كلامه ويعانق بعضهم بعضا)

الفصـــل الثالث

المنظر — (مراعي بجوار آلتروف فريسهارت وليتولد على حراسة الصاري الذي تعلوه القبعة — هدويج والزيث وأولادهما).

مشتال — هو ذا الوالى معلق ! « أعنى القبعة » اسجدوا أيها الأطفال .

الزيث — أقسم انه ذهب وأخلف قبعته !

فريسهارت — هيا من هنا اذهبن واستقدمن أزواجكن ليستخفوا بالأمر ان كان فيهم شجاعة .

(يدخل تل ومعه قوسه مستصحباً ولده والتر بيده وهما على وشك اجتياز الطريق حينما يوقفهما فريسهارت)

فريسهارت — قف باسم صاحب الجلالة الامبرطور !

تل — من أنت ؟ ولأى شىء اوقفني ؟

فريسهارت — لقد خرقت القوانين واستهنت بالأوامر وستزج الى السجن عقابا

والتر — أبي يدفع الى السجن ؟ الغوث ! الغوث ! هنا أيها الرجال .

(يتدافع رجال من كل فج وصوب وبينهم فرست وماشتال وستوفاشر ، الفلاحون يسألون على تخليص تل وفريسهارت وليتولد يصيحان فى لهفة وذعر المعونة . يدخل جسلر راكباً جواده ورودلف ديرهاراس والاتباع مدججين بالسلاح)

هاراس — افسحوا الطريق للوالى

جسلر — أبعدوا الأجلاف الدهماء جانباً ! من ذا الذي يستصرخ المعونة ولماذا تقبضون على هذا الرجل ؟

فريسهارت — انى أقوم بالحراسة على القبعة وقد قبضت على هذا الرجل بينما كاد يمر دون أن يركع لها وفقاً للعرف والتقاليد .

جسلر — تل ! هل بلغ بك الاستخفاف أن لا تحترم الملك أو نائبه الماثل أمامك فلا تحني هامتك للقبعة .

تل — عفواً مولاى ! مولاى الجليل ! لقد بدرت هفوتي عن سهو وليس عن عصيان ولهو .

جسلر — (بعد هنيهة) سمعنا أنك تجيد الرمى . أهذا الغلام ابنك ؟

تل — أجل يا مولاى العظيم .

جسلر — اذن دعنا نرى مهارتك فى الرماية عليك أن تصيب بسهمك تفاحة على رأس غلامك ! فان طاشت رميتك من الضربة الأولى فستدفع رأسك على ذلك جزاء وفاقا !

تل — أي شيء مريع تريده يامولاى ! أمن على فلذة كبدي ! كلا ! كلا !

جسلر — إما ان تفعل أو تطيح برأس ابنك وبك .

تل — انا عبد لأمرك ولكن الرحمة فوق العدل والتر — أبي الكريم ! لا تركع لهذا اللئيم

جسلر — أيتقدم بشجرة الزيزفون هذه !

والتر — ماذا ؟ أأوثق ؟ كلا فلن أوثق وسأثبت بلا وثاق، وأنت يا أبي أسرع وأرم ما أبى بقوسك !

(يذهب الى الشجرة وتوضع تفاحة على رأسه)

جسلر — والآن هيا اعمل . ويا أيها الرجال افتحوا سواعدكم ، انه يسرك أن تحمل قوساً ونشاباً ... حسناً وليكن .. وسأعطى الاشارة !

تل — أعفني من هذه الرمية . هاك قلبي (ويسفر عن صدره)

جسلر — لست أريد حياتك . أريد الرمية . لا تخش العاصفة حينا تكون الحياة فداء المغامرة فيها . والآن أيها الفدائي اسعد فتنجوا انتما الاثنان .

والتر — اضرب يا أبي ولا تخش !

تل — اي فانه واجب (يجهز قوسه ثم يحضر سهماً آخر فى حزامه ويسدد الرمية ويطلقها)

ستوفاشر — انه حى ... الغلام حى .

أصوات كثيرة — لقد أصيبت التفاحة

والتر — (يجرى ومعه التفاحة) هاته هى التفاحة يا أبتاه لقد كنت أعلم انك لا تؤذى ابنك .

(تل يعانق ولده ويغشى عليه)

جسلر — وحق الله لقد أصيبت التفاحة فى صميمها ويجب أن أقر أنها رمية حاذق محنك ! لكن خبرني يا تل لماذا وضعت سهما آخر فى حزامك ! لا تحاول المراوغة وتكلم فى صراحة وبساطة صادقة فلقد وهبتك الأمان على حياتك .

تل — مادمت قد أمنتني على حياتي أقول فى غير تحفظ بل وأوضح لك ما خامرني فقد أعددت السهم الثاني حتى اذا ما أخطأت الرمية وأصابت وليدى العزيز سددت الأخرى إليك ، وأؤكد لك أني ما كنت أخطئها تلك المرة .

جسلر — لقد وعدتك بأن تأمن على حياتك ولكن معرفتي بما جاش فى نفسك من الاحن وما جاب فى اعماقها من الموجدة والحقد تجعلنى أحملك معى فى ركابي !

أيها الفرسان ! أقبضوا عليه وسيروا به معنا وسأجعل من كرناشت مأوى أميناً لك .

فرست — الآن ! كل شيء قد نضج ! ولقد عزم هذا المستبد على الدمار بنا وبأهلنا .

الشعب (يحيط بتل) أيذهب معك آخر أمل لنا !

تل — وداعاً

والتر — أوّاه ! أبتاه ! أبتاه ! والدي العزيز

تل — ان أباك فى السماء فاضرع له بالدعاء !

ستوفاشر — أليس عندك رسالة لزوجتك ؟

تل — (معانقاً ولده بحرارة) أن لا تبتئس لبؤسه والله تعالى يتولاني بعونه ! (يخرج دامع العين والجند تتبعه)

الفصل الرابع

المنظر الأول — (عاصفة على بحيرة لوسرن ، صياد وغلام يشاهدان موكب جسلر وهو تتقاذفه الريح العاتية حتى اختفت وراء أكمة وبعد برهة يخرج تل ومعه قوسه ليجول بعينيه فى المكان ثم يخر ساجداً رافعاً يديه الى السماء) .

الغلام — أنظر يا أبي رجلا يركع ساجداً ، ترى من يكون ؟

الصياد — من هو ؟ يا رب السماء ! ماذا ! يا تل ! كيف أتيت هنا ... تكلم تكلم !

تل — من ذلك القارب ؟

الغلام — [illegible]

أشد وثاقي وأضحيت أعزل لا أمل لي فى النجاة والمركب تخوض عباب الموج وسمعت وقع بعض بجانب تقذفني الفلك ، واذا العاصفة ترأر جبارة تكاد تميلنا وتغرقنا حتى ارتاب النوتية وتبددوا جلدهم ، وغاضت من فرط الذعر دماؤهم وهبطت عزائمهم ! فسمعت أحد رجال الحاشية يسر الى جسلر ناصحاً ومرشداً قائلا : « أنت ترى يا مولاي الخطر الداهم بنا وتراه أيضاً يا صاحب الفخامة والآن هنا « تل » رجل جبار لا يهاب الموت فاذا عليناً لو أخليناه لنجدتنا من هذه الورطة ؟ » فالتفت الى الحاكم هاتفاً : « اذا تعهدت بأن تدير عجلة المركب وتنقذنا من هذه العاصفة أخليت سبيلك يا تل وارتضيت أن أحلك من كل قيد » ثم فكوا وثاقي ودعوني لقيادتها . أما أنا فلفت بناظري نحو الشاطىء وحينما تبينت لي عن كثب صخرة شاهقة باسقة منعزلة حولت جهة المركب نحوها ثم اختطفت أسلحتي وقفزت الى قدامه من الخشب عائمة تتمايل وتتلاعب ودفعتها بقدمي وبكل قواي جذفت بالقارب الخفيف فى الموج المصطخب الدالم !

الصياد — ولكنك لا تعلم انه اذا نجا الوالى بحياته من هذه العاصفة .

تل — لقد سمعته يقول حينما قفزت الى سطح القارب انه ينوي النزول فى « برون » النزول من السفينة فيجتاز « ستينز » ثم يمتطي الى الحصن ! هل تعرف أقرب السبل الى « آرت وكرناشت » ؟

الصياد — غلامي سيدلك على أقصر الطرق !

تل — اذن افعل من أجلي هذه المكرمة . وأسرع الى « برجلن » حيث زوجتي تذوب شوقا لغيابي وأخبرها أني طليق فى مخبأ أمين .

المنظر الثاني — طريق صخري بقرب (كرناشت)

تل — (يدخل ومعه قوسه) سيضطر للمرور من هذا الوادي الضيق فهو الطريق الوحيد « لكرناشت » وهنا سأنفذ ما انتويته وفى هذه النقطة ستكون رميتي سديدة أكيدة . والآن ! ان القصاص يا جسلر رهيب والله على كل شيء حسيب !

ويا أبنائي أيها الاطهار الابرياء الانقياء ، وزوجتي الطاهرة سأذود عنكم بعسف الطاغي وطغيانه !

آرمجارت — هنا لا يمكنه أن يفر مني ولا بد أن يسمعني

فريسهارت — (يندفع مسرعاً من على الطريق المنحدر) افسحوا الطريق ! افسحوا الطريق ! مولاي الوالى قادم فى أثري راكباً جواده (يخرج تل ، وجسلر وهاراس يظهران على صهوتي جواديهما فى أعلى طرف الممر)

آرمجارت — الرحمة يا مولاى الوالى . العفو العفو

جسلر — لماذا تعطلين على الطريق العام . أخلفي ظهري !

آرمجارت — ان بعلي فى السجن منذ و أولادي التوساء كالايتام يصرخون [illegible] أنقذنا ورحماك يامولاي على موجزا ولا [illegible] المتفاوا مولاي ! أجبل سنكاله ويرحمني [illegible]

جسلر — تنحى عن الطريق [illegible] عليك جوادي !

(آرمجارت تقذف بنفسها وأطفالها [illegible])

جسلر — أبعدها جانباً والا [illegible] وربما ارتكبت أمراً قد أندم على [illegible]

هاراس — مولاى ! قد تعذر [illegible] شق الطريق فهو مكتظ بنفير من [illegible] بزواج !

جسلر — سأسحق هذا الروح [illegible] الطاغية للحرية وسأسن قانوناً جديداً [illegible] سأفعل .... (ينفذ فى جسمه سهم [illegible] على الارض) آه . يارباه ! انى أموت [illegible] سهم تل !

تل — (على أعلى الصخور [illegible]) صاحب الرمية هو أنا ! وأنا وحدي [illegible] الوطن من آثامك آمناً

وسنصب عليك لعنتنا دائماً (يختفي)

آرمجارت (تشير لأولادها وترفع [illegible] الارض) أنظروا يا أطفالي كيف [illegible] الطغاة !

الفصل الخامس

المنظر الاول — منظر عام بقرب [illegible] عند ساحة بيت بقرب « ري » [illegible] (العمالة) قائمة كما فى الفصل الأول [illegible] وكوني وماسون وفريق من العوام .

رودي — أنظروا هناك ! [illegible] الجبال

كوني — لقد اندحر الاعداء [illegible]

ماسون — وهوجمت القلاع

رودي — ونحن فى « ري » لا [illegible] أوطاننا ونضام فى تراثنا والظلم [illegible] أمان .

الجميع — ليسقط . ليسقط [illegible] من كل جانب ويدخل فرست وملشتال [illegible]

ملشتال — ماذا ! ألا يزال الحصن [illegible] تستوى سارن فى الرماد وتقع « [illegible] » أيدينا ! (يجتاز المسرح أطفال وفى أيديهم [illegible] الخشب)

الأطفال — نحن أحرار ! [illegible]

فرست — آه ما أجمله من منظر [illegible]

ستوفاشر — الامبراطور قتل ! [illegible]

فرست — أيتها السماء العادلة ! [illegible]

ستوفاشر — ولقد جميل القاتل [illegible] أروع وأفظع ! فهو ابن أخ [illegible] دوق جون هو الذي [illegible] تل أينبغي منذ [illegible] الى بيته تتوجه باكليل الغار [illegible]

المنظر الثاني — (داخل كوخ [illegible] ووليام)

هدويج — يا أولادي الاعزاء [illegible] قادم ونحن فى الشقاء والوطن [illegible] الشقاء !

والتر — وأنا أيضاً [illegible]

(يعانقه ويظهر [illegible])

ويليام — انظروا [illegible]

هدويج — [illegible]

علم الاجتماع

نشوءه — رأى أفلاطون — رأى الفارابى

لقد أخطأ الذين زعموا أن علم الاجتماع حديث لم تتجه اليه العقول والافكار الا عند شروق شمس المدنية الغربية . فالقاعدة الثابتة — منذ وجد الانسان على الأرض — هى : الانسان مدنى بالطبع . ومعنى ذلك أن الغريزة تدفعه الى سكنى المدن حيث يحس بالراحة والاغتباط حين يتبادل الاجتماع الانسان بالانسان .

لذلك قرر علماء الاجتماع أن أول انسان وجد على الارض هو أول واضع لأساس علم الاجتماع . وهل يعقل أن المدنيات القديمة فى بلاد الهند وأشور والكلدان والفرس وغيرها من الامم القديمة كانت قائمة على غير أساس من قواعد العمران الصحيحة ؟

اذن نشأ علم الاجتماع مع الانسان واستوى على عرش الامم التى ذكر لها التاريخ مدنية وعلماً وحكمة .

***

وهناك جماعة ينكرون على العرب بحثهم فى الاجتماع والسياسة العملية ويقولون ان ماوصل اليه العرب من هذه الناحية انما نقل عن اليونان ...

والذى يريد أن يذهب هذا المذهب لا ينكر أن العرب كانت لهم جولات مشكورة وآراء سديدة فى هذا المجال .

ولنقارن بين آراء أفلاطون والفارابى فى السياسة . وهى لا تتعدى المقاصد الآتية : —

الاول — معنى الظلم
الثانى — أنواع الظلم
الثالث — التعليم
الرابع — صفات حكام المدينة
الخامس — صفات الرئيس العام
السادس — وظيفة الشعراء

فقال أفلاطون فى الظلم : كيف يعيش أقوام سعداء والمساواة علة الجسم ؟ وكيف تنشط الجمعية البشرية وتنهض أصغر الطوائف الا اذا كان العدل منتشراً عليهم ! والممالك لا عين لها ولا أثر ولا ذكر ولا خبر الا اذا كانت المساواة سائدة والاعمال موزعة على مقتضى الحكمة .

وقال الفارابى :

فساد المدن وانتشار الظلم مبنى على ما فى النفس من الآراء وما فى العقول من العقائد التى ورثوها عن الآباء والاجداد .

فقوم يرون السعادة فى اللذات الحسية وآخرون فى اللذات العقلية وغيرهم يراها فى الكرامة والقهر . ورأى الفارابى أن أنواع الظلم بأنواع الحكومات الاربع وهى : العسكرية والارستوقراطية والديموقراطية والاستبدادية .

أما التعليم فقد فرض أفلاطون التعليم على الذكر والانثى ومن طبقات الامراء . وبنى أساس مذهبه على أن أساس التعليم النفس وعليه يقام هيكل السياسة وتمام قصور ... والنفس لها قوى ثلاث شهوية وغضبية وعاقلة فالعقل للامراء تنشئه العلوم الرياضية والفلسفية وقوة الغضب آثارها الشجاعة وهى للجند ويقوم الشعب بالصناعات التى تمثل القوة الشهوية وتوازن تتم العدالة على ما يأتى : —

عقل الامراء ، شجاعة الجند ، صناعة العامة وانصراف كل الى وجهة يرجع لعام النفس

وقال الفارابى لا يجوز ترك الناس على فطرتهم بل يعلمون ويمرنون على الصناعة حسب مشاربهم وميولهم

وأفلاطون طلب لحكام المدينة خصال الشرف وأراد أن يكونوا فى أخلاقهم كالملائكة الكرام وقرر أن ذلك يتم بقراءة الحكمة ومعرفة اتصال النفوس الانسانية بالعالم الروحانى وبين أن توليدهم من آباء أتقياء أذكياء .

أما الفارابى فقد وافق أفلاطون فى ذلك وشرط شروطاً من الصدق والوفاء والقدرة على العدالة

واتفق الفارابى مع أفلاطون فى بيان صفات رئيس الامة من أنه ينبغى أن تكون له صفات مخصوصة مذكورة فى كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة وأضاف على ما اشترطه أفلاطون وجوب تعلم رئيس الامة الموسيقى وحب الاله والتشبه بصفاته حسب قدرته من حيث الرحمة والكرم وغير ذلك .

أما وظيفة الشعراء — فقال أفلاطون انه يحرم عليهم ابراز ما يثير فى النفوس شهوة وفى العقول انحطاطاً حتى لا تضل العصبية سواء السبيل .

زكريا أحمد رشدي

المصارعة اليابانية

ان المصارعة اليابانية ليست مصارعة بالمعنى الذي يفهمه الانسان من هذه الكلمة . فان اساسها يقوم على العلم وليس على القوة ولا على ضخامة العضلات . وهى أحسن ما يمكن اكتسابه للدفاع عن النفس أو عن المال فى كل الظروف ويمكن بها التغلب على أى خصم ولو كان المدافع ضعيفاً أو ضئيل الجسم واعزل من كل سلاح مهما بلغ خصمه من طول القامة أو ضخامة البدن أو متانة العضلات .

وقد اهتمت بها الحكومة اليابانية فهى تعدها جزءاً من البرنامج الرسمى الذي يجب دراسته فى جميع المدارس . وهى تعد اتقان هذا النوع من المصارعة عاملا مهما من عوامل التربية فى مراتب الجيش والبوليس وحذت انجلترا حذوها فهى تدرسه فى مدارسها الحربية . وبعض ايضا قد بدأت بادخال هذا الفن فى برنامج مدرستى الحربية والبوليس .

يمكن دراسة المصارعة اليابانية بسهولة فى المنزل بواسطة المدرسة المصرية للدفاع عن النفس (ص . ب ١٣٦٥ مصر) كتاب مصور ودروس مجانية للتجربة ترسل لكل من يطلبها بغير مقابل

المدير — فائق الجوهري

الادارة — شارع عدلي [illegible]

ألفاظ حية

من اللغة المصرية القديمة

ورد فى المصرية (طبت) بمعنى الأرج أو الرائحة الزكية ويقابلها فى العربية (الطيب) . و(حس) بمعنى يغنى أو غناء ويقابلها قولنا : « حسه جميل » أي صوته أو غناؤه . و(تاو) بمعنى خبز ، وبادخال لفظة (با) وهى أداة التعريف للمذكر عليها ينتج لدينا (باتاو) أى الخبز وهو المعروف فى النوفية وغيرها بالبتاو . و(تبا) بمعنى البلد ، ومنها (طيبة) الصعيد . و(ابكو) بمعنى الحزن ، ويقابلها فى العربية البكاء . و(بطش) بمعنى الميل الى فعل الاساءة ، ويقابلها البطش . و(بتبت) بمعنى سحق أو كسر ويقابلها قولنا : بطبطه . و(فنخ) بمعنى الهدم أو الهلاك ويقابلها قولنا وقع فلان فى الفخ أي تعرض للمكروه . (ومنمو) بمعنى العطية والمنح . و(رح) بمعنى ذهب أو دخل ، ويقابلها راح . و(نحس) بمعنى عبد من السودان ، ويقابلها قولنا (حظه نحس) أى أسود على سبيل الاستعارة . وورد (نخخ) بمعنى الرجل المسن ، ولا يبعد أن يكون مدلول الفعل الذى اشتقت منه هذه اللفظة الانحناء بالجسم نحو الأرض ، وفى العربية (أنخ) الجمل فاستناخ أى أبركه فبرك . وورد (حا) لانهار الأرواح الشريرة ونحن نستعملها لانهار الحير . و(سن) بمعنى ابن أو ولد ، وهي شائعة بين عجائز عرب البحيرة ، ويقلن (ياسنى) أي ياولدى . ثم (حسبت) بمعنى حساب ، ويقابلها حسبة أو مسألة . وورد (خاس) بمعنى الدنىء القذر أو الجبان ، ويقابلها قولهم خسيس . و(خبت) بمعنى الخسارة أو الفشل ، ويقابلها فى العربية الخيبة ومنها أيضاً (خبو) ومعناها الخائبون . و(خب) بمعنى سار أو سافر ، وفى العربية (الخبب) ضرب من العدو و(خنو) بمعنى مقاومة أو ثورة ومنها (خنوى) بمعنى العصاة ، وهم المقصودون بقولنا (الخونة) كذلك ورد (خت) بمعنى كتب أو نقش ويقابلها خط بالقلم . وورد (دناح) وبالقبطية (تنه) وما زالت الجيم تنطق دالا فى الصعيد كما فى قولهم (الديش) أى الجيش . ويقال لشجرة البطم فى المصرية (نهاوستر) وجمعها يسمى (ستر) وبالقبطية (سونق) أو (سونته) ويقابلها عندنا شجر السنط . كذلك يقال للصمغ (قماى) وباليونانية (كومى) وبالفرنسية (جوم) وبالانجليزية (جم) الزاماكة عنب فقد وجدت بلفظها ومعناها فى النصوص القديمة كما حققها المرحوم أحمد باشا كمال . وورد (حرعونت) أى النخلة الطويلة ، والتاء فى عونت للتأنيث فتكون اذن لفظة عون المذكر بمعنى الطويل وكلة (فول) القبطية مأخوذة من (بورا) أو (فور) أو (فورى) بمعنى الفول المعروف كذلك ورد (هاف) بمعنى ناشف ويقابلها فى العامية (حاف) فى قولنا « عيش حاف » اي خبز قفار ثم صرفناها الى معنى خبز فقط بلا ادام . وجاء أيضاً (جاش) و (جاشا) و(قش) بمعنى القش أو النبات المعروف بالبوص « الغاب » واتخذ الاقباط منه الاقلام ودعوا الواحد « بى كاش » أى القلم . وورد « نوز » بمعنى لوز و « وزتو » بمعنى الوردة . و « زت » بمعنى زيتون « أوف » أو « أفوه » بمعنى الأفعى و « بقر » بمعنى شق ، ويقابلها فلان بقر بطنه بمدية مثلا . وورد « عقف » والقبطية « اف » بمعنى الذباب ويسمى فى ... بالمصرية ، وتدعى منه « الملوحة » كذلك وورد « سر » بمعنى صديق او انيس ويقابلها سمير و(حسب) بمعنى جماعة أو فرقة من الناس ويقابلها (حزب) أو على حد قولنا (راح ومعه حسبة عشرين راجل) وورد فى القبطية (فورير) بمعنى الفرق و(موشى) بمعنى سار أو مشى وجاء بالمصرية (سنوتى) بمعنى الفلاح أو الزراع . قلت ولعل اللفظة المستعملة ان يدفن الموتى مأخوذة من المصرية بجامع حفر الارض فى كل من المهنتين ثم أطلقت عليه دون سواه بعد اماتة استعمالها ويقال للبطيخ بالمصرية (بتوكا) وبالقبطية « بتيخه » وبالعبرية « ابتيخيم » ويقال لشجرة التفاح « دبحو » بالمصرية ويسمى ثمرها بالقبطية « جمبح » ويقال للخبازى بالمصرية خبازي كما أخرجها المرحوم احمد باشا كمال أما البلح فيقال له « بنر » أو « بنرا » ومنه صنف يسمى امات وهو المعروف عندنا بالامهات .

مرقس اسكندر

ليسانسيه فى الآداب

بلا قلب ...

بزغت الشمس من وراء التلول
وهب النسيم هادئاً بليلا ..
فتمايلت الأغصان تيهاً وعطفا

وغرد البلبل ، فاهتزت الأوراق نشوة وطربا
وسار مجرى الماء ..
يرتل ترتيله الفرح والسرور ، بين الزهور والرياحين ..

وهناك .. بين الأغصان المتمايلة ، والأوراق المرتعشة ، والزهور والرياحين انطلقت أبحث عن قلبي ... فلم أجده .

. . . .

اختفت الشمس وراء السحب الدكناء ...
وتصاعدت أصوات الرياح فى الفضاء ...
فارتجفت الأغصان رعباً وفرقا ..

ورعد الرعد ، وومض البرق .
فتساقطت الأوراق هباء منثوراً ..

وانهمل الغيث ، فحنت الاشجار رؤوسها ذلا وخضوعا .

وهنالك ... بين الرياح العاتية ، والبروق الوامضة ، والرعود الراعدة انطلقت أبحث عن قلبي ... فلم أجده .

. . . .

بحثت عن قلبي ..
فى أعماق البحار ، بين الاصداف واللآلىء
على الشاطىء ، بين الحصى والرمال
فى الفضاء ، بين ذرات الأجسام الشفافة
والانفاس العطرية

فى الجبال ، بين الصخور والآكام
فى القرى والمدائن ، والغابات والآجام
ظللت أبحث عن قلبي ...
فلما لم أجده ...
علمت أنى بلا قلب ...

خواطر في [illegible]

أو ساعة [illegible]

للاستاذ نقولا يوسف

على مسافة غير نائية من غرب دلتا النيل يقع في الصحراء الليبية واد منخفض محصور بين صفين من التلال تمد ذراعيها في تلك البيداء الصامتة كأنها تلامس الأفق على غير جدوى .. وقد حصر هذان الصفان بينهما صفاً آخر من البحيرات الساجيات وعشاشات [illegible] الأطلال النادرة في بعض الأحايين، وقد جاءت كل بحيرة مرآة مجلوة تعكس صورة الشمس في رابعة النهار ويطل فيها البدر على حاشيته ان مر بها في سكينة الليل ... ذلك هو وادي النطرون الناعس المترامي الذي شيد على ضفتاته الغربية عدد من أديار الرهبان البالية كالأشباح في صمت تلك القفر اليباب تصطلي في حرارة القيظ زهداً منها وتقشفاً ... وأهم تلك الأديار دير البراموس ودير السريان ودير الأنبا بشاي ... وعلى مسافة من هذه المجموعة يقع دير منفرد في أسفل الوادي تحيط به الصحراء وتلالها من كل حدب وصوب، فلا تقع عيون ساكنيه الا على زرقة لانهاية لها من فوق، وقفر رمادي قاتم من أسفل... ذلك هو دير مكاريوس الذي اعتصم به جماعة من الرهبان المتبتلين الذين قطعوا ما بينهم وبين الدنيا من صلات نادرين التنسك والانكماش في عبادة الديان على نسق ديني يعود الفضل فيه الى الآباء القديسين «بولا» و«انطونيوس» أبي الرهبان و«مكاريوس» المصري الطيب الذكر ..

وإن السائر نحو هذا الدير المهيب ليجتاز برية خرساء مكتنفة بالكثبان الرملية والوهاد الصخرية فيحس في قلبه بدبيب الرهبة والخشوع وينطلق لسانه ممجداً تلك القوة العلوية المستترة، وهكذا يفيض روحه بالايمان قبل أن تحمله قدماه الى بيئة الدير حيث يأخذ الساري جلال الوحدة وجمال العبادة .. ويمر في واد أبطح خلعت عليه الطبيعة أفخر حللها حيث ترى الأزهار البرية البديعة المنظر التي لم يلبس سليمان في كل مجده كواحدة منها منثورة هنا وهناك، فيبدو للناظر من لمتها بساط منقوش بالجواهر الكريمة المتباينة اللون يفوق في روائه وبهائه بساط كسرى وعرش فرعون ... ومثل تلك الازهار اليانعة التي تنمو وتترعرع ثم تذوي وتفنى في البرية مثل أبناء الفقراء ذوي المواهب المحتجبة الذين يعيشون ثم يذهبون ولم يسمع بهم أحد .. حتى اذا ما اقترب من الدير وقع ناظره على قليل من أشجار النخيل والزيتون والتين الشائكة وبعض أدواح البرتقال المثمرة في حديقة الدير النسقة يجري عند أقدامها [illegible] من الديباج والأرز.

ومن سرح الطرف من نافذة ذلك الدير رأى رقعة فسيحة من [illegible] التموج، كما ترى هنا وهنالك صخوراً ناتئة من الأرض كأنما برزت من الأعماق لتسبح الى الله [illegible] الزمان وتحلق في فضاء المكان، وجملة من [illegible]

على مقربة من الدير [illegible] ... [illegible] قائم وسط تلك البيداء [illegible] بردة الخوف التي تعتري النفوس في خلوات الأمن [illegible] ساقج كبير [illegible] عتيق من الخشب [illegible] بمذى نواحي الجدار الحجري [illegible] والرمل وتسلق عليه الوسع البري [illegible] في ظلال الأسوار أزهار القفر البرية وعشب الصحراء النامي، وقامت في ناحية من الدير كنيسة قديمة تداعى بناؤها حتى خشي عليها من التشوه، فزادها قدم عهدها مهابة وقداسة حتى ليخيل للداخل اليها أن أرواح القديسين تتنقل بين المباخر والشموع وأن أشباح الرسل والشهداء تهمس تارة في باطن الهيكل وتارة أخرى في صحن المعبد ..

الى صومعة من ذلك الدير المنفرد النائي لجأ صاحبي بعد أن زهد، وهو لا يزال في ربيع العمر، في الحياة الدنيا حيث يتنزل الانسان وحي الله وهديه مكرساً ما بقي من عمره في التأمل والتفكير والصمت والدأب وراء الحقيقة والاتصال بالله اتصال الفراش بأشعة الشموس؛ زهد في الحياة بعد أن عجم عودها وذاق حلوها ومرها ثم ودعها غير آسف على ما ترك وراءه أو نادم على ما خلف بعده .. وفي تلك العزلة طرقته يدفعني الفضول الى استقصاء ذلك الباعث له على الترهب فلقيته هناك بعد فترة من الزمن واذا به أمامي راهباً ورعاً مرتدياً المسوح وقد بانت عليه آثار الأزمات النفسانية وأحسست حين مواجهته أنه قوة معنوية جارفة مودعة في تمثال دقيق الصنع، فوراء ذلك الصمت العميق روح صارخ متمرد يفقد ظلال المجتمع ويعلم أن الكل باطل وقبض الريح، ووراء تلك الكآبة الشوية يصمم الملالة والادمان على التفكير روح الشاك في كل العقائد والمبادئ والحيرة في تفهم أسرار الوجود والعطف على الانسانية عطف الرائي لضعفها وشقوتها لا عطف الشاكر لجمالها المعجب بسجاياها .. وقد بدا لي كأنه الفكرة المجسمة في الفراغ أو اللغز ذو الطلاسم؛ وقد شع منه نور خفي ونور الروحانية المشعة من نفسه الشعورية لا نور الآمال ولا المطامع، لأنه يبدو واضحاً في ثياب التشاؤم كأن الدنيا لم تعد تخدعه بزبرجها ولألائها وقشورها بأثاثها وسرابها .. وانه أنس لا أنس شاباً في مقتبل العمر هجر العالم وفتنته وقطع مفاوز الصحراء [illegible] ومشاقها حتى اذا ما بلغ الدير ارتمى على عتباته موهود القوى [illegible] في أحضانه [illegible]

[illegible] الراحة [illegible] ومحتاجاً الى الراحة [illegible] الى ينبوع المياه . أتيت [illegible] متقدماً [illegible] أن أنعم بين الروح والمادة ولأن أترك الاهتمام [illegible] وأتيت ناشداً الراحة والعزاء، [illegible] في الظلام قد سرت باحثاً وراء النور لأومن بالنور وأكون ابناً له.

هربت من وجه الشر والأثرة، ومرأى البؤس والأوجاع، من وجه سادوم وعمورة وشرورات [illegible] عليهما، حيث تهدد السموات أبناء الأرض بالنار والكبريت وريح السموم .. لقد صدق في بني اليوم ما قيل: «كان الناس ثمراً بلا شوك فأصبحوا شوكاً بلا ثمر». هربت من وجه المدنية [illegible] مضحكات الشيطان بعد أن نادرني مخبولا في ديجور الاثم وأوصاف [illegible] .. هربت خيانتي كما هرب لوط من قبل غير ملتفت اليها ورائي لئلا أتحول الى عمود ملح [illegible] .. الى البرية هربت لئلا أهلك .. وهكذا طلق قلبي العالم وفر من القفص الذهبي الضيق لأنه مقت القيود وحن الى الحرية الروحية ليرفرف في غياض الطمأنينة والطهارة ويتنقل في غابة السكون بعيداً عن الضجيج المفزع والصراخ الشنيع .. الى الدير هربت فلقيني في سبيلي جامع الذهب وأشار الى ساخراً وقال: «هو ذا الأحمق الذي يسير ليدفن نفسه في مقبرة الدير حيث يبقى ولا تربطه بالبشر آصرة ولا تدنيه منهم منفعة»، ولكني لم ألتفت الى ورائي وسرت حثيثاً لأحتمي بظل هذه السنديانة الفيحاء من حر الطريق ووعثائه. فمر بي آخر وأنشأ يقول: «هو ذا اليائس الضعيف الذي غالب الحياة فصرعته وكافحها فهزمته، هو ذا يتقهقر أمامها الى ظلمات الدير بعزيمة مرتضية حيث يقضي مجهولا مغمورا لا يعرفه أحد أو يسمع به أحد». ولكني لم أقف لأكشف الأثرة والفضول عن دخيلة نفسي وأبين للتعبير حقيقة قلبي، إذ هيهات لمن كان على عينيه غشاوة أن يرى أنوار الوجدان، وأنى لأبناء المادة المتشدقين بالعبارات المقلدة أن يدركوا ما تنطوي عليه نفوس أبناء الروح .. انه لا يفهم نفسية الروحاني المتمرد غير خالقها وغير الأقلية المفكرة التي وهبت مثل تلك النفسيات الشاذة .. لعل فيها ما تشاء فمن بينها نفسيات الانبياء والحكماء الخالدين التي تستمد قوتها من الأعالي لا من سفوف الحياة المادية العمياء .. أجل ما وقفت ولا تريثت بل سرت لا ألوي على شيء، نادرا التبتل لله، راغبا في اعتزال العالم، نافرا من معاقره وملاهيه لأجل التعبد والتأمل، راضياً بشظف العيش ومرارة التقشف لأن في هذه المرارة عذوبة تستمرئها نفسي الصادية. كنت أقرأ في صباي قول السيد المسيح للشاب الغني: «ان أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء». ولكن كان هذا الصوت الموسيقي يتلاشى قبل أن يصل الى عاقلتي بين أصوات الطبول الفارغة – أصوات النزق والغرور والشغف الأعمى بالحياة .. وكنت أعلم كيف هجر الأنبا [illegible] وبولا الحياة ومالها الى مغارة عتيقة في جبل القلزم [illegible]

لا يقتدي بغير ثمار النخيل ولا يكتسي بغير [illegible] النخلة مجدولا، وكيف باع أنطونيوس أبو الرهبان أملاكه ووزع ثمنها على الفقراء وانفرد في برية مصر الشرقية للنسك والعبادة [illegible] قبراً قديماً عاركا التجارب الشيطانية .. وكيف تنسك الأنبا «مكاريوس» في قفار وادي [illegible] عائشا في التقشف بعيداً عن المجتمع [illegible] وكيف هجر «بوذا» الترف وكان ابناً لأحد الملوك، وتنسك في الجبال منكراً ذاته [illegible] كل رغبة عدا محبة كاملة وتواضع [illegible] ورأفة .. وكيف عاش ديوجينيس في البرميل مستغنياً عن كل مطالب الحياة .. وكيف [illegible] «أوريجانس» في العراء جائعاً وقطع نهاره [illegible] وليله في العبادة .. وكيف زهد «اسبينوزا» في الحياة، وخلا «كانت» بنفسه منعزلا عن الناس [illegible] هجر أولئك الحكماء العالم بمحض اختيارهم ورغبتهم ولسان حالهم يقول: «ماذا ينفع الانسان ان ربح العالم كله وخسر نفسه» .. ولكن كنت أهزأ بهم مع الهازئين لأني كنت مقبلا على [illegible] عمياء زاعما أن ملذات الحياة هي كل [illegible] فيها، مؤمناً برأي «ابيقور» في التمتع [illegible] النور الروحاني الساطع في الأفق وهو يرسل [illegible] ظلمات الوديان أشعة لازوردية.

فلما نضجت نفسي وأيقظت الآلام روحي [illegible] سباته، زالت الغشاوة عن عيني فأجلت النظر واذا بي أشاهد منظراً أدمى فؤادي وملأه [illegible] على الارض ومن عليها حتى أضمرت الخلاص [illegible]

رأيت المجتمع في ضلاله تستهويه [illegible] وتستعبده أثرته، يصم آذانه عن صراخ الحق والانبياء وهو ما فتئ مرتبكا حائرا لا يدري الساعة كيف ينظم أموره ويدير دفة [illegible] حتى شبت نيران الثورات والحروب وأرسلت الدماء أنهارا . وأخذ الاقوياء يشيدون لأنفسهم تماثيل العظمة فوق ربى جماجم المظلومين [illegible] قوم غفل يعتبرون الحكام خلفاء الله في أرضه [illegible] يجرؤ امرؤ على مقاومة عسفهم وجبروتهم [illegible] وبهذا وبغيره من نقائص الخلق [illegible] الاضمحلال وانعدمت المساواة واضطربت الشرائع والقوانين . وما كان الانسان بحاجة الى [illegible] ان هو خضع لقانون سنته الطبيعية وأقرته [illegible] وسرت به الحكمة . وما كانت المدنية [illegible] في حاجة الى سلطان يسيرها بالسيف لأن السلطان الأعلى هو الحق وحاكمه في [illegible] النزيهة والذمم الطاهرة .

رأيت كوكبا يسير في عرض الفضاء [illegible] أقواماً يتناسلون في شقوة ويحيون في [illegible] ثم يموتون وعلى وجوههم علائم [illegible] الألم . ولو أنهم عاشوا في كنف التسامح [illegible] لعاشوا سعداء آمنين ولامست الأرض [illegible] عالية عطرهم سماؤها منا وسلوى [illegible] عزاء وسلوانا فيذوقون الطمأنينة [illegible] مرارة الشقوة وهم العدوان [illegible] تبقى أرواحهم من يهدم في [illegible] ولكن [illegible] الشقاء يتصاعد الى [illegible] فثمة أمة تعادي أمة [illegible] تقوم على أخرى والانسان ينازع أخاه [illegible] ولا يسامح أخاه على [illegible]

معلومات سهلة عن الطيران

الدرس الاول في قيادة الطيارة

يكاد الطالب لا يفقه شيئاً من نظرية الطيران وقيادة الطيارة، فاذا يجد نفسه يتخطى السلم ليجلس في المقعد المعد له في الطيارة .

فان كان لديه من المعلومات الميكانيكية عن الطيران الكفاية أمكنه أن يطبقها عملياً بأكثر سهولة وسرعة مما لو كان غير ملم الا بالقليل منها . والتصادفاً في الوقت نرى أن المعلم لا يسمح لتلميذه بقيادة طيارة الا بعد أن يتأكد من أنه ملم بما تعلمه علمياً .

طيارات التعلم ذات الآلات المزدوجة

أصبحت طريقة التعلم بهذا النوع من الطيارات منتشرة جداً .

وفي المبدأ بعد ما يتمم الطالب دروسه النظرية على الطيارة — كما سبق شرحه — يؤخذ الى طيارة مركب عليها ماكينة ضعيفة لا تمكنها من التحليق أي أنها لا تترك الارض . وبعد ما يتقن قيادة مثل هذه الطيارة ويتعلم تحريك الضابط وتأثيرها في الاجزاء الموصلة بها . يؤخذ الى نوع آخر من الطيارات ذات سطح كبير يجعلها لا تطير الا لمسافات قصيرة جداً وفي خط مستقيم . ومنها الى طيارة أقوى وهناك يتعلم الصعود والدوران .

وطريقة التعلم على الطيارات ذات الآلات المزدوجة منتشرة الآن في جميع مدارس الطيران وهي عبارة عن طيارة مركب عليها طاقمان من قضيب الدفة وعمود القيادة . أحدهما يشغله الطالب والآخر يكون أمام المعلم ليدرأ كل خطر ينتج من خطأ يقع من الطالب في القيادة . ويوجد في بعض الطيارات طاقم واحد يديره الطالب والمعلم خلفه بحيث يمكنه أن يديره وقت اللزوم . ومن المستحسن أن يعود الطالب على أن يجلس في المكان المعد للطيار من بادئ الأمر ويكون بينه وبين المعلم آلة تليفونية يتلقى بها التعليمات . وبواسطة هذه الآلة يتحصل الطالب على معلومات مهمة شفويا في كيفية ضبط الطيارة وتشغيل الضابط المختلفة .

وطريقة القاء الدروس هي أن يصعد المعلم بالطالب الى ارتفاع هادئ ومأمون كألف قدم أو ألفين، وهنا يترك الطالب ليقود الطيارة ويدير الضابط بنفسه . وعلى الطالب وقتئذ أن يعرف ماذا سيعمل قبل أن يعمل، وعليه أن يكون شجاعا ثابت الجنان . فلا يخاف بل يقود الطيارة برباطة جأش ويلاحظ تأثير أي حركة منه على كل أجزاء المركبة . والمعلم في هذه الحالة أن يحدث أي خلل أو عطل في ماكينة الطيارة على شرط أن لا ينتج منه خطر ما، ثم يريه سهولة الخروج من مثل هذا المأزق والتغلب عليه بسلام .

الطيران المستقيم

أول خطوة هي كيف تقاد الطيارة في خط مستقيم، وذلك لا يعني استقامة خط السير فقط بل يدخل ضمنه كون سطح الطيارة الجانبي أي أن جناحيه يكونان مستويين .

وبمباعدة حركات عمود القيادة وقضيب الدفة [illegible] فالعمود تعمل [illegible]

ويرى في بعض الطيارات أن يحرك قضيب الدفة بمقدار معين لتستقيم الطيارة، فاذا وجد الطالب أن أحد الاجناب في مثل هذه المركبات مال فعليه أن يحرك القضيب المذكور للجهة المضادة حتى تتوازن .

الطيران في مستوى واحد

هذا الأسلوب يعني أن الطيارة تسير في اتجاه واحد مستقيم فلا تصعد ولا تهبط أثناء سيرها . ويأتي ذلك بمراقبة الأفق والوضع الذي كانت سائرة فيه عندما كان يقودها المعلم . ولاتقان ذلك يستعمل عمود القيادة فيدفع للأمام، وبعدها عنها من الصعود والتغلب لجعلها من الهبوط . ومتى كان يعرف السرعة اللازمة لطيران الطيارة مستوية فما عليه الا أن يراقب مقياس سرعة الهواء وبه يعرف أن أي زيادة في السرعة معناه أن الطيارة تهبط وأي نقص معناه أنها صاعدة . وليتذكروا دائماً أن هذا القياس بطيء الحركة جداً ولذا فانه لا يدل على أن السرعة تغيرت الا بعد أن تكون تغيرت فعلا . ولا خطر على الطالب اذا ما أرخي العنان لطيارته تسير بأقصى ما عندها ولكن كل الخطر في أن يقلل هذه السرعة الى ما دون المتوسط . لأن صلة السرعة التي بين الاجنحة والهواء هي التي تساعد الطيارة على التوازن .

ويمكن توازن الطيارة بموازاة الاجنحة بالأفق . ومن المؤكد أن ذلك لا يتأتى الا بكثرة التمرين . ولذا لا يجوز أن تثبط عزيمة التلميذ اذا لم يفلح في بادئ الامر . وعليه، اذا ما لاحظ أن أحد الأجنحة مائلا لأسفل، أن يحرك عمود القيادة للجهة المضادة لهذا الجناح حتى تعود الطيارة للوضع الأفقي . ثم يرجع العمود بالثاني الى محله في الوسط وليضع نصب عينيه في كل وقت أن يشغل هذه الضابط بكل لطف وتدريجياً

تأثير التقلبات الجوية

يتغير الجو من وقت لآخر ويؤثر هذا التغير في مقدم ومؤخر الطيارة وفي جانبيها . ويمكن التغلب على هذا التأثير بما يلائم الحالة . فاذا ما رفعت المقدمة الى أعلى، فعلى الطالب أن يدفع عمود القيادة للأمام حتى تعتدل ثم يرجعه الى محله . واذا رفع الهواء أحد الأجنحة فيحرك العامود الى جهة الجناح المرتفع ليرفع الجناح الآخر حتى يستوي مع الثاني . وفي بعض الطيارات يشغل عمود القيادة وقضيب الدفة معاً لتسوية الجناحين .

الدوران

الدوران هو الخطوة الثانية في تعليم الطيران . فاذا أريد الدوران فعلى الطيار أن يزيد في سرعته قليلا ثم يحرك كلا الدفة وعمود القيادة معاً بلطف الى الجهة المرغوب الدوران اليها . ولنفرض أنها الجهة اليمنى فيضغط بقدمه اليمنى على قضيب الدفة ويحرك في الوقت ذاته عمود القيادة لليمين ليرفع الجناح الأيسر فتدور الطيارة بسهولة جداً؛ وعند تمام الدورة يرجع العمود الى محله كما كان قبل الدوران ويحركه الى الجهة الشمال قليلا، وكذا قضيب الدفة [illegible]

[illegible] ان تكون حركة ارتفاع قضيب [illegible] الطيارة [illegible]

والخلاصة [illegible] الدوران على زوايا [illegible] أن نتذكر ما يؤثر في الطيارة من [illegible] الرافع والدفة معاً . فعندما تكون الطيارة طائرة في مستواها الأفقي في خط مستقيم فحركة ارتفاع عمود القيادة الخلفي تؤثر في مقدمة الطيارة فتجعلها تحاول الرجوع الى الخلف وينشأ تحول المقدمة عن الأفق، وبالمثل عندما تحرك الدفة لليمين أو الشمال فبذلك يميل المقدمة تحاول [illegible] الجناح الأيمن أو الأيسر ويحدث الدوران [illegible] . ومن ذلك نستنتج أن حركة العمود للأمام أو الخلف تجعل الطيارة تعلو أو تنخفض بالنسبة لخط الأفق .

وكذلك في اجراء الدوران الرأسي والطيارة على جنبها بالنسبة للأفق، ولنفرض أنها تدور للشمال فان حركة قضيب الدفة للشمال الدوران يسبب محاولة انقلاب مقدمة الطيارة من الجناح الأيسر . واذا لاحظنا وضع الطيارة بالنسبة لنقطة الأفق في هذا الوضع فانا نرى أن المقدمة هبطت عند الأفق، وبعكس ذلك اذا تحركت الدفة لليمين فان المقدمة تعلو .

وحيث ان عمود القيادة يشغل الرافع في عمل الدوران الذي زاويته ٤٥ درجة فالدفة تعمل [illegible] الرافع والرافع يعمل له نصف عمله ونصف عمل الدفة . واذا كانت زاوية الدوران أقل من نصف قائمة فان الرافع يعمل كرافع أكثر من كونه دفة وتعمل الدفة كدفة أكثر منها رافعا وهكذا .

ولكن في الدوران على زوايا حادة يعمل الرافع كدفة أكثر منه رافعاً والدفة كرافع أكثر منها دفة .

محمد خليفة

بالاشغال العسكرية

مواقف حاسمة
في تاريخ الاسلام
للاستاذ محمد عبد الله عنان

يتناول أهم المواقف الحاسمة بين الاسلام والنصرانية، وفيه بحوث نقدية ضافية عن سياسة العرب الدينية، والدبلوماسية في الاسلام، وحصار العرب القسطنطينية، وغزو المسلمين لرومة، وموقعة الزلاقة، وقصة الموريسكو، وسقوط غرناطة، وغيرها من المواقف الشهيرة الحاسمة في مصاير الاسلام .

يقع في مائتي صفحة من القطع الكبير ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بعابدين بشارع الدواوين رقم ٣٨ تليفون ٩٢–٢٩ بستان ومن جميع المكاتب الشهيرة .

وثمنه اثنا عشر قرشا عدا أجرة البريد

[illegible]

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود

وضع الابيض

قطع الابيض سبع : شاه، وزير، فرس، فيل، رخ، بيدقان .

قطع الاسود أربع : شاه، ثلاثة بيادق

مباريات الدور[illegible]

لعب في مدينة برلين

	الابيض ديكوفت	الاسود درسن
١	ب — ٤ و	ب — ٤ ر
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ب — ٤ فم
٤	ف — ٤ فم	ب — ٣ فو
٥	ب — ٣ م	ح — ٣
٦	ح — ٣ فم	ف — ٣ و
٧	ف — ٣ و	ت
٨	ت	ح — ٥ م
٩	ر — ١ فو	ب — ٤ حم
١٠	ف × ف	ح × ف
١١	ح — ٥ م	حو — ٢ و
١٢	ب × ب	ب م × ب
١٣	ب — ٤ فم	ب × ب
١٤	ب × ب	ح — ٣ فم
١٥	ر — ٢ فو	ف — ٣ م
١٦	ح — ٤ رو	و — ٢ م
١٧	ح — ٥ فو	رو — ١
١٨	ب — ٤ حو	ح (٣و) — ٥ م
١٩	و — ١ م	م — ١ رم
٢٠	ب — ٤ رو	ب — ٣ رو
٢١	و — ٤ رو	ر — ١ حم
٢٢	رم — ١ فو	و — ٢ حم
٢٣	و — ٣ رم	و — ٥ حم
٢٤	ب — ٥ حو	ب رم × ب
٢٥	ب × ب	ب × ب
٢٦	ف × ح	ب و × ف
٢٧	ح × ف	ر × ح
٢٨	ر — ٧ فو	ر — ٢ م
٢٩	ح — ٦ حم +	و × ح
٣٠	ر × ر	ح — ٦ م
٣١	ر(١ فو) — ٧ فو	و × ب +
٣٢	و × و	ر × و +
٣٣	م — ١ رم	و — ٥ حم
٣٤	ر × ب +	م — ١ حم
٣٥	ر(٧ رم) — ٧ و	م — ١ رم
٣٦	ر × ب	

الابيض يكسب

خواطر في صومعة

« بقية المنشور على صفحة ٢٢ »

عداء والضغائن ، وأضحت المدن معابد للأثرة والملق والرياء وشيدت فيها معابد الاثم والفجور وهيأ كل لعبادة النصب كرب صمد لم يكن له كفواً أحد !

وسار الغني منتفخاً فوق رقاب المعدمين ، وأخذ الشبعان يمشي بصلف فوق أعناق الجياع والمعوزين ، وجامع الذهب الأبله يتبختر بتيه أمام البائسين والمحتاجين ، والسياسي الماكر يمتطي ظهور مرءوسيه ، ورجل الدين المراوغ يعتلي أكتاف المؤمنين . ورأيت الشيطان الرجيم يطوف فوق المنازل ويتغلغل بين الجموع لينزع من الافئدة تلك البقية الباقية من خير وطيبة . ورفرف شبح الزنا فوق المخادع والخدور فسلبها عفافها وجردها من طهرها . وقد امتلأت السجون بالسفاحين والمجرمين : كما اكتظت المستشفيات بالمجاذيب وصرعى الرذيلة ، وازدحمت السبل بالعاطلين والجائعين الذين تسحقهم النظم الاجتماعية بأقدامها سحقاً . الأخ يقتل ابن أبيه وأمه من أجل فلس واحد ، والولد يذبح والده من أجل ميراث تافه ، والصديق يقابل خدنه بثوب الرياء ، والزوج يخدع امرأته ويهوى البغي .

هربت بحياتي من وجه الشرور والآلام لأكفكف من دموعي واضمد جراحي وأكفر عن سيئاتي وأتناسى مأساة حياتي . هنا أتردد في الصحراء أرود وحيداً ما توعر من تلك الهضاب ذات الصخور والنجود وأجول على مهل بين تلك الأودية ، وأتسلق قنن التلال وأقف ساعة أتقصى تارة وجوه السماء وأتأمل أخرى في سحنة الأرض الجدباء غارقاً في يم لجي من الخواطر والأفكار كأني أحد تماثيل المعابد البوذية المكتنفة بالاسرار والطلاسم .

هنا أنفرد في صومعتي أو في زاوية من فناء الدير متفيأ بعض الغصون مكتنفاً بالصمت والسكينة وأنكب على مطالعة الكتب متلذذاً بمعاني الشعر وأسرار الحكمة التي تنبجس من السطور ، واجداً صورة الحياة يرسمها أمامي من وهبتهم الآلهة وجداناً سامياً وعقلاً راجحاً وخيالاً طائراً في أعالي السماء ، فأنظر بعيونهم وأجول في أعماق نفسياتهم الزاخرة وأعيش بينهم في سعادة روحية وسلام شامل ، لا تزعجني سيئاتهم ولا مذاهبهم ولا بلادهم ولا لغاتهم بل تجذبني نفوسهم وقلوبهم ؛ وإن أن روح الشعر المرفرف بين السطور الخالدة هو ضالتي المنشودة وقبلتي المقصودة . ذلك الروح السماوي الطاهر الذي يتقمص في اللغات المتباينة وفي العقائد المتفاوتة وفي النحل المتنافرة ، لا فرق لديه بين شعب وثني وأمة نصرانية أو بين لغة هيروغليفية وأخرى لاتينية ، أو بين كلمات موزونة وأخرى منثورة ، أو بين كلام يسمعه الفضاء وآخر لا ينطق به لسان .

هنا أتطلع الى ما وراء حدود عقلي وأطلب الارتقاء بفكري الى ما وراء حاجياتي المادية وأنفض عن نفسي رأسي النسوة الجهلة التي ... من ... الجهال أمثالهم ..

هنا أخرج بسكوني من الدائرة التي خلقتها لنفسي ... متلذذاً ... وأتمرغ في ... البرق ... والطيور ...

الفضاء ، وزفير الهواء في الخريف الجاري في ظل النخيل ، وأتخيل هزات الزلازل وثوران البراكين ذات الحمم المستعرة والدخان الكثيف والفوارات الحارة التي تقذف الى السماء ماءها الغلي ، وأتصور اصطخاب الامواج التي تسوق الاوقيانوس الى سفوح الجبال ؛ والثلاجات المنحدرة على سفوح الهضاب والثلوج المتساقطة من الاعالي الباردة والسيول الجارفة أمامها أعمال البشر ..

أخذت على عاتقي مهمة اقناع نفسي بحقيقة وجودي واستقلال ذاتي ، وآليت على نفسي الآن أكون عاملاً من عوامل السعادة لنفسي متمتعاً بتلك اللذة الروحية التي لا تؤذي أي مخلوق .. لقد انفصلت عن العالم الخارجي ولكني كنت متصلاً بعناصره المتحركة المتعددة ، فتقلبت في نفسي أمواج المدارك والخيالات التي أخذت تتحال وتتركب ، ولم تسكن تلك الصلات الوجودية التي تتظاهر في نفسي هي حقائق الاشياء او وافقة لي عن صورها . هذه الحقائق أخذت نفسي تسكنها وتصورها فتبدو الحقائق احياناً غير مطابقة لحقيقة الوجود . ثم أنشأت أبحث في ماوراء المشاهد وما بعد الطبيعة تارة ، وفي الوجود المادي تارة أخرى . فألفيت البحث في ماهية النفس العامة غير مجد ، فاقتصرت على العلم بمظاهرها المستترة وعناصرها المذبذبة ونسبة جواهرها المبهمة الى بعض ، وصلتها بالجسم وصلة الجسم بها وطموحها الى التغير والتنقل .

هكذا أجلس في عالمي المنفرد متأملاً في احوال النفس موجهاً قواي المفكرة الى مختلف مظاهرها في أحايين الفراغ الهادئة دون أن يشغلني عالم الظاهر عن التوغل ، صابراً ، في عمق ذلك العالم الباطن ..

في وحدتي الهنيئة اكتشفت كثيراً من أسباب السعادة اذ قد بحثت في الانتفاع بكل ما في خبايا النفس من قوى وأسرار . فوجدت الخيال وسيلة عجيبة تؤدي الى السعادة ، فكنت أستخدمه ليطير بي تارة الى السموات ذوات الابواب النارية فألجها وأرى الملائكة وأسمع ترانيمهم ، وطوراً يهبط بي الى ديجور الجحيم فأرى الشياطين وعيونهم ذوات اللهب وأجنحتهم المشتعلة بالنار التي لا تخبو ثم استحضر الصور الرائعة من تجاربي السالفة وأكون منها أشكالاً عجيبة ومناظر ذات ألوان خلابة وأضواء فتانة . وكنت اذا ما ألفيت نفسي حزينة استعرت جناحي الخيالة فطار بي الى فراديس المسرة ومروج الاحلام وجزائر القصور الذهبية التي تسكن فيها عرائس البحار والساحرات الخالدات ذوات الاجنحة اللامعة .. هنا لك أرتع وأمرح فتلهيني عجائب المشاهد عن همي الذي غلبني على أمري وتنسيني رؤى كابوس الحياة التي تخطر أمامي ..

ولجت العالم المحدود من أبواب حواسي ونوافذ خيالي ووقفت مأخوذاً أرى روائع آيات السكون التي يستمد منها الانسان الوحي ، مدهوشاً من عظم وجلال الآله ، عاجباً لسر هذه الحياة التي نحبها رغم عذابها وعذابنا وتقدم لها أجسادنا ونفوسنا قرابين ومحروقات ... هذه الحياة التي نحن شيوخها لبضع دورات للارض حول الشمس ، ترجع أبناءها في جنبات الفضاء الأبدي اللانهائي ، لاسبابه لا ندري كما علولنا .. وجدت نفسي خالقها على منة الخيال التي لولاها لماتت الانسان في الارض كالحشرة الضالة ..

زورق البحيـــرة

ألقت رأسها الصغير على ذراعها البيضاء ، ثم غرقت في فكر عميق بينما عيناها بين الأزرقين : زرقة الماء وزرقة السماء ؛ وأنا جالس عند قدميها المنيرتين أتخيل في سكون وبطء ، وأشاهد بالوحدة منها الجامد الذي يمثله استقرار الموت ، ووجهها الشاحب الذي نسجت عليه يد المرض تلك الغشاوة الصفراء التي أصابت مراهما كما تصاب الزهرة الذابلة في نضارتها .

هذا والزورق يجري بنا فوق صفحة البحيرة الهادئة ، وقد أرسلت الشمس من وراء الصخور البيضاء العالية خيوط أشعتها القرمزية الاخيرة فزادت في بهاء البحيرة وروعتها . وكان رداؤها الابيض الناصع يتطاير في الهواء كأنه راية الحب تنشرها على ربوع العالم ، وشعرها الاسود اللامع يتموج على عنقها الساجي الجميل كأنه جناح غراب يخفق .

كان وجهها ساكن الحركة هادئاً ، وعيناها الجميلتان اللتان يكمن فيهما السحر والفتنة شاخصتين في وجهي ، وكأن يد الموت لم تشأ الا ان تنقش على وجهها الجميل آخر آيات الجمال وأبهاها أثراً للفراق الذي يضمره لنا ، وذكرى الوداع الأخير . فلم أرها في جمال أروع مما رأيتها فيه في تلك الساعة ، حتى قلت في نفسي : أترى كان كل هذا الجمال وروعته وبهاؤه موقوفاً على تمام هذه الحياة النضرة القصيرة !!! — أم أراد الله ان لا يترك لي منها الا أبهى صورها وأجمل أشكالها لتكون لي ذكرى مرة أليمة تتردد في قلبي وتطفو في أحلامي مدى العمر وتعاقب الايام !!

وكانت أنفاسها الضعيفة تتردد ببطء في ذلك الصدر الخافق ، كطفل نائم ، وكانت ترسل تنهدات قصيرة بين الفينة والفينة دون أن يتحول نظرها عني .

هذا وقد رمت الاشجار الباسقة المتعانقة بظلالها على ذلك الوجه الشاحب فكأنه قناع أسود أخفى تحته ذلك الوجه الجميل الهادئ ، فسالت دموعي لهذا المنظر حتى ملأت عيني وحالت بيني وبين ما كنت أنظر اليه ، فلم أشعر الا ويدها الصغيرة تلمس رأسي وتفرق شعري عن جبيني المبلل بالدموع المنهلة فشهقت شهقة المتضايق فظهرت حولي ثأفيه ثم ... ابتسامة طاهرة كأنها اسنانها قطرات ندى تتدحرج بين ورقتين من الورد .

وبعد صمت لم يدم طويلاً هز صوتها الناعم الرقيق بنغماته الموسيقية العذبة أركان هذا السكون الشامل الذي لم يسمع فيه غير خرير الامواج اللاعبة ورذاذ الماء المتطاير من المجاذيف وهي تسقط على أديم البحيرة . قالت وقد ... نحو السماء ، ورحت طرفها الى الشمس ... وراء الجبال الرمادية القائمة فوق البحيرة :

« انى لأعجب كيف يطرب الانسان لغروب الشمس ويلهو ، وكيف ... انى أنا يا رب لأجل شكل من أشكال الفراق ... وأشعر في نفسي بانقباض يستولي على أعصابي وحواسي . فغروب الشمس ... بالفرقة والقطيعة ؛ وأقرأ في خيوطها ... التي تسحبها وراءها كلمات الوداع ... هذا نفسي فرقاً وجزعاً . أما أخشى الفراق ... نال منظر من مناظرها مهما يكن ...

انى أخشى ذلك وأخافه وأضطرب ... أعلم ان حياتي قصيرة لا تمتد أكثر من ... فهذا كل ما قدر لي أن أقضيه من أيامي في هذا العالم ، لان الداء الذي يمكن صدري ... من حيناً ويستيقظ أحياناً لا يدعني أتم ... أكثر من ذلك .

نعم كنت أرجو ان أعيش بجانبك زمناً طويلاً لا تولى بنفسي سعادتك وهناءك ... أبى الدهر الا ان يحرمني بقساوة وغلظة ... الامنية التي أهتف بها — وهذا الحلم الذي كنت أعلل نفسي به .

ليت هذا الزورق يسير بنا الى ما ... فنترك هذا العالم المليء من أجل مظاهره ... والالم والحزن والفرقة الى عالم آخر ... تغرد فوق أفنانه نغمات الود الخالص ...

ايه أيتها الامواج الصاخبة ، وأيتها ... العاوية ، وأيتها الانسانية الثائرة التي ... النحل ، هل ارتشفت من مناهلها ... لذت لها نفسك أو طرب لها قلبك !! ... الزمن الحقود الذي حبوتنا ... الاحلام ... والاماني الخادعة والضحكات ... الحاربة التي لم تبق منا ...

لماذا نحاسبنا هذا الحساب الشديد ... علينا تلك القساوة ... عتوة واغتصابا حياة غضة لم أتمتع بها ... كل سعادتي فيها آمالاً وأحلاماً ، وهأنذا ... في ربيع حياتي قبل أن أرى شيئاً يتحقق ... وأحلامي .

انى ليحزنني أن أرى حياتي تتساقط ... وتذرى وريقاتها ورقة فورقة وانا ... غير الألم والعذاب !! »

احمد زكي ...
الجيزة

صندوق الدنيا

بقلم

ابراهيم عبد القادر المازني

ويطلب من مؤلفه الشاب ... بالمطبعة ... صاحبة دار الترقي ... الساحلة بمصر والمكتبة ... ثمنها أجرة البريد

ذكرياتي ، ولكني فضلت الوحدة ، ولم أخشاها ! ألم أولد وحيداً وسأموت وحيداً ! أوهل ثمة على هذه الكرة الارضية من يؤثر غيره على نفسه ! ألا يعيش الناس متصلين في الظاهر منفصلين في الواقع ! أليست عقولنا مختلفة متباينة قد استقل كل منها وتفرّد من غيره ! ألا تقضى كل نفس وحدها وتسير بمفردها في رحلة الحياة ولا يدفعها الى الاجتماع الا الأثرة والمنفعة الذاتية التي تضحي من أجلها بالسعادة والسلام ! أليست في جوهرها سعراء الحياة يتلف كل منا ... الآخر من ...

الذكرى

لالفرد دي موسيه

اود ان ابكي ؛ الا اني احسبني أستطيع
وحاولت أن أراك أيها المكان المقدس دائماً
يا أعز القبور وأخفاها
يامرقد الذكرى

***

ماذا يريبك اذن في هذه العزلة ؟
ولم يا صاحبي تأخذون بيدي ؟
وقد كانت لي عادة قديمة ترشدني الى الطريق ؟

***

ها هي تلك التلال
وها هي ذي النبات المزدهرة
وتلك هي الآثار الفضية على صفحة الرمل الأبكم
وهاتان السبل المحبوبة ، التي ملأناها أحاديث ، ويدها تخاصرني .
هذه هي أدواح الراتين ؛ ذات الاخضرار القاتم
وهذا هو المنفى البعيد ، ذو التعاريج المتمهلة
وهذه صحابتي الريفية التي طالما داعب هديرها أيامي الجميلة

هذه هي تلك الادغال ، حيث كل شبابي مثل وكر الطير ، مغردة على ايقاع خطواتي
فيا أيتها الانحاء الفاتنة ، والبادية الجميلة ، التي مرت بها محبوبي
ألا تمهلين ؟

***

أرأه ! دعيها تجري ، انها عزيزة لدي هذه الدموع التي تهيج قلباً لا يزال جريحاً !
لا تجففيها ، ودعي هذا النقاب — النقاب الذي — مرسلاً على جفني .

***

أنا لم آت لا لفظ حسرة ضائعة ، في صدى هذه الغابات ، شهود سعادتي !
انها شامخة — هذه الغابة — بجمالها الساكن كذلك قلبي فهو شامخ

***

ليستسلم هذا الباكي لدموع مريرة .
يركع ويصلي على قبر صديق
ان كل شيء يتنفس في هذه الانحاء
ان أزهار المقابر لا تنبت ها هنا !

***

أنظر ! ان القمر يصعد حيال هذه الظلال
ان نظرك لم يزل مختلجاً بأملاك الليالي ، غير انه تطلق في الافق للظلام مزقاً .

***

وكذلك يصعد ... أشعتك ! كل نفحات ... ، من هذه الأرض التي لا تزال مبللة ... الأمطار ...
وكذلك يصعد حبي القديم ، هادئاً نقياً ... روحي الرقيقة

***

... حزني ! ...

عن الآن ! وكما ثارت الى هذا الوادي الحبيب ، ... دعت ... بيا

***

يا للقدرة الزمن ! يا للسنين الخفاف !
انك لتذهبين بدموعنا ، وعويلنا وحسراتنا
غير أن الشفقة تحملك ، فلا تمشين أبداً على زهاراتنا الذابلة

***

ازرقاق جميع باركك يا أيتها السلية الكريمة !
لم أكن أو من أبداً أن يقاسي انسان أشد عذاب من جرح كهذا ، ثم يحسه لذيذاً .

***

ابتعدوا الالفاظ الجوفاء ، والافكار الحقيرة والآلام الواطئة ، والكفن العادي .
وليفترشوا غرامهم الزائل ، أولئك الذين لم يعشقوا أبداً !

***

أي دانت ؟ لم قلت انه لا بؤس شر من ذكرى سعيدة في أيام شقاء ؟
وأي حزن أملى عليك هذا القول المرير ، وهذا الذم في التعاسة !

***

أو ليس حقاً ان النور موجود ؟
وهل يجب أن ننساه اذا أقبل الليل ؟
وهل أنت حقاً أيها الروح الخالد الحزين ، انت الذي قال هذا القول ؟

***

كلا واقسم بهذا السراج الطاهر الذي يفيء لي نوره ، ان هذا الذم الاثيم لا يصدر عن قلبك
ان ذكرى سعادة قد تكون أكثر حقيقة من السعادة نفسها

***

عجباً ! ان التعيس الذي يجد شرارة في الرماد المحترق ، حيث ترقد حسراته ، ليختطف هذه الشرارة ويرنو اليها بنظراته المبهورة

***

لما غرقت روحه في يم هذا الماضي الضائع وسبح متأملاً ما كنا في هذه المرآة المحطمة ، قالت له : انت منخدع ، وأن سرورك الضئيل ليس الا عذاباً رهيباً .

***

تستطيع أن تحمل هذه الكلمات الى صاحبتك فرانسواز ، ملاك مجدك ، تلك التي تقف عند ذكرها لتقص قصتها في قبلة خالدة

***

يا إله الحق ! ما هي الفكرة الانسانية ؟
ومن ذا الذي يستطيع حب الحقيقة
اذا لم يكن السرور والالم حقيقة مؤكدة لا يشك فيها أحد ؟

كيف تعيشين اذن أيتها المخلوقات الغريبة ؟
تضحكين وتغنين وتمشين بخطى واسعة
لا السماء وجمالها ، ولا الارض ولوثاتها تثقل نظامك أيها الانسان .

***

ولكن اذا عاد بك القدار مصادفة نحو أثر لحب منسي ، فان هذا الحجر ... أنها صدمت قدمك .

***

ثم تصيح بعد ذلك بأن الحياة حلم ، وتقف مكتوف اليدين عند انتباهك وتجد نفسك غاضباً من أن الاكذوبة المرحة لم تدم الا برهة

***

يا للاشقياء ! ان هذه البرهة التي تخامت فيها أرواحكم المتخدرة من قيودها التي كانت تحملها في هذه الدنيا ، هذه البرهة الشرود هي كل حياتكم فلا تأسوا عليها ، وأسوا على الخلود الذي سيركم في الارض ، وعلى تمرغكم في الطين والدم ، وعلى لياليكم عديمة الرجاء ، وعلى أيامكم عديمة النور . ها هذا كان العدم !

ولكن ما بالي عدت بكم من عواطفكم الباردة ؟ وما الذي تلتمسه حسراتكم الطائشة من السماء ، والمفاتيح التي تبذرونها على ذات انفسكم في كل خطوة من خطوات الزمن ؟

***

بلى ، لا ريب ، كل شيء هالك .
وان هذه الدنيا حلم عظيم
وان القليل من السعادة التي تصادفنا في الطريق ، لا نملك منه في يدنا حق ولا هذا العود الذي تنزعه الريح منا .

***

نعم هي القبلات الاولى
نعم هي المواعيد الاولى
مخلوقان فانيان يتبدلان على وجه الأرض
وترونهما تحت شجيرة تجردها الريح من أوراقها ، وعلى صخرة من تراب .

***

يتخذون شهوداً لسرورهم الموقوت :
سماء دائماً مبرقعة تتغير في كل حين ، ونجوماً لا اسماء لها يفترسها نورها بغير انقطاع

***

كل شيء حولهم هالك :
الطير على اغصان الاشجار
والزهرة في ايديهم
والحشرة تحت اقدامهم
والينبوع الفائض
وصورة ملامحهم المنسية التي تتذبذب على صفحته .

***

على كل هذه الانقاض التي يضمون ايديهم على تراثها ، أضلتهم الدوار من لمعان برهة ازواج ، وقد حسبوا أنهم ناجون من تلك العين الثابتة التي ترام يهلكون !

***

يقول الحكيم : انهم حمقى
ويقول الشاعر : انهم سعداء !
وأي غرام كئيب هذا الذي تحمل في قلبك اذا كان صوت احداث السيل يزعجك ويذعرك ، واذا كانت الريح ترعبك !

***

لقد ابصرت تحت الشمس أشياء أخرى ، غير أوراق الاشجار وزبد الماء .
أشياء أخرى غير اريج الورد ، وتغريد الطير

***

ابصرت عيناي أشياء أشد قتاماً من جوليت الميتة في قبرها ، وأشد رهبة من نخب روميو لالك الظلام

***

لقد رأيت حبيبتي الوحيدة ، العزيزة على الى الابد ، قد عادت بذاتها قبراً أبيض ، قبراً حياً يطفو عليه تراب الموت المحبوب .

***

ان من حبنا المسكين ، الذي دللناه ولا طفناه في قلوبنا ، في جوف الليل ، ليفيض أكثر من حياة واحمراره !
لقد كان دنيا واحدة

***

نعم كانت صبية وجميلة
بل كانت اجمل مخلوق ، أريد أن أقول :
رأيتها ، وعيناها تلمعان كما كانتا في الماضي ، وشفتاها تفتران ، وكانت ابتسامة ، وكان كلام .

***

ولكن كلا فانه لم يكن ذلك الصوت ولم تكن تلك اللهجة الحلوة ، وتلك النظرات الفاتنة المشتبكة مع نظراتي ، وقلبي الذي كان لا يزال بها متيماً يشرد في ثنايا وجهها .
فلم يجدها

***

ومع ذلك استطعت أن اتقدم نحوها ، وأن احيط بذراعي ذلك الصدر الخاوي البارد واستطعت أن اصيح : أيتها الغادرة ! ماذا فعلت بالماضي ؟

***

ولكن لا ، يخيل لي أن امرأة مجهولة قد اتخذت ذلك الصوت وتينك العينين وتركت هذا هذا التمثال البارد يذهب وأنا انظر الى السماوات

***

واذن ! فقد كان شقاء رهيباً ولاشك ذلك الوداع الساخر من مخلوق خامد الروح .
واذن ! فلست الي ، يا أيتها الطبيعة ، أأماها هل أحببت حباً يسيراً !

***

ان الصاعقة في وسعها أن تزيل الآن ... الذكرى
لن تستطيع أن تنزع مني أبداً هذه الذكرى .
وكالنوتي الذي حطمته العاصفة ... متعلقاً بها

***

لا أريد أن اعرف شيئاً ، ان أزهرت الرياض ، أو أصبحت تمثالاً بشرياً ، أو ان كشفت هذه السماء غداً عما دفنته اليوم

***

أقول لنفسي ، وحدي :
في هذه الساعة وفي هذا المكان كنت ... محبوباً
واني أحببتها
وانها كانت جميلة
لم دفنت هذا الكنز في أعماق روحي ... وحملته الى الله !

الموسوعة ... دار ...

قصة الاسبوع

العفو

كان السكان جميعا فى المنزل الكبير الشاسع الذي يقطن فيه تونى روبك غرفة منذ أشهر يعتقدونه أرمل ، ولكن من زمن قصير لان ابنه الصغير الذى يعيش معه وحده لم يكن يجاوز السادسة . وكان الطفل أنيقاً نظيفاً كأنما تعنى به أم . على أن هذا الفرض لم يكن تؤيده شارة سوداء على الذراع أو القبعة يضعها الأب أو الابن .

وكان تونى روبك يشتغل عاملا فى مطبعة فى الحى اللاتينى ؛ فكان يخرج فى كل يوم مبكراً مع صغيره أدريان وهو ينام على كتفه ، يودعه مدرسة فى الحى ، ثم يعود متى انقضى نهاره الى استرداده ، ويطوف ، وهو يمسك بيده ، بالقصاب والفاكهى فيشترى فى سلة الطفل ما يلزم لعشائهما ، ويختفيان فى غرفتهما حتى اليوم التالى .

وكان النسوة ذوات الشعور الرقيق يرثين لهذا الأب ، وهو لم يبلغ سوى الاربعين ، وما زال فى حسن الحياة ، ويأسفن لحزنه وشحوبه ولحيته التى وخطها الشيب ، ويقلن من ورائه : « يجب أن يتزوج هذا الرجل ثانية ... ومن المؤكد أنه يستطيع أن يظفر بفتاة لابأس بها تعنى به وبصغيره . ألم تلاحظن كيف يعني بصغيره ؟ فلا تمزيق ولا رثاثة فى ثيابه . فهو رجل منظم بلاريب ، وظاهر أيضاً أنه حسن الكسب » .

وكان ثمة كثير يتوقون الى التعرف به ، وليس هذا بصعب بين الجيران ، فى المنازل الكبرى التى تتفتح فيها الأبواب بعضها على بعض . ولكن تونى كان كثير التحفظ ، يحيى جيرانه فى السلم بأدب لا يشجع .

وكان الأب والابن يذهبان الى الرياضة كل أحد فى ثياب نظيفة جداً . وقد رئيا فى المتاحف وفى الحدائق العامة ، وكذلك رئيا قبيل العشاء فى مقهى صغير فى الحى ، يتناول فيه تونى كأسا من الابسنت هو كل ما يأثم به طوال الأسبوع ، بينا يجلس أدريان الى جانبه ويتصفح الصحف المصورة .

وكانت خادمة المنزل تقول للنسوة : كلا فهذا الأرمل لن يتزوج . فقد التقينا به فى الأحد الماضى فى مقبرة مونبارناس ، ولابد أن زوجته قد دفنت هنالك ، وكان يبدو عليه انه لا يكاد يرى الأشياء وابنه الى جانبه ، ولابد أنه كان يحب امرأته حباً عظيماً ، ولكن يوجد القليل من هؤلاء الناس !

[illegible] تونى روبك امرأته حباً [illegible] أرملا .

الحسن الا بعد أعوام طويلة . ولهذا لم يفكر فى الزواج الا بعد الثلاثين . وكان أليق به أن يبحث عن فتاة عاقلة ، اقيت مثله صنوفاً من البؤس . ولكن الحب يعمى ويذهل ، وقد فقد تونى صوابه أمام حسن بائعة زهر هيفاء فى التاسعة عشرة ، ما زالت عاقلة بلا ريب ، ولكن مرحة لعوب ، لا تفكر الا زينتها وثيابها . وكانت لديه بعض نقود اقتصدها ، وبها يستطيع أن يهيئ لحبيبته مقاماً وأثاثاً ظريفاً . وهكذا تزوج كاياتين ، وشعر بالسعادة بادئ بدء ، وبالحب يغمرها . وكانا يقيمان فى مسكن صغير ذي غرفتين فى الطبقة الخامسة من منزل بشارع بورديال ، ذي شرفة ترى منها كل باريس . وكان تونى فى كل مساء يعود من عمله وقد ارتدى معطفه متغياً ثوب العمل ، ويذهب لانتظار زوجته الصغيرة حتى تعود من حانوتها فى سان أونوريه ، ثم يتأبط كل منهما ذراع الآخر ، ويسيران بسرعة الى مسكنهما حيث ينعمان براحة المساء . وياالله ما كان أسعد أيام الآحاد يقضيانها فى المنزل معا ولا يخرجان ، ويتناولان طعامهما ازاء النافذة التى تطل على باريس كلها ، ويدخن سيكارته ويشرب قهوته بينما تذهب كاياتين فتروى بالماء أصص الزهر فى الشرفة . فينهض ثم يفاجئها بقبلة فى العنق . وسرعان ما يولد لهما ولد هو فيلكس ، كانا يذهبان لرؤيته عند مربيته فى مارجانسي كل اسبوعين . ولكنه توفى بعد عام . فلم يمض سوى القليل حتى تعزيا عن فقده بولد ولدها أدريان الذي اعتزمت أمه أن تربيه بنفسها . فتركت الحانوت وآثرت أن تباشر عملها فى منزلها ، فكانت تربح نصف ما كانت تربح ، ولكنها كانت مع ذلك مشغوفة بالزينة والازياء ، وكانت تخرج الى الحدائق فى زينة سيدة وهى تدفع أمامها طفلها فى عربة صغيرة من الغاب . أما تونى فكان فوق عمله يشتغل فى جريدة مسائية . ولكن ايراد الاسرة قل ، وبدأ يزعجها الدين ، ثم كبر الولد وأرسل الى « الملجأ » وأخذت الام اللعوب تضجر من المنزل ، وتطوف الشوارع تلك الطواف الخطر على الفتيات ، وأضحى التباين عظيما بين ذلك الرجل الذى شاخ قبل الاوان ، وبهكه النكد والهم ، وبين تلك الفتاة الطائشة الحسناء التى لم تبلغ بعد ربيعها الثالث والعشرين . فى ذات مساء عاد تونى ومعه ولده الذى اصطحبه من الملجأ الى المنزل ، فوجد على حافة الدفأ خطاباً ، فتناوله فاذا خاتم زواج كاياتين يسقط منه . وفى الخطاب تودعهما الحبيبة ، هو وولده ، وتطلب اليهما الصفح .

***

دائما على تربة الزوج التعس الشريد والذي يرى الاسماء فيقبل زوجه وشريدته ؛ وذلك دائما بحجة ان الجريمة جريمة هوى ، هؤلاء السادة يرون تونى سخيفاً ؛ بل يرونه نذلا . ولكن تونى أصابه من الالم أكثر مما اصابه من غضب ، فقد بكى كثيرا ، وكلما يسأله ادريان عن امه يقبله ويضمه ويجيبه : انى لا اعرف .

فرت كاياتين فى اوائل مايو ، فلم يأت آخر يوليه حتى كان تونى قد باع معظم اثاثه ليؤدي ديونه ، ثم ذهب فاستأجر غرفة فى شارع ديلامبر ، وهنالك عاش منزويا ، وقوراً مع صغيره ، وهنالك اعتقده الناس أرملا .

وفى أواخر سبتمبر وصله خطاب من زوجته ، خطاب مسهب مضطرب العبارات والمعانى يمتزج فيه المداد بالدمع ، وفيه تقول : ان خليلها ، وهو طالب طب ، قد سافر منذ خمسة اسابيع ليقضى العطلة مع اسرته فى الجنوب ، ولم يكتب اليها بكلمة ولم تعرف له خبراً . أجل ! لقد نبذت الخائنة ، وخيبت بدورها ! وهى اليوم تندم ، وتطلب الصفح . فتأثر تونى لذلك ايما تأثر . ولكنه احتفظ بعزته وابائه ولم يجب الزوجة الآثمة بشيء .

ولم يصله خبر عن كاياتين حتى ليلة عيد الميلاد .

وكان تونى قد اعتاد منذ اعوام ان يذهب فى ذلك اليوم مع زوجه يحمل طاقة متواضعة من الزهر ليضعها على قبر ولدهما فيلكس . فكانت هذه أول مرة يقوم فيها وحده بهذه الزيارة ومعه ولده ادريان . وكان جو شتاء قاتم ؛ وكان تونى ، وهو يجوز باب المقبرة ، تعذبه ذكرى الخائنة الفارة يقول لنفسه : « أين هى ياترى ؟ وماذا جرى لها ؟ »

غير انه لما اقترب من قبر فيلكس الذى لم يعرفه الا بصعوبة ، وقف هنالك ذاهلا .

ذلك انه وجد فوق الحجر عدة لعب من تلك التى توهب لاصغر الاطفال وضعت هنالك ، وظاهر من جدتها انها اشتريت فى نفس اليوم . وصاح ادريان طروبا : هذه لعب !

ولكن اباه لمح ورقة صغيرة قد ألصقت باحدى اللعب ، فتناولها فقرأ فيها هذه الكلمات مكتوبة بخط يعرفه جيداً : « الى ادريان من اخيه فيلكس الذي ينعم الآن بجوار الميلاد الصغير » .

وشعر فجأة بولده يلتصق به ، وسمعه يغمغم بصوت الخائف : « اماه ! » ولمح على قيد خطوات منه امرأة ترتدى ثيابا باهتة وهى جاثية عند دغلة من الشجر . وكانت شاحبة ، ذابلة العينين تبسط نحوه يديها متوسلة متضرعة .

ولم يكن تونى يحفل يومئذ بأية فكرة دينية ولا أخذته عاطفة هذا اليوم المقدس ، فما كان للعامل دين . ولكن قلبه العامى كان يجهل الكبرياء والبغض . لامرأته رجعة للاهانة القديمة ، ولكن اذابت نفسه رؤيته لامرأته التى شد ما أحبها فى تلك الحالة المؤسية ؛ فدفع نحوها ولده الصغير رائقاً قائلا : « قبل أمك يا ادريان » .

تماسكت والدها بشغف وغمرته قبلا فى شعره ، وقد أخذتها هزة من السعادة ، ثم رفعت نحو زوجها عينا متوسلة وغمغمت قائلة : « أنت وافر الطيبة » .

ولكن تونى كان عندئذ الى جانبها ، فاجابها بصوت أبيض يكاد يكون خشنا : « لا تتكلمى ، لا نوليني [illegible] »

أقوال مأثورة

انه لشعور جميل يخالج قلبنا [illegible] تسربل فؤادنا عند ما نقوم بعمل الخير نبتغى من ورائه ثواباً . وهل مكافأة أسمى [illegible] نقوم على الخير لا طمعاً فى ثواب ولا [illegible] بل لأجل الخير المحض الذى نشعر [illegible] بسعادة النفس وراحة الضمير ؟

« [illegible] »

كثيراً ما نتقدم على الطبيعة لامام [illegible] كل مطالبنا ، كانا نطالب الحرية والملذات والمال ، ولكن كل واحد منا شعر [illegible] الى سلام الضمير ! « [illegible] »

فى امكاننا أن نجعل من أرض [illegible] نعيش بهجة وهناء لو ملأنا نفوسنا [illegible] أرواحنا بالحب الطاهر .

« الشاعر [illegible] »

ألذ صوت يسمعه الانسان [illegible]

« اكزنيزون »

ما أعجز الانسان اذا لم يستطع أن [illegible] قيمة نفسه

« [illegible] »

الاخلاق والآداب أم من الشرائع [illegible] لا تدمنا دائماً أما الاخلاق والآداب [illegible] حين .

« صمويل [illegible] »

الانسان شيء ناقص وهو لا يزال [illegible] ادراك ما هو أفضل مما لديه وأعظم [illegible]

« ديكارت »

ان أعظم قوة للرجل تظهر فى [illegible] وأحسن قوة للمرأة تظهر فى أعمالها [illegible]

« [illegible] »

الذي يتوهم أن فى استطاعته [illegible] العالم يخدع نفسه كثيراً ، ولكن الذي [illegible] العالم لا يقدر أن يستغنى عنه فهو فى [illegible]

« لارشفوكو »

ترجمها عن الانجليزية
أسيوط

اسكندر دوماس

« بقية المنشور على صفحة ١٨ »

على الرغم من أن ذلك كان يكلفه مالا يطيقه . واليك قصة ظريفة تؤيد ماذهبت اليه :

افترق دوماس عن صاحب له اثنين عاما كاملة ، ثم لقيه بعد هذه المدة الطويلة ؛ فاذا به يرتدى أسمالا بالية . فسأله اسكندر : « أين تتناول غداءك اليوم ؟ » فأجاب الصديق : واحسرتاه ياسيدى ! لن أتغدى ... » فقاطعه دوماس : « لقد اخطأت ياصديقى انك ستتناول غداءك معى » ثم صحبه الى داره حيث كانت تنتظرهما مائدة أنيقة ، ولما قارب الغداء الانتهاء قام دوماس الى عمله وهو يخاطب صديقه : « لا حيطك علماً ياصديقى انى هنا فى انتظارك كل يوم فى مثل هذه الساعة » . وفعلا عاد الصديق فى الساعة الموعودة وتكررت زياراته فى مثل هذا الحين ، الا أن الصديق ساوره بعض القلق ، فصارح صديقه دوماس قائلا : « ان هذا لن يستمر ياصديقى أ كثر من ذلك ، ... لزام علي أن أحصل على قوتى بمحض جهودى .. فلن آتى الى هنا مرة أخرى » فاجاب دوماس « حسناً ! وأنا بدورى ، سأشير عليك بما يمكنك من القيام بخدمة لى ، .. عليك بالذهاب الى القنطرة التاسعة وهناك قيد لى درجة الحرارة ، لان الطقس كثيراً ما يتنافى عدد النظارة الذين يؤمون المسارح » ومضى الصديق القديم الى القنطرة فخوراً بمهمته ، وأصبح يقدم بانتظام تقارير لا نفع فيها ولا جدوى لدوماس الذى أمده بقوته الى الساعة الأخيرة من حياته .

وأخيراً اضطر دوماس أن يهجر باريس مع [illegible] اسكندر دوماس الذي خلق لنفسه اسماً [illegible] ككاتب ، ولم يكن معه سوى جنيهين هما [illegible] ثروة طائلة .. ولقد قيل أن اسكندر قال [illegible] قبل وفاته سنة ١٨٧٠ وهو يضع قطعة ذهبية [illegible] : « لست أدري لم يتهمنى الناس [illegible] الاسراف .. لقد دخلت باريس ومعى جنيه واحد .. [illegible] ها هو ذا لا يزال معى .. » — وحينما اشرفت [illegible] أجنحتها على باريس ، أقام اصدقاء اسكندر [illegible] تمثالا له تخليداً لذكراه ، وفى اليوم المشهود [illegible] سبعة من رجال الأدب ذوى الخطر وحدثوا [illegible] الرجل الذى سيبقى اسمه أبداً ، واليك الصورة [illegible] ادمون آ بو :

[illegible] ان هذا التمثال الذى كان فى استطاعتنا أن [illegible] من الابريز الخالص ؛ لو دفع كل قارئ [illegible] واحداً ، [illegible] كثيرة [illegible] [illegible] وأفراحه الصاخبة [illegible] أكثر سلامة ، وحكمة أصدق [illegible] .. ان هذا التمثال [illegible] الرجل [illegible] أن يكون مثالا لرجال [illegible] فى السياسة وفى [illegible] [illegible]

على صورة رجل من أنبغ ما أنجبت أرض فرنسا ، قد نجد بين ظهرانينا من يماثل اسكندر دوماس الكبير ككاتب ، ولكن محال أن نجد أديباً فى مثل نضوجه . لقد عالج الكثير بجانب عمله ، ولكنه يستطيع أن يقول فى غير مغالاة انه عاش ليكتب .. وحين استهواه التاريخ كان كالصياد الذى يفتش عن الاصداف ، فقد كان دوماس يجري وراء القصة .. وحينما سافر ، فعل ذلك ليقيد ويكتب ويقص . وان الأمور المألوفة والحادثات التافهة المستكرهة ، لتبعث فى نفسه من الخواطر ما يملأ على الأقل صفحة ممتعة . هذه الطبيعة العاطفية القوية كانت كالنهر الذى امتلأ حتى حفافيه يفيض ولكنه لا يتلف .. كان وادعا سمحا حتى مع أشد خصومه ، ولذا لم يخلف وراءه الا الاصدقاء ..

سيد فتحى رضوان

وليام تل

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

وليام — حسناً تعال أيها الرجل التعس . ستعطيك أمي طعاما

الراهب — (بتؤدة) : أين أنا ؟ وفى أى بلد أكون ؟ خبرنى !

ولتر — كيف ؟ أهل ضللت الطريق فلا تعرف أين أنت ؟ أنت فى « برجلن » وفى اقليم « يري »

الراهب (لهدويج) أنت وحدك ؟ أزوجك هنا ؟

هدويج — أنا اتوقع مجيئه ولكن ما الذي يزعجك ان هذه السحنة التى على عينيك تنم عن ألمك ؟ لا تمس ثيابى أيها الراهب

ولتر — (واثبا) أماه ! لقد حضر أبي !

هدويج — (منتفضة) آه ايا الهى

وليام — (يجرى وراء أخيه) أبتاه ! يدخل تل ومعه ولداه وتعانقه هدويج فى حرارة)

هدويج — ما أشد عذابي الذي احتملته من أجلك

(يصيح الراهب السمع)

تل — علينا النسيان الآن ، وعيشى للسعادة فى أمان

هدويج — آه يا تل ! تل (يتراجع خطوات وينزل يده) كيف رجعت الى هذه اليد ؟ هذه اليد !

تل — (بثبات) قد درأت عنك الاعداء وحررت الوطن من نير الاستبداد [illegible]

[illegible] من هذا الأخ ؟

هدويج — [illegible]

تل — (وهو [illegible]) [illegible] من تكون ؟

الراهب — [illegible]

تل — (متراجعا الوراء) [illegible]

[illegible]

جوهانس — لقد كنت آمل أن أجد فيك رحيما وانت اقتصصت مثلى من عدوك .

تل — ايها الشقى ! اتجرؤ على الخلط ! ايكون دم الطامع الذي حفظت كل شئ به ذوداً عن نفسى وعن ابنائى اشتان بينى وبينك انت قاتل وانا المستميت فى الدفاع عن اعزائى ومبعد الرجس عن مواطن الفضيلة (يتحول جوهانس لمغادرة المكان) ومع ذلك فان نفسى تذوب حسرة من اجلك وانت اليوم حقير كأثر نبيل منبوذ يارب السماء !

جوهانس — لو كان لك قلب رقيق ولوعة من أجلى (يخر على قدميه)

تل — قف ! قف !

جوهانس — لن اقف حتى تمد يدك لمعونتى

تل — ايمكننى ان اساعدك وانت قاتل ! ولكن قف ! اشد ما تبقى جريمتك خالدة سوداء ! انت رجل وانا كذلك ايضاً وما دمت قد التجأت لى فسأفعل ما فى مكنتى واستمع اذن ! ارحل الى ايطاليا الى مدينة « سان بيتر » وهناك عفر وجهك بالثرى تحت قدمى البابا واعترف له بخطيئتك وأرح ضميرك المثقل !

جوهانس — ألا يسلمنى للموتورين ؟

تل — تقبل كل ما يفعله كأنه من الله ! (أصوات ابواق ولغط وضجيج قادم) ولكننى استمع اصواتا من هنا

هدويج — اين انت يا تل ان ابي ورفاقه قد قدموا وقربوا وهم يهللون وينادون مع الانصار الاحرار

جوهانس — ويلى انى لا اجرؤ ان ابقى هنا بين هؤلاء السعداء

تل — اذهبى يا عزيزتى وقدمى لهذا الرجل طعاما وحيثما يهم راحلا حولى عينيك عنه فلا ترين الى اين ارتحل . (ويخرج جوهانس وهدويج ويمتلئ المسرح بسرعة بالفلاحين ويقودهم ستوفاشر)

الجميع — يحيا تل الشجاع منقذنا وزعيمنا !

محمود عزت موسى

٢ ك . دائرة معارف تاريخية أدبية
من أزهى العصور الاسلامية
عصر المأمون
[illegible]
للدكتور
احمد فريد رفاعي
[illegible]

ابن الانسان

للكاتب الالمانى الشهير أميل لدويج

الآلام

ما أثقل الصليب وما أطول الطريق !

ان الموت سهل قريب ؛ بل فى الحق ان يكون موت اصلا لأن الأب الحبيب سيمد ذراعيه القويتين فتنفتح السماء عن المجد والسناء .

اليوم قائظ وخشب الأرز ثقله فادح ، وها قد ركب الصليب الذى مع خشونة صنعه يحمل ثقل الانسان .

لا حاجة الى صليب لرفعه الى الملكوت ، بل لا حاجة لغير مجد الأب فمتى ياترى يستجاب ؟

هل سيحجب عنه وجه الرحمن فى السحاب أم سيبدو له واضحاً جلياً ؟

وهل سيكتنف الصليب غمام كثيف فيرفع بما فيه الى السماء ؟

تقول الانبياء انه لا سبيل الى رؤية الاله الا بعد الممات ، فهو لن يظهر بل سيرسل حمامة كما فعل يوم العماد حيث اسمعه صوتاً يقصف كالدوي ويزمجر كالرعد ولكنه منذ ذلك الحين لم يخاطبه جلياً بهذا الحنين .

(ابنى الحبيب) كلمات لم تتكرر فهل ترى يسمعها ثانية اليوم .

لم تسوقه الجند فى سخط عاصف أهوج ؟ أيضمرون له شراً ؟

كلا ! فانما هم ينفذون أوامر الرؤساء وما أوامر هؤلاء غير ارادة أحبار الدين أو كهنة ذلك الحين .

وهل يلامون اذا ماضلوا السبيل وعجزوا عن معرفة الرحمن الرحيم ؟

انهم لا يعرفون من يقتلون !

انهم لا يفقهون ماهم فاعلون !

قد يكون الاله قويا ولكنهم لا يدرون ! حقاً انهم أفظاظ ولكن الرعاع تلح عليهم وتغرق فى الالحاح .

أما بيلاطس فلم يفعل ما فعله الا بالتحريض والاغراء .

« ساعة واحدة » نعم ساعة واحدة مع هذا الرومانى كفيلة بجعله من أحب الاحباب واخلص الاتباع .

الى أين ؟ الى بحر الجليل !

كان الاشجار لا تزال فارعة فى هذا المكان . [illegible]

ان الصليب [illegible]

[illegible]

[illegible] رحيم يبدو على [illegible]

[illegible]

انه يحمل الصليب [illegible] أن يكون الاعدام [illegible]

[illegible] الساعة الاخيرة [illegible]

[illegible] الآخرون ؟

بينا كان الشاب يحمل الصليب [illegible]

[illegible]